

# البصرة



العدد  
١٣

مجلة فصلية ثقافية عامة تُعنى بالتراث البصري، تصدر عن العتبة  
العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز  
تراث البصرة العدد (١٣) - السنة الرابعة. ربيع الاول ١٤٤٠ هـ -  
تشرين الثاني ٢٠١٨ م

وكيل ومبعوث

المرجع الديني الأعلى يزور

البصرة بمعية وفد من الخبراء ويتابع

ميدانياً أزمة الماء فيها

مشاهدات بريطاني عن العراق سنة (١٧٩٧م):  
للرحالة الانجليزي المعروف  
جاكسون



قراءة في كتاب



مركز تراث البصرة يشارك المؤمنين في انطلاقتهم  
( من البحر الى النهر )



## المجلة

أضواء كثيرة تحاول مجلتكم (مجلة الخطوة)  
إلقاءها هنا وهناك، علها تنير نقطة هنا، أو طريقاً  
هناك للقراء الكرام، وهم يقرأون البصرة ماضياً،  
وحاضراً، ويستشرفونها مستقبلاً.

بمكيالين من قبل المصادر التاريخية المأجورة غالباً،  
ومدينة البصرة وأهلها ناهم قسطاً وافر جداً من هذا  
الظلم، والتعدي، والتشويه المدروس المنظم للواقع  
والحقيقة.

وفي هذا السياق، تأتي مجلّتنا المتواضعة (الخطوة)،  
لتحاول أن تؤدّي بعضَ عظيم دور يقع على  
جميع المهتمّين، والمنصفين، والمحقّقين، والباحثين  
بحق عن الحقيقة؛ وذلك بإلقاء الضوء على بعض  
الشبهات يرتفع، وبعض التزوير ينقشع، فينتهي  
التراث ولو من بعض ما شابّه - عمداً - من شوائب  
الظلمة والطواغيت على مرّ الأزمان.

إنّ المجلة ماضية نحو تحقيق هذه الأهداف  
السامية منذ أعدادها الأولى؛ فقد أخذت - في جملة  
أهدافها - هذه المهمة الحساسة الخطيرة بكل ما أوتيت  
من قوّة؛ فهي تعمل جاهدة على إضاءة المواقع  
المعتمّة في التراث البصري، والتاريخ المزور لهذه  
المدينة المظلومة؛ لتنوير قرائها بحقيقة ذلك التراث،

ومن جملة هذه الأضواء، موضوع غاية في الأهميّة،  
ما يزال يلقي بآثاره على الواقع، ويترك انطباعاً سلبياً  
لكل من يقرأ البصرة من خلال المصادر التاريخية  
فحسب، ومن دون تمحيص ذلك بقراءة واقعية  
تحليلية؛ إذ لم تُقرأ البصرة من قبل البعض بهذه القراءة  
المطلوبة.

كل من له ذرة إنصاف أصبح واقفاً على الكمّ الهائل  
من التزوير، والبهتان، والكذب، والافتراء في التراث  
التاريخي بصورة عامّة، وعلى ما خلفته تلك التركة  
السوداء من التجني والتعدي على العديد العديد:  
أفراداً، وجماعات، وبلداناً، ومدناً؛ لشتّى الأسباب،  
والتوجيهات، والتأويلات؛ كيف وقد انكشف لكل  
ذي عينين أنّ صفحات التاريخ كُتبت بأيدي مأجورة،  
تقبّل أرجل الحكّام والطواغيت، وتنافق لأجلهم  
لآخر قطرة حبر تزور بها الوقائع.

وفي بعض الأحيان، قد تُظلم مدينة، أو لا ينصف  
شخص، بسبب الفهم الخاطيء للتاريخ، والكيل

الزاهر بالمحامد والمفاخر، والمملو بالمواقف الإيمانية الشجاعة.

وكذا لم تغفل مجلتكم مسؤولية دحض الشبهات، التي تثار بين حين وآخر بوجه التراث البصري؛ ذلك أن كشف الحقائق، ووضعها بين أيدي قرّائنا، من جملة أولى الأولويات التي تشدها المجلة.

وفي هذا السياق تأتي محاولة المجلة عرض الصور الناصعة، والمواقف النبيلة، في تاريخ البصرة المشرف؛ حيث نصرتها لأمر المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في وأد الفتنة، في حرب الجمل؛ إذ كان لأهل البصرة الموقف العقائدي المشرف في هذه الحرب؛ فقد قدموا النصح لأصحاب الجمل بالكف عن الفتنة، والرجوع الى صف الإسلام والمسلمين، ولزوم العافية، بالتي هي أحسن، وحين لم يزد أهل الباطل إلا باطلاً وعناداً، كان البصريون أول من وضع السيف في أعناق الخارجين على إمام زمانهم، وعلى الإسلام.

وكان لأهل البصرة مواقف لا تُنسى في نصرة الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد قدموا الشهداء معه عليه السلام في طف كربلاء الخالدة، ولم يرضوا إلا بأن تُمزج دماؤهم بدم أهل بيت العصمة والطهارة؛ دفاعاً عن الحق، وصوناً للحُرّمات.

وكما كان لرجال البصرة هذه المواقف، كان لنسائهم مواقف لا تقل شأنًا عن ذلك؛ فهذه ماريّة العبدية مدرسة في نصرة الحق، المتمثل بالإمام الحسين عليه السلام، وهذه البصرية الأخرى: ليلي النهشليّة، التي نالت شرف الزواج بأمر المؤمنين عند إقامته

في البصرة، حين انصرف الى إصلاحاته السياسية، والاقتصادية، والإدارية فيها، بعد حرب الجمل.

وها نحن اليوم نشهد موقفاً واعياً، منهجياً، عقائدياً، مشرفاً لأهل البصرة؛ فيها هم يلتقون حول مرجعيتهم البصيرة المؤيدة بنصر الله تعالى، فيبدلون أرواحهم رخيصةً؛ سمعاً، وطاعة، وفداءً؛ دفاعاً عن الحُرّمات، وحفظاً للوطن وأهله على اختلاف طوائفهم وأديانهم، فَطَورُوا - مع إخوتهم من مختلف بقاع العراق - صفحة الظلم والسواد والإرهاب، وأرجعوا من أراد بالدين، والحُرّمات، والعرض، سوءاً، حاسراً، خائباً، منكسراً، نادماً.

وها هي قوافل شهداء البصرة اليوم، صورة ناصعة من صور البصيرة والصمود، والسمع والطاعة للمرجعية الحكيمة، التي من الله بها على الإنسانية جمعاء.

تلك بعض صور قليلة ذكرناها، والصور كثيرة، ولكن، بشرط النظر الى التاريخ نظرة واعية متأنية، لا تجتر الماضي، بل توقفه، وتحاكمه وفق آليات بحث وتحقيق صحيحة مناسبة، وعلى ضوء من الموضوعية، والبعد عن العاطفة.

نسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا وأيدي الجميع إلى ما فيه خير الإنسانية جمعاء، وإلى ما فيه رفع بعض الظلم، والحيف، والتزوير، والبهتان، الذي واجهته البصرة والبصريون على مر التاريخ، إنه سميع الدعاء.

● هيئة التحرير



# النَهْجُ

مجلة فصلية ثقافية عامة تُعنى بالتراث البصري،  
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون  
المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث البصرة  
العدد (١٣) - السنة الرابعة. ربيع الاول ١٤٤٠هـ -  
تشرين الثاني ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٢٠٨٧)  
لسنة ٢٠١٥م



## المشاركون في هذا العدد

الشيخ علي الغزي - الشيخ الدكتور محمود العيداني -  
د. سلمان جودي داود - د. نزار المنصوري - الأستاذ  
كريم علاوي - عادل علي عبيد - د. نضال محمد  
قمبر - د. حسام طعمة ناصر - د. علي مجيد البديري  
- حميدة قاسم العسكري - حسين علي أيوب - سلمان  
كريم .



## الإشراف العام

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير

الشيخ شاکر المحمدي

مدير التحرير

ياسين يوسف اليوسف

هيئة التحرير

الشيخ مُدرِك الحسون - علي سلمان كنعان -

عبد العزيز مسلم - أشرف عبد الحسن -

ولاء سباهي - محمد ثائر الزبيدي

الإشراف اللغوي

لجنة الإشراف اللغوي في المركز

التصوير

علي صادق مهدي - أحمد عبد العباس -

أمير جاسم العاشور

التصميم والإخراج الفني

ميثم علاء الدين محمد

عناوين المجلة

العراق - البصرة - البراضعية - شارع سيد أمين

٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣ - ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩

basrah@alkafeel.net

ص.ب/ ٣٢٣

الموقع الإلكتروني

mk.iq

# أخبارنا في هذا العدد



٦

وكيل ومبعوث المرجع الديني الأعلى يزور البصرة  
بمعية وفد من الخبراء، ويتابع ميدانياً أزمة الماء فيها

١٢

مركز تراث البصرة يشارك المؤمنين في انطلاقتهم  
(من البحر إلى النهر)

٣٠

مكتبات البصرة في العصور الإسلامية

٣٨

التسميات القديمة في البصرة

٤٨

شذرات من سيرة الفقيه السيد ناصر البحراني البصري

٥٦

مُشاهدات بريطاني عن العراق سنة (١٧٩٧م): للرحالة  
الانجليزي المعروف جاكسون

٨٤

أضواء على ذخائر نفائس المخطوطات البصرية إيجاز  
المقال في معرفة الرجال، لفرج الله الجزائري البصري.

٩٢

رواة البصرة، ورواياتهم عن اهل البيت (عليهم السلام)  
الأحنف بن قيس

١١٠

(قَمَرٌ مَطْلَعٌ مِنْهُ الْإِبْرَاهِيمُ)

١٢٢

أمراء الجنة... الشهيد السعيد الشيخ لقمان البدران  
أنموذجاً



٤٠



٩٢



## وكيل ومبعوث المرجع الديني الأعلى



### يزور البصرة بمعية وفد من الخبراء ويتابع ميدانياً أزمة الماء فيها

«جئت إلى البصرة بتكليف من سماحة المرجع الأعلى، السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله، بعد أن تفاقمت أزمة المياه»، مؤكداً أن «السيد السيستاني رحمته الله أمرنا بشراء مضخات المياه من أموال المرجعية الدينية العليا، وهو قليل بحق المدينة».

وأضاف: «المهمة التي جئت بها هي محددة، والحمد لله وصلنا إلى نقطة مهمة سوف يظهر أثرها في الأيام القليلة القادمة».

وأشار سباحته إلى أن «مدينة البصرة تستحق الكثير من الخدمة، لكنها تعاني من مشاكل حقيقية

زار سماحة السيد احمد الصافي اعزه الله مدينة البصرة مبعوثاً عن المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني أعلى الله مقامه الشريف لمتابعة أزمة المياه فيها وإيجاد الحلول الناجعة لها .

وكشف السيد أحمد الصافي وكيل المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله، عن المهمة التي كلف بها من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف .

وقال سماحة السيد الصافي في مقطع فيديو بث يوم الجمعة، (٧ / أيلول / ٢٠١٨)، وحصلنا عليه:



ليست سطحية»، مبيناً أن «البنى التحتية متهالكة، وتحتاج إلى إرادة حقيقية لبنائها من قبل الحكومة، من خلال قطع دابر الفساد».

وشدد الصافي بالقول: «فلتعبّجّل الحكومة في حلّ مشاكل البصرة، إذا كانت هناك إرادات جدية».

وبقي سماحته في البصرة مدة خمسة عشر يوماً، يلتقي بالمسؤولين في المدينة، ويتابع ميدانياً أزمة المياه، وأعلن عصر الاثنين (١٧-٩-٢٠١٨)، عن موعد انتهاء مهمته لحل الأزمة التي كُلف بها من قبل المرجع الديني الأعلى قبل (١٥) يوماً في البصرة، بعد أن شخّص سماحته بمعيّة الخبراء الأسباب الرئيسة لهذه الأزمة، التي تفاقمت الى حدّ كبير في المحافظة، فيما دعا أهالي المحافظة إلى المطالبة بحقوقهم، والضغط على الدولة.





وقال في هذا الصدد في تسجيل فيديو حصلنا عليه: «المهمة التي كُلِّفْتُ بها، أنجزتها مع الاخوة الخبراء، ولكن، هناك أمورٌ تتعلق بجهات أخرى، ومن غير المعقول أن أتكفل بها وهي ليست من اختصاصنا».

وأضاف أن «الفريق الذي كان معنا خلال هذه المهمة سيبقى في البصرة لمدة سنة لمراقبة العمل»، مضيفاً: «وضعنا كاميراتٍ لمراقبة المشروع، وأجرينا مسحاً جويّاً عليها».

وأكد وكيلُ السيد السيستاني «أعزه الله»، بحسب الفيديو، أن «نحو (٢٥) مضخة مياه في البصرة، دخلت في الخدمة، وأن الطاقة الآن جيدة جداً، لكنّ هذا لا يعني أن الماء سيصل إلى كل مناطق المحافظة؛ بسبب التجاوزات على خطوط نقل المياه».

وأشار السيد الصافي إلى أن «بعض المشاكل لا يمكن أن تحل بهذه الفترة القصيرة؛ لأنها نتاج

تراكمات على مدار (١٥) عاماً»، مبيّناً أن «أزمة المياه فاقمتها أزمة الإدارة والمتابعة الجيدة، الغائبة عن مشاريع المياه في البصرة».

وكشف وكيل المرجعية عن أن «التجاوزات لجهة واحدة ممكن أن تغطي حاجة (٧٠٠) دار من







وقال: «المبلغ الذي ذُكر في الإعلام عن صرف (٥٠) مليون دينار فقط غير دقيق».

ورأى وجود «حراك على قضاء مشكلة المياه، وهناك أحياء وصلها الماء الصالح للشرب»، مطالباً أهالي البصرة بـ«رفع المظلومية عن أنفسهم»، وقال: «البصرة مظلومةٌ وعلى المدينة بمن فيها أن تسعى جاهدة لرفع المظلومية عن نفسها».

وتابع أيضاً «لابد من التصدي بالطرق القانونية والعقلانية للضغط على الحكومة، وأخذ حقهم، والسكوت غير صحيح»، داعياً إياهم بالقول: «أخرجوا الدولة لكي تستحصلوا حقوقكم».

يُذكر أنّ السيد الصافي دخل البصرة في يوم (٢-أيلول - ٢٠١٨)، وغادرها في (١٧- أيلول ٢٠١٨)، مع بقاء عدد من الخبراء لمتابعة ما أنجز من أعمال تساهم في حل الأزمة.

المياه، وكلفنا الجهات المعنية، وشدّنا على القضاء عليها»، مشيراً إلى «إن المتجاوزين على شبكات المياه يمتصون مياه وقوت وخيرات الناس في البصرة». وكذّب سراحته ما أشيع على بعض وسائل الإعلام، بالنسبة إلى المبلغ الذي صُرف لحلّ الأزمة،





## وفد العتبة العباسية المقدسة يوصل زيارته العلمية في جمهورية إيران الإسلامية

من أجل التواصل والتبادل العلمي والمعرفي مع المراكز البحثية والتحقيقية خارج العراق، يواصل وفد العتبة العباسية المقدسة زيارته العلمية الى جمهورية إيران الإسلامية، وكان الوفد الذي ترأسه رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية، فضيلة الشيخ عمار الهلالي ، زار عدداً من الشخصيات الدينية البارزة في مدينة قم المقدسة، ومشهد المقدسة، واصفهان، وغيرها من المدن الايرانية المهمة، واطّلع على آخر التحقيقات المنجزة، وعلى آليات التحقيق العلمي الدقيق لدى المحققين، وقام الوفد بإطلاع الشخصيات والمراكز التحقيقية والبحثية التي زارها على المشاريع التحقيقية الخاصة بالتراث في مدينة البصرة، وكربلاء، والحلة. وقد أبدت الشخصيات والمراكز والمؤسسات التحقيقية كامل استعدادها للتعاون مع العتبة العباسية المقدسة في مشاريعها التحقيقية، في جميع ما من شأنه خدمة الحقيقة والتراث. وكذا أهدى الوفد الزائر آخر الاصدارات التحقيقية للعتبة العباسية المقدسة الى الشخصيات والمراكز والمؤسسات التحقيقية، وبيّن دور العتبة العباسية المقدسة الجاد في إحياء التراث، بتوجيه المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وجهوده العلمية . وقد شملت الزيارة العديد من الشخصيات

الدينية في الحوزة العلمية في جمهورية ايران  
الاسلامية، وبعض المؤسسات التحقيقية والثقافية،  
التي تُعنى بجمع التراث وتحقيقه.

ومنهما:

• المرجع الكبير، آية الله العظمى، الشيخ الوحيد  
الخراساني حفظه الله.

• المرجع الكبير، آية الله العظمى، الشيخ لطف

الله الصافي الكلبايكاني حفظه الله.

• المحقق، آية الله، السيد أحمد المددي حفظه الله

• سماحة السيد جواد الشهرستاني حفظه الله

• آية الله، الشيخ جعفر السبحاني حفظه الله

• سماحة السيد علي الشهرستاني حفظه الله/

مشهد المقدسة

• مؤسسة آية الله العظمى السيد البروجردي

لنشر علوم ال محمد / السيد العلوي البروجردي

حفظه الله

• مؤسسة تراث الشيعة في قم المقدسة الشيخ

رضا المختاري

• مكتبة العلامة المجلسي/ السيد حسن البروجردي

• مركز فاطمة المعصومة في قم المقدسة / الشيخ

هادي القبسي



• مؤسسة نور

• سماحة السيد محمد حسن آل قارون الموسوي .

• سماحة الشيخ حيدر المسجدي .

• آية الله، السيد هادي النجفي / مدينة اصفهان.

• الشيخ المحقق حسين الوائلي، المتخصص

بتاريخ مكة والمدينة

• مكتبة الشيخ مجد الدين المحلاني / شيراز.



## مركز تراث البصرة يشارك المؤمنين في انطلاقتهم «من البحر الى النحر»

بدعوة من مؤسسة الشعائر، التابعة لمكتب المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد محمد سعيد الحكيم دامت ظلته، حضر وفد من مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، المهرجان السنوي السادس، الذي يُعلن انطلاق المسيرة المليونية لزيارة الأربعين الخالدة، من أقصى نقطة من جنوب العراق، وهي منطقة (رأس البيشة)، التابعة لقضاء الفاو، وصولاً الى كربلاء الشموخ، وتحت شعار السنوي «من البحر الى النحر»، ضمن كرنفال سنوي لم يشهد له مثيل.

وقد حضر المهرجان ساحة السيد عز الدين الحكيم، نجل المرجع الديني الكبير، السيد محمد سعيد الحكيم دامت ظلته، وثلة من علماء الدين، وجمع غفير من المؤمنين؛ لإحياء هذه المناسبة العظيمة.



## مركز تراث البصرة يقيم دورة في أساسيات اللغة العربية، وضبط النص



عشرة دروس، بمعدل ساعة ونصف يومياً، يتخللها فترة الاستراحة .

**وأضاف:** وجدنا جديةً ومواظبةً على الحضور من قبل منتسبي المركز، ونرجوا لهم التوفيق.

والجدير بالذكر، أنّ هذه الدورة، هي الدورة الثانية التي ينظمها المركز لهذا الغرض، لرفع وتطوير كفاءة منتسبيه .

ضمن سعيه المتواصل، وأهدافه المرسومة لتطوير قدرات منتسبيه المعرفية، أقام مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، دورة في أساسيات وقواعد اللغة العربية، وضبط النص، لمدة عشرة أيام، ابتدأت بتاريخ: (٢٠١٨/٦/٣٠م)، في مقر المركز، مضيئاً فيها الاستاذ (أبا علي الأنصاري) .



### وبين الانصاري في حديث له قائلاً:

أعدنا منهجاً خاصاً اشتمل على عدة دروس مهمة في أساسيات وقواعد النحو العربي، منها: ( الممنوع من الصرف، وعلامات الترتيم، وموارد كتابة الهمزة، والأعداد وكيفية كتابتها وقراءتها، وغيرها من المواضيع، علماً أنّ المنهج مقسّم على



## مركز تراث البصرة يحضر جلسة صباحية فيه اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة

الخطاب، ومفهومه، وأثره على وعي المتلقي. وقد شهدت الجلسة التي أدارها الشاعر الأستاذ محمد صالح عبد الرضا، الكثير من الأسئلة والمداخلات. هذا، وقد ثمن رئيس الاتحاد، الدكتور سلمان كاصد حضور وفد المركز، واستمرار التعاون المشترك بين المركز والاتحاد؛ خدمة للبصرة وتراثها.

حضر وفد مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، يوم السبت (٢٨-٧-٢٠١٨)، جلسة صباحية حوارية، في اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، ضيف فيها الأستاذ، الدكتور عامر السعد، لإلقاء محاضرة بعنوان «أثر الجوانب النظرية والإجرائية لتحليل الخطاب في مقارنة الأدب».

و بين الدكتور السعد خلال محاضرتة أهمية تحليل





## مركز تراث البصرة يحضر مهرجاناً لتكريم الطلبة المتفوقين من مؤسسة اليتيم الخيرية

بآي من الذكر الحكيم، كلمة نجل المرجع الحكيم،  
ساحة حجة الاسلام والمسلمين، السيد عز الدين  
الحكيم (أعزه الله)، علاوة على العديد من الفقرات  
المتنوعة.

يُذكر أن مؤسسة اليتيم / فرع البصرة، ترعى ما  
يقرب من (٨٠٠٠) يتيم، وأرملة.

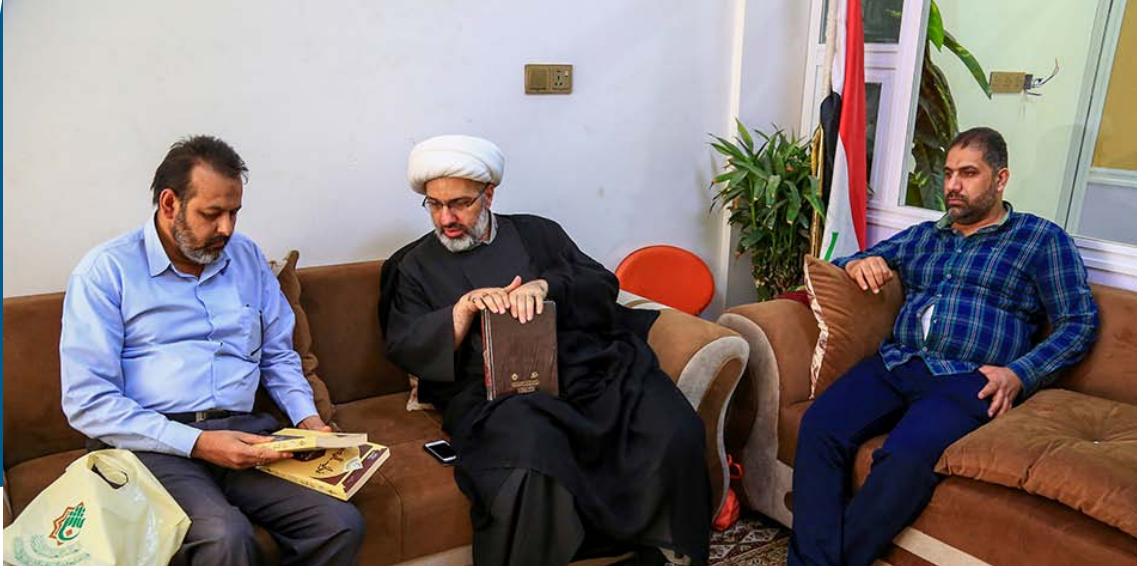


## تحت شعار ( فَرِحَةٌ تَدَوُّمٌ لِأَحْلَامٍ فَوْقَ النُّجُومِ )

وبدعوة كريمة من مؤسّسة اليتيم الخيرية / فرع  
البصرة، التي تعمل برعاية المرجع الكبير، آية الله،  
السيد محمد سعيد الحكيم رحمته الله، حضر وفد من مركز  
تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية  
والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، يوم السبت :  
( ٤ / ٨ / ٢٠١٨ م )، مهرجاناً لتكريم الطلبة  
المتفوقين، من مؤسسة اليتيم الخيرية في البصرة، أقيم  
على قاعة المعهد النفطي في البصرة.

هذا، وقد تضمّن المهرجان تكريم (١٠٤) من  
الطلاب والطالبات، وتخلّل المهرجان، الذي استهلّ





## مركزُ تراثِ البصرة

يستقبلُ الباحثُ، الشيخُ إبراهيمَ العامليَّ

**وأضاف العامليُّ  
خلالَ اطلاعه على  
عمل وحدات المركز: إن  
هذا المركز أنموذجٌ  
يُحتذى به في العمل  
التراثي.**

بدورهم، شكر العاملون في مركز تراث البصرة ضيفهم على هذه الزيارة، متمنين له طيب الإقامة في بلده العراق، وكذا تمّ خلال الزيارة واللقاء تقديم بعض إصدارات المركز هديةً إلى الشيخ الضيف.

استقبلَ مركزُ تراثِ البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، لعام (١٤٣٩هـ)، الشيخ، الدكتور إبراهيم العامليّ الذي يزور العراق لمهمة التبليغ الديني في شهر رمضان المبارك. وأثناء جولته في أروقة ووحدات المركز، عبّر الباحث في الدراسات القرآنية، والشريعة، والقانون الإسلامي، الدكتور العاملي، عن إعجابه وسروره بما وجدته من جهد كبير في مركز تراث البصرة، تمثّل بكثرة الإصدارات العلمية القيمة، التي فاقت عامل الزمن على حد وصفه حفظه الله .

## الباحث، والمتخصص في شؤون الأديان السيد وليد البعاج، يهدي بعض نتاجاته العلمية للمركز



زار مركز تراث البصرة، الباحث والمتخصص في شؤون الأديان، السيد وليد البعاج للتعرف على عمل المركز وأنشطته المختلفة في مجال التراث البصري.

وخلال اللقاء، تبادل الجانبان إمكانية التعاون المشترك لما يخدم التراث البصري الأصيل.

وفي ختام اللقاء، أهدى السيد البعاج مجموعة من نتاجاته العلمية للمركز؛ لتأخذ مكانها ضمن رفوف مكتبته مصدراً للباحثين والدارسين.

بدوره، قام مركز تراث البصرة بإهداء السيد الضيف بعضاً من إصداراته.



ما يزال العديد من طلبة الدراسات العليا مستمرين في تواصلهم مع (مركز تراث البصرة)؛ وذلك بإهداء رسائلهم وأطاريحهم الجامعية؛ إذ تقدم يوم الثلاثاء (٢٦ / ٦ / ٢٠١٨ م)، الباحث، الأستاذ (رائد محمد لزم)، بإهداء رسالته الموسومة بـ (كباشي السعد ١٨٩٩ - ١٩٢٩ م) (دراسة تاريخية) الى المركز؛ لتأخذ مكانها ضمن رفوف مكتبته، مصدراً للباحثين والدارسين.

تواصل منهم مع (مركز تراث البصرة)،  
طلبة الدراسات العليا يهدون جهودهم  
العلمي الى المركز





## مجلة (تراث البصرة)

### المحكمة تستأنف اجتماعها الدوري

بحمد الله تعالى، عقدت هيئة تحرير مجلة (تراث البصرة) المحكمة، التي تصدر عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، يوم السبت (١٤/٧/٢٠١٨م)، الموافق: (٢٩/ شوال/ ١٤٣٩هـ)، جلستها الدورية ال(١٠٧)، وذلك في مقر المركز، وقد تمت مناقشة جملة من الأمور المهمة المتعلقة بالمجلة.

وفي السياق ذاته، مُنحت المجلة تحكيمها السادس، فبعد نيلها تحكيم كل من: جامعة البصرة، وواسط، وبابل، وميسان، وكربلاء، استوفت مجلة (تراث البصرة) المحكمة، الشروط العلمية للمجلات المحكمة المعتمدة في جامعة المثني، ونالت تحكيم الجامعة، واعتمادها للترقيات العلمية.



# صَدَرَ حَدِيثًا

إسهاماتُ البصريين في الدراساتِ القرآنيةِ  
حتّى نهايةِ الدّولةِ الأمويّةِ

كتابٌ يُضَافُ إلى إصداراتِ المَرَكزِ الجَديدةِ



بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى، صَدَرَ عَنِ مَرَكزِ تَرَاثِ  
الْبَصْرَةِ، التَّابِعِ لِقِسْمِ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ  
وَالْإِنْسَانِيَّةِ فِي العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المَقْدِسَةِ، الإِصْدَارَ  
الثَّالِثَ مِنْ مَوْسُوعَةِ البَصْرَةِ الصَّغِيرَةِ، بِعَنْوَانِ:  
(إِسْهَامَاتُ البَصْرِيِّينَ فِي الدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ  
حَتَّى نِهَايَةِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ - دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ )  
، تَأَلِيفُ الدُّكْتُورِ (عَلَاءِ حَسَنِ مَرْدَانَ ) ، يَبِينُ  
الْكِتَابُ الدُّورَ الَّذِي أَسْهَمَ بِهِ البَصْرِيُّونَ فِي عِلْمِ  
الْقُرْآنِ وَمَعَارِفِهِ ، مِنْذُ تَمْصِيرِهَا سَنَةَ ( ١٤ هـ ) .

صَدُورُ العَدَدِ (الثاني عشر) من

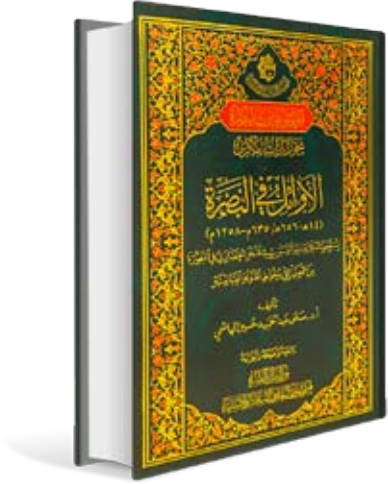
مجلة الخطوة



بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ مِنْهُ تَعَالَى، صَدَرَ العَدَدُ

( ١٢ ) مِنْ (مَجَلَّةِ الخَطْوَةِ) .

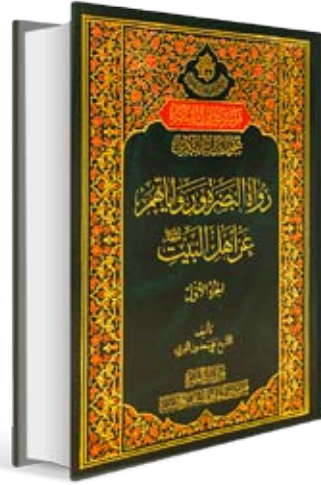
وَنَلَفَتْ نَظَرَ القَارِئِ العَزِيزِ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَصَفُّحُ  
أَعْدَادِ مَجَلَّةِ «الخطوة»، وَجَمِيعِ إِصْدَارَاتِ المَرَكزِ،  
مِنْ خِلَالِ زِيَارَةِ المَوْقِعِ الإِلِكْتُرُونِيِّ [mk.iq](http://mk.iq)



بحمد الله تعالى، صدر عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، ضمن موسوعة تراث البصرة، محور التراث الفكري، كتاب (الأوائل في البصرة (١٤ هـ - ٦٥٦ هـ / ٦٣٥ م - ١٢٥٨ م)، تأليف أ.د (سلمى عبد الحميد حسين الهاشمي).  
يوضح الكتاب استقصاءً للريادة والسبق في المنجز الحضاري في البصرة، من التمهير الى سقوط الدولة العباسية.

**(الأوائل في البصرة (١٤ هـ - ٦٥٦ هـ / ٦٣٥ م - ١٢٥٨ م)**

بفضل الله تعالى، صدر عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، ضمن موسوعة تراث البصرة، محور التراث الفكري، كتاب (رواة البصرة ورواياتهم عن أهل البيت عليهم السلام)، (الجزء الاول)، تأليف الشيخ (علي سعدون الغزي).

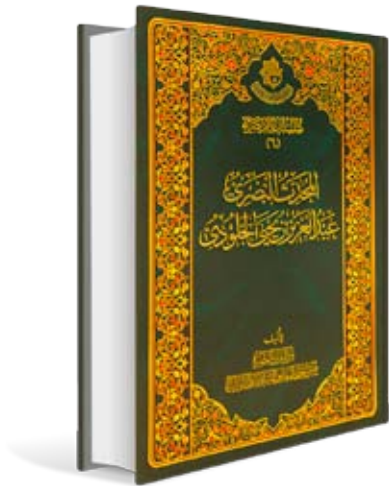


**(رواة البصرة ورواياتهم عن أهل البيت عليهم السلام)**

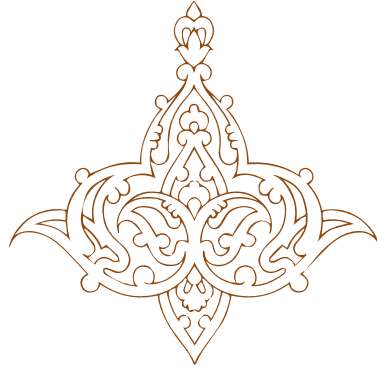
بفضل الله تعالى، صدر عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، ضمن سلسلة (أعلام بصرية)، كتاب (المحدث البصري عبد العزيز بن يحيى الجلودي).

والكتاب عبارة عن دراسة لعلم من أعلام البصرة، صرف قسطاً وافراً من عمره في رواية الحديث، ودراسته، والتصنيف والتأليف في مختلف فنون العلوم.

وجاءت الدراسة على ثلاثة فصول: الأول: في سيرته الذاتية، والثاني: في آثاره العلمية، ومروياته، وطرق سماعه، وأما الفصل الثالث، فقد تناول الحركة العلمية في عصره.



**المحدث البصري عبد العزيز بن يحيى الجلودي**



## جامعُ كُوتِ الحِجَّاجِ... شمسٌ تشعُّ بالضياءِ والعطاء

إعداد : هاني نمر عجمي

دأبت جميع الأديان على تأسيس وبناء بيوت وأماكن لممارسة شعائرها وطقوسها الخاصة بها، ولم يتعد الدين الإسلامي عن هذا المنحى؛ فقد شيدت الحضارة الإسلامية مجموعة من الجوامع الرائدة، التي كان لها الدور البارز والمهم في نشر العلوم الدينية، والأخلاق الإسلامية؛ فأول عمل قام به الرسول محمد ﷺ بعد هجرته من مكة إلى المدينة هو بناء مسجده، الذي أسس على التقوى من أول يوم، واستمر هذا الأمر إلى عصرنا الحالي؛ إذ شيد الكثير من المساجد في جميع أنحاء المعمورة، ومنها العراق، الذي تشرف بالأنبياء والمرسلين وأئمة أهل البيت

### المؤسس وسنة التأسيس

تأسس جامع كُوت الحِجَّاج في عام (١٩١٩م)، على يد مجموعة من كبار عائلة الحِجَّاج، وهم كل من: الحاج صالح، والحاج مهدي، والحاج يوسف، والحاج مجيد، والحاج مكي، وسُميت عائلة الحِجَّاج بهذه التسمية نسبة إلى تجمع الحِجَّاج من جميع المحافظات في تلك المنطقة، حيث كانت العائلة تقوم بضيافتهم، ومن بعدها يذهبون لأداء مناسك الحج، وبعد عودتهم، يأتون إلى المكان نفسه، حيث تُعد

دأبت جميع الأديان على تأسيس وبناء بيوت وأماكن لممارسة شعائرها وطقوسها الخاصة بها، ولم يتعد الدين الإسلامي عن هذا المنحى؛ فقد شيدت الحضارة الإسلامية مجموعة من الجوامع الرائدة، التي كان لها الدور البارز والمهم في نشر العلوم الدينية، والأخلاق الإسلامية؛ فأول عمل قام به الرسول محمد ﷺ بعد هجرته من مكة إلى المدينة هو بناء مسجده، الذي أسس على التقوى من أول يوم، واستمر هذا الأمر إلى عصرنا الحالي؛ إذ شيد الكثير من المساجد في جميع أنحاء المعمورة، ومنها العراق، الذي تشرف بالأنبياء والمرسلين وأئمة أهل البيت

والبصرة من المدن التي عرفت وتميزت بانتمائها وولائها لآل النبي ﷺ، فتجد فيها الكثير من المساجد

استراحةً للحجاج قبل مغادرتهم، واكتسب الجامع تسميته من العائلة، والمنطقة نفسها، فالكويت تعني: المنطقة الصغيرة، وكانت تُسمى سابقاً (كُوَيْت) أو (كُوت).

عند تأسيس الجامع بُني من الطين، وبمرور السنين جُدد بناؤه من الطابوق، وأضيفت إليه مساحة إضافية من بعض المحسنين من (عائلة الحجاج)، وما يشاهد اليوم من بناء يعود الى عام (٢٠٠٠م).

## المساحة والموقع

تقدّر مساحة المسجد بحدود (٢٤٠٠م)، وفيه مأذنة صغيرة أُعيد بناؤها عام (٢٠١٢م)، يبلغ طولها

ثمانية أمتار، وبقطر متر واحد، وفيها مدرج حديدي من الداخل، وللجامع مُعتسِلٌ قديمٌ بقدم التأسيس والبناء.

وتأسس الجامع في وقت لا يوجد فيه أيُّ جامع في المنطقة لأداء الصلاة وإحياء الشعائر الدينية، وعلى الرغم من المنع والمضايقات، وتعرض المصلين في الجامع إلى الاعتقالات والمضايقة، التي كانت في زمن النظام البائد، إلا أنّ المسجد كان - وما زال - مستمراً على إقامة العزاء، ومُنّ اعتقلهم النظام السابق وأعدمهم على سبيل المثال لا الحصر: الشهيد: تركي نعيم حاجم، والشهيد: ستار جبار، وغيرهما (رحمها الله) كثير.



## الأنشطة الدينية والثقافية

ومساعدة الشباب المقبلين على الزواج، ومد يد العون للعوائل المتعففة التي تكون بحاجة الى المساعدة، أسست منذ سنة (٢٠١٠م)، وهي تمويل ذاتياً بدعم مجموعة من أهل الخير.

ضمّ الجامع منذ تأسيسه مكتبة حوت مجموعة كبيرة من الكتب، فُقدت جميعها؛ لتعرض المسجد للعبث في زمن النظام البعثي، وسُرقت جميع آثاره ومقتنياته، وبعد سنة (٢٠٠٤م)، أُسست فيه مكتبة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، وضمت العديد من الكتب الدينية، والفقهية، والعقائدية، والاجتماعية، فضلاً عن مصاحف القرآن الكريم، وكتب الأدعية

تُقام في الجامع العديد من الأنشطة الثقافية والدينية، منها: إقامة المجالس الحسينية خلال شهر محرم الحرام، وشهر رمضان المبارك، وإحياء مناسبات ولادة الأئمة (عليهم السلام)، وإحياء مجالس الذكر بقراءة الأدعية والزيارات، فضلاً عن إقامة الدورات الفقهية، والعقائدية، والدروس الحوزوية، ودروس تعليم القرآن، وقد أقيمت لفئات عمرية مختلفة، وكذا تُعقد ندوات تثقيفية لحملة التكليف الشرعي للبنات البالغات.

وضمن أنشطة الجامع أنه يضم جمعية بعنوان (يتمية الحسين عليه السلام)، تعمل على مساعدة الفقراء والمساكين والأيتام والمرضى المحتاجين للعلاج،







## خُطباءُ الجامعِ وزوَّارُه

أحيا الجامعُ المناسباتِ الدِّيَنيَّةِ من خلالِ العديدِ من الخُطباءِ، منهم: الشَّيخُ حامد السَّبتي، والسَّيِّد حاتم الخراسان، والسَّيِّد أحمد عبد العزيز الشَّرع، وغيرهم.

وزاره العديد من الشَّخصيَّاتِ الدِّيَنيَّةِ، أمثال: السَّيِّد عبَّاس شَبْر، والسَّيِّد عصام شَبْر، والشَّيخ خلف الأَسدي، والشَّيخ نور الأَسدي، والشَّيخ حسين الدكسن، والسَّيِّد عبد الرزاق الحلو، وغيرهم.

## التَّوليَّةُ وأئمَّةُ الجَماعةِ

تعاقَبَ على خِدْمَةِ المسجدِ عَدَدٌ من التَّولِّيِّين، كانوا من عائلةِ الحَجَّاجِ نفسِها، وبمرورِ السَّنِينِ تولى الجامعَ أحدُ السَّادةِ، وهو المرحومُ السَّيِّد طاهر الحلو، وكان له دورٌ في هذا المسجدِ.

وخلالِ السَّبْعِينِيَّاتِ وبدايةِ الثَّمَانِيَّاتِ من القرنِ الماضي، أذن في الجامعِ المرحومُ الحَاجُ نعيم، والمرحوم الحَاجِ سليم الأَسدي، والمرحومُ فتحي شاكِر الأَسدي، ويتولى الخِدْمَةَ والادارةَ فيه الحَاجِ قحطان شريف الحَجَّاجِ.

ولإمام الجماعة دورٌ كبيرٌ في إرشاد النَّاسِ وتوعيتهم؛ فبعدَ سُقُوطِ النِّظامِ، أُقيمتْ صلاةُ

الجماعةِ بإمامةِ السَّيِّد يعقوب البطاط، وبعدها بإمامةِ نجله الشهيد السَّيِّد مسلم البطاط، واليومُ تُقامُ بإمامةِ السَّيِّد محمَّد حمزة الموسوي.

وعلى الرِّغمِ من كلِّ ما تعرَّضَ له الجامعُ من مضايقاتٍ وتَّخريبٍ وسَّرقةٍ واعتقالاتٍ لمرتابه خلالِ النِّظامِ البعثيِّ، يبقى اليومَ عامراً بالمصلِّين، وزاخراً بالتطوُّر، الذي شهدهُ خلالِ السَّنِينِ الأخيرةِ، فالظُّلم لا يمكنُ أن يدومَ مهماً طال وقتهُ، وتبقى بيوتُ الله عامرةً بالمؤمنين، وتعملُ على نَشْرِ الأَخلاقِ الحميدةِ، وتطوُّرِ فِكرِ الإنسان، وتُنيرُ دربهُ، وتحثُّ المؤمنين على التَّواصلِ، والمساعدةِ، والمحبةِ، وقضاءِ حوائجِ المحتاجين، وهذا ما دعا إليه الإسلامُ الحنيف.



## جريدة (الأوقات البصرية) (basrah times)

عادل علي عبيد

لم تصدر جريدة (الأوقات البصرية) إلا بعد أن حلت بديلاً عن النشرة المعروفة آنذاك: (بصرة تايمس)، التي أصدرتها قيادة الاحتلال البريطاني، بعد مصادرة مطبعة الولاية الحكومية (المطبعة الأميرية)، وفرض السيطرة على المطبعين الأهليين المعروفين في البصرة، التابعين سابقاً إلى الولاية الحكومية التي ابتاعتها فيما بعد.

ومن المسلم به أن قوات الاحتلال البريطانية، إبان احتلالها لمدينة البصرة في (٢٢- تشرين الثاني - ١٩١٤م)، أعدت - من ضمن برنامجهما الاحتلالي - إصدار منشور لبيان سياستها، والإعلان عن أوامرها وقراراتها، وفعلاً - فقد تحدد ذلك بإصدار جريدة الاوقات البصرية، التي شاب الأعداد الأولى من إصدارها العديد من التخبط، والارتباك، وعدم التنظيم، وفساد الارتجال، والنشر غير المدروس في صفحاتها القليلة؛ تناسباً مع الأحداث الحربية، والعسكرية، وردود الفعل الجماهيرية من خلال الاحداث المفاجئة، والمتسارعة، لا سيما بعد انسحاب القوات التركية، ودخول قوات جديدة اخرى بعثتها وآلتها العسكرية.

وهنا، انتهت سلطة الاحتلال الى هذا الأمر الراهن والقلق، فراحت تستدرك الوضع، عاقدة

ومعروف أن نشرة (بصرة تايمس) كانت تصدر باللغتين: العربية، والانجليزية، وكان أغلب أخبارها تأتي من وكالة رويترز، أما مهامها، فقد تحددت بنشر قرارات وبيانات وأوامر سلطات الاحتلال، وعرض لآخر الفعاليات العسكرية والنشاطات القتالية، وعرض أخبار الجبهات، ولو بطريقة سريعة؛ أملاً منها ببث حالة الاستقرار المعنوي لمقاتليها.

ثم توسعت هذه النشرة؛ لتصدر أعداداً باللغة الفارسية بصفتين حتى عام (١٩١٧م)، وبعد استقلال قسمها العربي، صارت تصدر تحت اسم (الأوقات البصرية)، وقد صدر العدد الأول منها يوم (٢٤-١١-١٩١٤م)، وقد استفادت من تجربة الجريدة التي سبقتها، التي كانت تصدر تحت عنوان (ما بين النهرين).

صُفوفِ الجَيْشِ البريطانيِّ، وتفرَّغَ لمزاولةِ هوايتهِ الاستعراضيةِ هذه، وأنَّ الاختيارَ وَقَعَ عليه من قِبَلِ القيادةِ العسكريةِ البريطانيَّةِ في البصرةِ لتولِّيِّ مهامِّ إصدارِ جريدةِ الأوقاتِ في البصرةِ.

وتَمَّ ما حُطِّطَ له، فقامَ هذا الضابطُ النشيطُ بهذهِ المهمةِ على أكملِ وجهٍ؛ من خلالِ إعدادِ المطبوعةِ، والكليشاتِ، والحروفِ، وتجنيدِ بعضِ العاملينِ والفنيينِ في المطابعِ، وقد تَمَّ ذلكَ بعدَ زيارتهِ لمخازنِ إحدى مطابعِ الشركاتِ الطباعيةِ الألمانيةِ في البصرةِ (هيدلبرغ)، التي استخدمتها القواتُ البريطانيَّةُ كملجأٍ ومقرٍّ لها، وحينها، وجدَ الحروفَ الملائمةَ لطبعِ جريدتهِ، الأمرُ الذي عكسَ مهارتهِ من خلالِ استخدامِ ضاغطةٍ لمكوى الملابسِ، واستخدامها ضمنَ العمليةِ الطباعيةِ الأولىِ في حينها. إلا أنَّ هذا الأمرَ جعلَ الطباعةَ الأولىِ (التجريبيةِ) غيرَ مشجَّعةٍ، فذهبَ يبحثُ عن مطبوعةٍ أخرى، وفعلاً، وجدَ مطبوعةً قديمةً في منطقةِ العشارِ، واتفقَ مع صاحبها لإصدارِ العددِ الأولِ، وخلالِ أسبوعٍ واحدٍ من الاتفاقِ مع صاحبِ المطبوعةِ.

وقد بَعَثَ (برانسون) العددَ الأوَّلَ من الجريدةِ إلى ملكِ بريطانيا، وبعضِ الشخصياتِ السياسيةِ المعروفةِ في البلاطِ الملكيِّ، وقوبلَ العددُ برضاٍ وموافقةٍ بعضٍ من أرسلَ لهم طبعتهُ، مع بعضِ التتويهاَتِ والمقترحاتِ، التي تسَلَّمها من بعضِ المعنَّيين، التي كانتَ تحمِلُ اقتراحاتٍ لتطويرِ الجريدةِ.

صَدَرَ العددُ الأوَّلُ من الجريدةِ بالحجمِ الاعتياديِّ

عزمها على هذا الاصدارِ الغريبِ على أهلِ البصرةِ، الذي راحَ يُدغدغُ مشاعرَ الأهالي، ويهدِّئُ من غليانِ الشارعِ البصريِّ، ومخاطبتهِ بضرورةِ الالتزامِ بالسكينةِ والهدوءِ، والتعاملِ مع القوَّاتِ البريطانيَّةِ بطُرُقٍ سلميةٍ، وأنَّ سياسةَ التاجِ تنظرُ إلى مُعانةِ الشعبِ، والاستجابةِ إلى مطالبه، التي حُرِّمَ منها أثناءُ الاحتلالِ العثمانيِّ، إلى غيرها من الشائعاتِ التي مرَّرتها سلطةُ الاحتلالِ من خلالِ هذهِ الجريدةِ.

لقد حاولتِ القوَّاتُ البريطانيَّةُ أن تنهضَ بهذهِ الجريدةِ، وتجعلها من المفاصلِ التي تُسهِّمُ بالعمليةِ الاحتلاليةِ لها، فراحَتِ تبحثُ عن شخصيةٍ مؤثرةٍ من أفرادِ قوَّاتها المسلحةِ، ممَّن لديهِ التجربةُ والدرايةُ؛ ليضطلعَ بهذا الدورِ الخطيرِ، فتمَّ اختيارُ ضابطٍ اسمه (ليونيل برانسون) لإدارةِ هذا العملِ، لاسيما وأنَّ تاريخَ هذا الضابطِ يشيرُ إلى تجربتهِ الصحفيةِ بإصدارِ نشراتٍ دوريةٍ في وحدتهِ، فضلاً عن أنشطتهِ الاعلاميةِ الأخرى، ومهاراتهِ المتعددةِ، التي حقَّقتها أبانَ وجوده في الهند؛ إذ كان قد سبقَ له أن أصدرَ كتاباً في العام (١٩١٣م)، عن مهاراتهِ في الألعابِ السحريةِ، وخفةِ اليدِ، وحركاتِ (الأكروباتيك)، وهي الهوايةُ التي كانَ يمارسها في طفولتهِ، وكانَ متأثراً بها، بل عُرفَ بها من بينِ الوحداتِ العسكريةِ التي تنقلُ بينها، الأمرُ الذي انتبهتِ إليهِ الاستخباراتُ العسكريَّةُ البريطانيَّةُ، التي انتدبتُهُ للعملِ ضمنَ صُفوفِها، وللاتصالِ بشيوخِ البصرةِ في مناطقِ الباديةِ والزُّبيرِ، وهو ما ذكره بمذكراتهِ، التي يقرُّ من سياقها أنَّه تركَ الخدمةَ العسكريةَ في

بريطانيا العظمى مع أصدقائها المتحابين من الدول يتعهدون لها في بقاء استقلالها وسلامتها . ولكن، مع الأسف، الحكومة العثمانية ما التفتت، ولا أصغت الى نصائح دولة بريطانيا العظمى بهذا الخصوص ؛ حيث أنها كانت قد انخدعت بواسطة حيل ودسائس المانيا، حتى ظهرت منها حركات المخاصمة العديدة، التي أجبرت دولة بريطانيا العظمى لتكون معها بحالة الحرب . أما الآن، فإن دولة بريطانيا العظمى قد استولت على البصرة تماماً ، ولو أنه يوجد محاربة مع الحكومة العثمانية ، ولكن، ما لنا أدنى خصومة ولا سوء قصد نحو الأهالي الكرام أبدا . وإن شاء الله سنكون أصحابهم الحقيقيين، ومحاميهم لأجل محافظة صوالحهم .

الآن ما بقي أثر للحكومة العثمانية بهذه الأطراف أبداً، وعوضها، فقد تأسس بريق دولة بريطانيا العظمى، التي أنتم بقيتم تحت لوائها تتمتعون في بحايح الحرية والعدالة في أموركم الدينية والعلمانية . والآن، فقد أعطيتُ أمراً شديداً الى جنودي المظفرة؛ لكي يعاملوا الأهالي على وجه العموم بغاية الاحترام والصدقة في إجراء وظائفهم المفروضة عليهم، فعليكم أن تعاملوهم بالمثل .

وبالنهاية، لكم الحرية التامة للمعاونة بانشغالكم حسب العادة، واجراء وظائفكم الاعتيادية كما في السابق .

ولي أمل وطيد على أن تجارة البصرة ستداوم كما في السابق وأزيد .>

استمرت الجريدة بالصدور بصفحة واحدة حتى

المعروف في الصحف العراقية، وبصفحة واحدة، معززة بعمود باللغة الانجليزية، وعمود اكبر باللغة العربية، وتخلل العدد مجموعة من الأخبار الحربية القصيرة، وخبر رئيس عن احتفالية رفع العلم البريطاني على البناية الحكومية في البصرة، باحتفال بعض الفرق من الجيش العمومي، التي اصطفت على خط مستقيم في الجانب الايمن من جسر العشار ، وفي الساعة الثانية عشرة، أي: منتصف النهار، حضر الجنرال السير (ارتبارت)، القائد العام للجيش ومعيته السير (ب. كوكس)، الوكيل السياسي، والجنرال (دلامين)، والجنرال (فراي)، كانوا جميعاً أمام الجيش، بحضور جمهور كبير .

مع بيان القيادة العسكرية، الذي وجه الى اشراف وعموم مدينة البصرة، وجاء في نصه الآتي : <الى اشراف وعموم أهاليها الكرام :

فليكن معلوماً لدى العموم أن دولة بريطانيا العظمى من القديم لها تبعه من المسلمين ملايين عديدة، أزيد من تبعه الدول الأخرى، حتى وأزيد من المسلمين الذين من تبعه الحكومة العثمانية . وكما هو معلوم لدى الخاص والعام، إن دولة انجلترا المعظمة كانت بالسابق محبةً وصديقةً الى الحكومة العثمانية، ولكن، من أشهر قلائل، عندما أعلن الحرب فيما بين بعض من دول اوروبا، حكومة بريطانيا العظمى أصرت على الباب العالي لكي لا تتداخل تركيا في المحاربة الحاضرة؛ لأنه ما يوافق ذلك لمصالح العثمانيين . وبهذه المناسبة، فقد أكدت لها أنه اذا لم تتدخل تركيا في هذه المحاربة ، فإن دولة

العدد (٨٥)، الصادر بتاريخ (١٥ آذار ١٩١٥م)، الذي صدرَ بصفتين: عربية، وانجليزية، علماً أن (برانسون) كان يتقن اللغة العربية، والفارسية، والأوردية، ويحيد الألمانية، والاطالية، فضلاً عن لغته الأم.

وقد صدرت الجريدة بطبعتها الفارسية، فضلاً عن طبعة بالانجليزية، وبواقع ثلاثة آلاف نسخة في اليوم. ونظراً للمهارات التي يمتلكها هذا الرجل، فقد فكرت الاستخبارات الانجليزية في الاستفادة من خبرته اللغوية؛ فنقل الى مكتب مراقبة الرسائل والبريد العسكري، وتولى الرائد (ايي سون) أمر الاشراف على الجريدة؛ نظراً لخبرته في العراق؛ اذا ما عرفنا أنه صاحب الكتاب المعروف (رحلة متنكر الى بلاد النهرين)، لتحل بدلاً عنه (اميلي لوريمر)، خبيرة اللغات الشرقية، التي تسلّمت ادارة الجريدة في (٢٢ شباط ١٩١٦م).

ويذكر أن السيدة (لوريمر) قد حسنت أداء الجريدة؛ وذلك من خلال إضافة طبعة زيتية لها، وإضافة مكائن طباعية أخرى للمطابع السابقة، وزيادة نسخ الطبع الى (٤٠٠٠) نسخة انجليزية، و(١٠٠٠) نسخة عربية وفارسية.

وحققت الجريدة في زمن (لوريمر) نقلة نوعية في مجال الطباعة والموضوع، وخصوصاً في القسم العربي، ولقد تبين دورها في معالجتها لأمر انحسار الورق وشحته في وقت تقليص صفحات الجريدة، فعمدت الى إضافة صفتين للإعلانات، الأمر الذي تداركت فيه مرحلة من إخفاق الجريدة.

وقد حرصت هذه المرأة على توثيق أعمالها وفعاليتها النشيرية، وإرسالها الى والدتها في لندن، وقد كانت على شكل مذكرات.

وقد وصل توزيع الجريدة الى (٢٤٢٠) نسخة انجليزية، و (٨٥٠) نسخة عربية وفارسية، وصار لها قراء، ومتابعون، ومكاتب تنشر على طول مركز البصرة، ثم اعتمدت إدارة الجريدة مجموعة من المراسلين والمندوبين، ممن يُتقنون اللغات التي تتعامل معها الجريدة، وبسعر رمزي.

ولقد كان توزيع الجريدة باستخدام الدرجات البخارية، وخاصة الى مناطق كرمة علي، والزبير، والمعقل ..، وتعود أهالي البصرة على أن الساعة الثامنة من كل يوم هو موعد بيع الجريدة، التي أصبح لها قراؤها.

وكانت أعداد الجريدة تصل الى مناطق الجنوب، في الناصرية، والسماوة، من خلال قطار البصرة، ومن خلال نقلها بالسيارات الى العمارة. ويُذكر أن من بين أهم من كتب وحرر الجريدة هما (جون فيليبي)، الذي عُرف باسم الحاج عبد الله فيليبي، و(غريترود بيل)، وآخرين، كتبوا فيها مواضيع، وأشرفوا على أعمدة، ومقالات، وتحقيقات قصيرة.

واتذكر هنا أن المؤرخ الراحل (حامد علي البازي)، كان يحتفظ بنسخ من هذه الجريدة، فضلاً عن نسخ احتفظ بها الفنان البصري المعروف البدوي، ولكننا الآن نفتقد أعدادها الأكثر، وللأسف الشديد.



إعداد:  
د. سلمان جودي داود

## مكتبات البصرة في العصور الإسلامية

عُرِفَت البصرة بدورها الكبير، الذي أدتُه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، بل حتَّى في الثقافة العالمية؛ فقد كانت مساجدها ومدارسها تُعجُّ بحركة العلماء، والفُقهَاء، والأدباء، وخرَجَ منها فطاحلُ علماء المسلمين، وكبارُ فقهاءهم. وما هذا إلا لعمق تاريخها، وكثرة مكتباتها وخزانات الكتب فيها، وفي مقالنا هذا، نريدُ أن نُسلطَ الضوء، ونشيرَ الى نماذج من أنواع المكتبات البصرية في العصور الإسلامية، وهي - حسبَ تَبَعْنَا - تُضمُّ:

### أولاً: المكتبات العامة

ضاعت، ولا يُعلم شيءٌ عنها في زماننا، وقد أشارَ البشاريُّ المقدسيُّ إلى هذه الخزانة في كلامه عن مدينة (رام هُرْمُز)؛ حيثُ يقولُ: <وبها دارُ كُتُبٍ كالتي في البصرة، والداران اتَّخَذَهُمَا أَحَدُ وزراءِ عَضُدِ الدولة، وفيهما إجراءٌ على من قَصَدَهُمَا، ولزِمَ القراءة والنسخ، إلا أن خزانة البصرة أكبرُ، وأعمُّ، وأكثرُ كُتُباً>.

وقد وَرَدَ - أيضاً - ذِكْرُ هذه الخزانة في مقاماتِ الحريريِّ، في المقامة المعروفة بالمقامة (الحلوانية)؛

من المكتبات العامة التي ظَهَرَت في البصرة خلال القرن الرابع الهجريِّ، هي خزانة الوقفِ بالبصرة، أو دارُ كُتُبِ البصرة. وقد حَوَت هذه الخزانة على نفائسِ الكتب، التي ذَكَرَها صاحبها لابن النديم، وكانَ معاصراً له، ومن تلك المؤلفات: الأشجار والنبات، كتابُ وصفِ هواءِ جرجان، كتابُ صوتِ العلمِ وسياسةِ النَّفسِ، ويذكرُ أنَّ هذه الكتب قد

بعض مترجميه: «إنه كان جماعاً للكتب، متبحراً فيه».

## ٢- خزانة ابن دُرَيْد

أبو بكر بن الحسن الازدي، المعروف بابن دريد البصري، من أشهر علماء عصره في اللغة ونقد الشعر، وُلد في البصرة سنة (٢٣٢هـ - ٨٣٧م)، ومات ببغداد سنة (٣٢١هـ - ٩٣٣م)، وكانت خزانته حافلة بأهمّات الأسفار في اللغة، والأدب، والشعر.

## ٣- خزانة الحبشي بن معز الدولة البويهري

صودرت سنة (٣٥٧هـ)، وكانت تحتوي على خمسة عشر ألف مجلد.

## ٤- خزانة أبي خليفة في البصرة

صاحب هذه الخزانة من أهل المائة الرابعة للهجرة، وقد جمع كتبها في داره في البصرة.

فقال: «... حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا (أي: دار كتب البصرة)، التي هي مُتَدَى المتأدِّينَ، ومُلْتَقَى القاطنينَ منهم والمُعْتَرِبِينَ، فَدَخَلَ ذُو حَيَّةٍ كَثَّةٍ وَرَثَةً، فَسَلَّمَ عَلَيَّ الْجُلَّاسَ، وَجَلَسَ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ، ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي مَا فِي وَطَابِهِ، وَيَعْجَبُ الْحَاضِرِينَ بِفَضْلِ خَطَابِهِ».

إنَّ هَذَا النَّصَّ يَعْكُسُ صُورَةً جَلِيَّةً عَنِ مَكْتَبَةِ البصرةِ العَامَّةِ خِلالَ القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ، الَّتِي كَانَتْ مُتَدَى، وَكَانَ لِاجْتِمَاعِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَضْلاً عَمَّا تَقَدَّمَتْهُ مِنْ خَدَمَاتِ جَلِيلَةٍ لِكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَلِمَا تَعْتَمِدُهُ مِنْ طُرُقٍ وَأَسَالِيِبٍ مَمْتَعَةٍ وَمَشْرِقَةٍ خِلالَ المُنَاقَشَاتِ والقَرَاءَاتِ الَّتِي تَعْقَدُ فِيهَا. وَكَانَتْ هَذِهِ المَكْتَبَةُ تُعْطِي رِوَاتِبَ وَإِعَانَاتٍ إِلَى مَنْ يَشْتَغَلُ فِيهَا مِنَ الطُّلَبَةِ، وَمِمَّا يُذَكِّرُ عَنِ هَذِهِ المَكْتَبَةِ: أَنَّهَا أُحْرِقَتْ سَنَةَ (٤٨٣هـ).

## ثانياً: المَكْتَبَاتُ الخَاصَّةُ

وفي ما يلي وصفٌ موجزٌ لأبرز المَكْتَبَاتِ الخَاصَّةِ القَدِيمَةِ فِي البَصْرَةِ، الَّتِي ذَكَرْتَهَا كُتُبُ التَّارِيخِ وَالتَّرَاثِ، وَهِيَ:

### ١- خزانة أبي حاتم السَّجِسْتَانِي

سهلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِثْمَانَ، مِنْ سَاكِنِي البَصْرَةِ، وَيُعَدُّ إِمَاماً فِي عُلُومِ القُرْآنِ، وَاللُّغَةِ، وَالشَّعْرِ، صَنَّفَ كُتُباً عَدِيدَةً، وَقَدْ انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْهَا:

١- كِتَابُ المَعْمَرِينَ.

٢- كِتَابُ الأَجْنَادِ.

٣- كِتَابُ النَّخْلِ.

وَتُوفِّيَ فِي أَوَاسِطِ سَنَةِ (٢٥٥هـ - ٨٦٨م)، قَالَ



## ٥- مكتبة القاضي أبي فرج بن أبي البقاء

وهي ثالث مكتبة اشتهرت بالبصرة في سالف الزمان، وهي التي أوقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء في القرن الخامس للهجرة، وقد انتهت هذه المكتبة بسبب حريق شب فيها عام (٤٩٩) للهجرة.

## ٦- خزانة الأصمعي

أبو سعيد، عبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي، وُلد في البصرة عام (١٢٢هـ - ٧٤٠م)، وتوفي عام (٢١٧هـ - ٨٣٢م)، في أيام حكم هارون العباسي، أحصى ابن النديم من مؤلفاته (٤٨) مصنفًا، وخير دليل على سعة خزانته ما ذكره هو عنها بقوله: «لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة، قال لي: هل حملت معك شيئًا من كتبك؟ فقلت: نعم، حملت منها ما خف حملها!، فقال: كم؟ فقلت: ثمانية عشر صندوقًا، فقال: هذا لما خففت، فلو ثقلت كم كنت تحمل؟ فقلت: أضعافها، فجعل يعجب».

## ٧- خزانة الجاحظ

لم يشتهر أحد أدباء العربية اشتهار أبي عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ، المتوفى سنة (٢٥٥هـ - ٨٦٨م)، وتعد كتبُه من أئمن ما وصل إلينا من تراث الأقدمين، كان كثير الاطلاع والنظر في الكتب، يكتري الكتب، ويطلعها، ويقتنيها، ويجمعها، فكانت محبته للعلم والكتب مضرب الأمثال، حتى تراكمت كتبه واكتلأت مكتبته بصفوف شتى من العلم والمعرفة، وكان له وراق اسمه أبو القاسم، عبد الوهاب بن عيسى، الوراق، البغدادي.

## ٨- خزانة أبي عمرو بن العلاء

وهو زياد بن العلاء بن عمار، الويان، المازني، البصري، إمام أهل البصرة في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة، مات في الكوفة سنة (١٥٤هـ - ٦٧٠م)، أما خزانة كتبه، فيقال أنها ملأت بيته إلى السقف، ثم تنسك، فأحرقها<sup>(١)</sup>.

## ٩- مكتبة آل باش أعيان، أو المكتبة العباسية في

### البصرة

هي مكتبة عائلية خاصة بأسرة آل باش أعيان العباسية، وهي تضم مجموعة من الكتب المخطوطة والمطبوعة، إضافة إلى الدوريات العلمية والأدبية المطبوعة بعدة لغات، ومن بين هذه الكتب والمخطوطات بعض من أقدم وأندر الكتب المخطوطة والمطبوعة بالعالم.

### ثالثًا: مكتبات المدارس

من أبرز المكتبات التي أسست في مدارس البصرة، هي:

## ١- مكتبة المدرسة النظامية

وكان إنشاؤها بعد سنة (٤٥٩هـ - ١٠٦٦م)، وذلك على يد الوزير نظام الملك، منتصف القرن الخامس الهجري، والظاهر أنها قريبة من المربد، ومن المحلة المجاورة لقبر طلحة بن عبید الله التميمي.

## ٢- مكتبة مدرسة أبي عباس الجرجاني

وكان إنشاؤها قبل سنة (٤٨٢هـ - ١٠٨٩م)، ذكرها ابن الصلاح في طبقات الشافعية، وترجم لمدرّسها أبي العباس، احمد بن محمد بن احمد الجرجاني، الفقيه الأديب، قاضي البصرة، وشيخ الشافعية، المتوفى سنة (٤٨٢هـ).



### ٣- مكتبة مدرسة أبي الفرج البصري

وكان إنشاؤها قبل سنة (٤٩٩هـ - ١١٠٥م)،  
أنشأها قاضي البصرة، محمد بن عبيد الله، البصري،  
الشافعي (٤١٨-٤٩٩هـ)، وذكرها جمال الدين  
الاسنوي في طبقاته، وذكر أنها كانت في غاية الحسن  
(٢٤٢/١).

### ٤- مكتبة مدرسة أبي المظفر باتكين

وكان إنشاؤها قبل سنة (٦٣٠هـ-١٢٣٢م)،  
وهي مدرسة للحنابلة، أنشأها الأمير أبو المظفر،  
باتكين بن عبد الله، الرومي، الناصري، المتوفى سنة  
(٦٤٠هـ-١٢٤٢م)، وذلك عند ولايته البصرة، من  
سنة (٦٠٧هـ) حتى سنة (٦٣٠هـ)، وكان باتكين  
محباً للعلم والعلماء، واهتم بتجديد مدارس البصرة،  
وأوقف فيها الكتب، وانتشر العلم في زمانه، وكان

العلماء يقصدونه من جميع الآفاق، فيرفدوهم.

### ٥- مكتبة مدرسة أبي المظفر باتكين الطبية

وكان إنشاؤها قبل سنة (٦٣٠هـ-١٢٣١م)، ذكر  
أن أبا المظفر، باتكين أنشأ بالبصرة مدرسة يُقرأ فيها  
علم الطب، وعمّر ببيارستان (مستشفى)، وكان قد  
خرب وتعطل، وهذه المدرسة الطبية الوحيدة التي  
تم الوقوف عليها في العصر العباسي، ولا يعرف من  
أخبارها غير إنشائها.

### ٦- مكتبة مدرسة ابن دؤيرة

وكان إنشاؤها قبل سنة (٦٥٢هـ-١٢٥٤م)،  
أنشأها شيخ الحنابلة بالبصرة، أبو علي، الحسن بن  
أحمد بن دؤيرة، البصري، المقرئ، الزاهد، المتوفى  
سنة (٦٢٥هـ).

ومن خصائص هذه المدارس: استقلال البناء،  
والهندسة، وإيقاف الوقوف عليها، وتقديم الرواتب  
للمدرسين والطلبة والعاملين في المكتبات الملحقة  
بها.

### المصادر

١- زكي الوردی ومجلد المالكي، مكتبات البصرة، متاح  
على الموقع:

<http://www.mktaba.org/vb/showthread.php?t=29725>

٢- محمد ماهر حمادة، المكتبات في الاسلام: نشأتها،  
وتطورها، ومصائرهما، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة،  
١٩٧٨م، ص٢٣٢.

٣- خيال محمد مهدي الجواهري، من تاريخ المكتبات في  
البلدان العربية، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٢م، ص٤١٤.





لَهُ نَظَرِيَّاتٌ عَدَّةٌ فِي مَجَالِ تَخْصُّصِهِ، نُشِرَتْ دَاخِلَ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ، أَلْفٌ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَكَتَبَ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَبْحَاثِ، قَارَبَتْ السِّتَّةَ وَالْحَمْسِينَ بَحْثًا، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ، لَدَيْهِ أَمَالٌ كَبِيرَةٌ فِي سَبِيلِ تَطْوِيرِ الْوَاقِعِ الزَّرَاعِيِّ فِي الْعِرَاقِ عَمُومًا وَالْبَصْرَةَ بِشَكْلِ خَاصٍّ، إِرْتَأَتْ (الْخَطْوَةُ) أَنْ يَكُونَ ضَيْفَهَا فِي هَذَا الْعَدَدِ، إِنَّهُ التَّدْرِيسِيُّ فِي جَامِعَةِ الْبَصْرَةِ، الْأَسْتَاذُ، الدُّكْتُورُ، شَاكِرُ حَنْتُوشِ عَدَّاي.

## حِوَارٌ عِلْمِيٌّ هَادِيٌّ مَعَ

الْأَسْتَاذَ، الدُّكْتُورَ، شَاكِرَ حَنْتُوشِ

• حَاوِرُهُ: وِلَاءُ سَبَاهِي

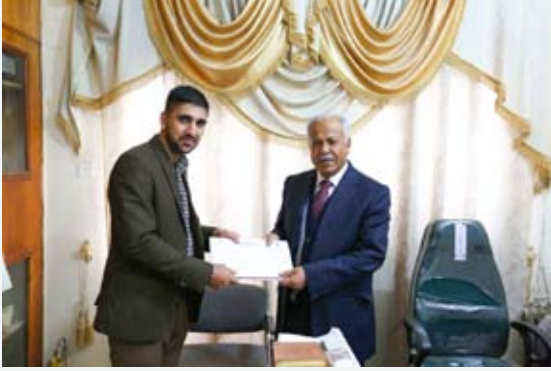
**الخطوة : السلامُ عليكم دكتور، هَلَا بَيْنْتُمْ**

**لِقَرَاءِ مَجَلَّتِكُمْ (الخطوة) بِإِيجَازٍ مِنْ هُوَ**

**الدكتور شاكِر حنتوش عداي؟**

وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَمَرْحَبًا بِكُمْ، بِاخْتِصَارٍ: أَنَا الدُّكْتُورُ شَاكِرُ حَنْتُوشِ عَدَّاي، مِنْ مَوَالِيدِ (١٩٥٣م)، تَخَرَّجْتُ مِنْ ثَانَوِيَّةِ الْقُرْنَةِ عَامَ (١٩٧١م)، حَاصِلٌ عَلَى شَهَادَةِ الْبِكَالَوْرِيُوسِ مِنْ جَامِعَةِ الْبَصْرَةِ عَامَ (١٩٧٥م)، حَصَلْتُ عَلَى لَقَبِ (مَسَاعِدِ بَاخِثٍ) عَامَ (١٩٧٦م)، بَعْدَهَا حَصَلْتُ عَلَى بَعْثَةٍ دَرَاْسِيَّةٍ فِي سَنَةِ (١٩٨٠م)، ثُمَّ التَّحَقَّقْتُ بِالْكَلِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ لِلْهَنْدَسَةِ الزَّرَاعِيَّةِ فِي إِنْجَلْتِرَا فِي السَّنَةِ نَفْسِهَا، وَأَنْهَيْتُ مَرِحَلَةَ الْمَاجِسْتِرِ بِتَخْصُّصِ هَنْدَسَةِ





العليا، وقد أرسلَ قسمٌ منه الى أمريكا، والصين، وايران، وتركيا.

والكتاب الاخر، هو معدّات استصلاح الأراضي والمعدّات الثقيلة، طُبِعَ في بيروت، ووُزِعَ في الجامعات العراقية وغير العراقية.

ولديّ كتابٌ مخصّص للدراسات الأولية بعنوان (محرّكات الاحتراق الداخلي).

والكتاب الأخير صدر عام (٢٠١٦م)، وهو كتاب بجزأين بعنوان (ميكانيك أداء ساحبات زراعيّة)، فيه جزءٌ مخصّص لطلّبة الدراسات الأولية للمكائن الزراعية، والجزء الآخر منه مخصّص لطلّبة الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه.

### الخطوة : ما هي المناصب التي شغلها الدكتور

#### شاكر حنتوش خلال مسيرته العلمية؟

بعد رجوعي من بريطانيا، وحُصولي على شهادة الدكتوراه ، عُينت رئيساً لقسم المكائن والآلات الزراعية، وكنتُ التدريسيّ الوحيد في القسم في ذلك الوقت، وبعد سنة أو سنتين، بدأ التدريس بالوفود الى القسم، وكان عددهم قليلاً آنذاك، بعد ذلك، عُيّن عميداً لكلية الزراعة للفترة بين عامي

المكائن الزراعية، فرُعُ تصميم مكائن، وذلك في عام (١٩٨٢م)، بعد ذلك انتقلتُ إلى جامعة لندن، وحصلت على شهادة الدكتوراه عام (١٩٨٦م)، ثم عدتُ إلى العراق، والتحقّت بجامعة البصرة في نفس السنة، وحصلتُ على لقب الاستاذ عام (٢٠٠١م).

### الخطوة : ما هي أهمّ البحوث والنظريّات

#### العلمية المنشورة وغير المنشورة للدكتور

#### شاكر؟

لديّ ستّة وخمسون بحثاً علمياً نُشر بعضها خارج العراق، وكذا لديّ خمسُ نظريّات تخصّ الآلات الزراعية، نُشرت داخل العراق وخارجه، والحقيقة: إنّ هذه النظريات هي نظريات رياضيّة أكثر مما هي تطبيقية، ويستفيد منها طلبة الدراسات العليا؛ لأنّها تساعدهم على تصميم المكائن الزراعية، فتعلّم الطالب كيف يعمل؟ وكيف يصمم؟

### الخطوة : ما هي أهمّ المؤلّفات المنشورة؟

لديّ مجموعة من الكتب ألفتها خلال الفترة السابقة، حيثُ قمتُ بجمع نظريّاتي الخمسة، وجعلتها في كتاب واحد، والكتاب يدرّس الآن في جامعة بغداد للدراسات العليا، وهناك مجموعة من كتبي تدرّس في جامعة طهران، وجامعة خوزستان في إيران.

بالإضافة إلى ذلك، لديّ عدّة كتب: أحدها عن الآلات الحديثة، التي صُممت في قسم المكائن، منها:

باللغة الانجليزية، (Theory of agricultural machines)، وهو يُدرّس لطلّبة الدراسات



(٢٠٠٥) و(٢٠١٤م)، بعدها، تفرّغت للتدريس.

### الخطوة : هل لديكم مطالعات للكتب، أو

#### اهتمامات أخرى خارج تخصصكم؟

الكتب التي أقرأها وأحبذ قراءتها هي الشعر العربي، وغالباً ما أقرأ للمتنبّي، أو للبحرّي، أو لغيرهما من فحول شعراء العرب .

### الخطوة : ما هورأي الدكتور بالواقع الزراعي

#### في البصرة؟

الحقيقة: الواقع الزراعي في العراق بصورة عامة في وقتنا الحاضر متخلف بصورة كبيرة جداً، أما في البصرة، فالحال أسوأ؛ بسبب ما حدث من الحروب التي مرّت بالبلد، وما خلفته هذه الحروب من مخلفات.

وكذا بسبب ارتفاع نسبة الملوحة في المياه، وإهمال الفلاح، وغيرها من الأمور، لهذا كله، واقع الزراعة - للأسف الشديد - متأخرٌ كثيراً مقارنة بالدول المجاورة فضلا عن الدول المتقدمة.

### الخطوة : قسم المكنن والآلات الزراعية من

#### الأقسام المهمة، فما هو تأثيره على الواقع

#### الزراعي في البصرة؟

في الحقيقة: إن العالم قد تطوّر كثيراً في مجال استخدام الآلات والمكنن الزراعية في مجال الزراعة؛ فقديماً، كان المزارع يستخدم الأدوات البدائية المعروفة، وأما اليوم، فقد تطوّر الأمر كثيراً، وأصبحت الحاصدات

تُدار بالأجهزة الالكترونية المتطورة، أما نحن - للأسف الشديد - لازلنا نستخدم الطرق البدائية في تحضير التربة للزراعة، والسبب في ذلك هو جهلُ الفلاح، وعدمُ اهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي، ومن خلالكم، أناشدُ الجهات الرسمية، وخصوصاً وزارة الزراعة، أن تقيم دوراتٍ تطويريةً للفلاحين والمختصين في مجال الزراعة؛ لرفع كفاءتهم، وزيادة خبرتهم ومعرفتهم بالمكنن الزراعية، مما يساهم في تطوير الزراعة في البلد.

### الخطوة : هل لديكم اهتمام بتراث مدينة

#### البصرة؟ وماذا يعني لكم هذا التراث؟

من المؤسف - أيضاً - جداً أن التراث البصري لم يلقَ الاهتمام الكافي؛ كون البصرة مدينةً تاريخيةً عريقةً، وهناك جوانبٌ تراثيةٌ في طريقها الى الاندثار، كالصناعات اليدوية مثلاً، وقد كانت مزدهرةً في فترة من الفترات، وكان السواح الذين يفدون على البصرة يأخذون معهم الى بلدانهم نماذج من هذه الصناعات.

ومن جانب آخر، هنالك الكثير من العلماء البصريين الأجلاء في الماضي لم يسلط عليهم الضوء، ويجب أن يُذكروا، بل تقام لهم مجسّمات؛ تخليداً لهم؛ لما قدّموه للإنسانية من خدمة بعلومهم ومعارفهم، وأرى أن يشيّد متحفٌ كبيرٌ في البصرة، يُجمع فيه كلُّ تراث البصرة بمختلف جوانبه؛ لكي تطلّع الأجيال على تاريخ وتراث مدينتها العريق.



ومن هنا، أنا أقدمُ شكري للعبة العباسية المقدسة؛ لاهتمامها بتراثِ البصرة، وعلماءِ البصرة، وآملُ أن يكون هناك متحفٌ متخصصٌ بتراثِ البصرة، وعندما يزور السائح الاجنبيُّ أو العراقي من خارجِ البصرة هذه المدينة، يذهب لهذا المتحف، ويطلُّع على هذا التراثِ الغنيِّ الكبيرِ لهذه المدينة العريقة.

### الخطوة : لديكم براءات اختراع كثيرة، فهلا

#### تكلّمتم عن هذا الموضوع بعض الشيء؟

في الحقيقة: إن التصاميم التي حصلتُ على براءاتِ اختراع فيها، جاءت نتيجة المشاكل الزراعية الموجودة في تربةِ البصرة؛ فقد تأثرتِ البصرة كثيراً بالملوحة، وتحتاجُ الى اختراع أجهزةٍ تخلصنا من هذه المشكلة، فقمنا بتصميم محراثٍ يعمل على حلّ المشكلة؛ وذلك من خلالِ عملِ خنادقٍ تحت سطحِ التربة، بعد توفير الظروف المناسبة، فيفككُ التربة الى أعماقٍ كبيرة، ويساعدُ على إنزالِ الأملاح بصورةٍ كبيرة، فعملنا على تصميم المحارث العميقة المركبة، وفتحة السواقي، بعد أن كانت فاتحة السواقي المصممة في الخارج لا تستطيع أن تخترق التربة الصلبة.

وكذا صمّمنا آلةً يمكنها الوصولُ إلى أعماقٍ كبيرةٍ من التربة، وفي الوقت الحالي، نعملُ على تصميم آلاتٍ حديثة تقومُ بعملية فتح السواقي، وتسميدِ التربة في حالة الزراعة، وقد أعطت إنتاجاً كبيراً جداً. وصمّمنا آلةً حديثةً مركبةً، تعملُ على الحراثة العميقة والحراثة السطحية، وفي ذات الوقت، تقومُ

بنشر الأسمدة، وخلطها، وقد أعطتنا إنتاجاً كبيراً مقارنةً بالطرق التقليدية؛ فقد جربناها في زهرة عبّاد الشمس.

والحقيقة: لدينا مشاريع كثيرةٌ نعتمدُ فيها على الإمكانيات الذاتية؛ إذ لم تتوفر لنا إمكانياتٌ ممتازةٌ حتّى يكون لنا إبداعٌ أكثر، وعلى الرغم من هذه الإمكانيات البسيطة، استطعنا أن نصمّم (٣٥) آلةً زراعيةً، وبعضها يستخدم الآن من قبل الدراسات العليا في أبحاثهم، ومن قبل طلاب المراحل الأولى في تجاربهم.

### الخطوة : كلمة أخيرة

أتمنى أن تتوسّع العتبة العباسية المقدسة في هذا المجال بصورة كبيرة، وهي المعروفة بنشاطها في كلِّ مجال، وأشدُّ على أيادي القائمين والعاملين في مركز تراثِ البصرة، وأشجّعهم على أن يستمروا في توثيق كلِّ نواحي تراثِ مدينةِ البصرة؛ حتى يكون نبراساً للأجيال القادمة.

**الخطوة:** شكرا لكم جناب الدكتور على إتاحتكم الوقت على الرغم من كثرة انشغالاتكم. ونتمنى لكم كل التوفيق في مجال عملكم، وفي كل مجالات حياتكم.

**الدكتور شاكر حنتوش:** بل الشكرُ كله لكم على إتاحتكم هذه الفرصة الثمينة، وأتمنى لكم كل التوفيق في عملكم، وخدمتكم لهذه المدينة المعطاء، مدينة البصرة العزيزة علينا جميعاً.



## التَّسْمِيَّاتُ الْقَدِيمَةُ فِيهِ الْبَصْرَةُ

بقلم: كريم علاوي

الحلقة الخامسة

تتابع معكم . أيها الأعزّاء . في هذه الحلقة ذكر بعض التسميات القديمة، التي كانت تُستخدم في البصرة، ومنها:

### الأبواب:

وباب دار الحاج (محمد العرّادي) في العشار، وعلى الباب نقوش لبعض الحيوانات، ونقوش أُخر. وهذان البابان موجودان إلى يومنا هذا.

ولا بدّ من الإشارة إلى أبواب البيوت ذات (الصفّاكتين)، أو (الصفّاكة) الواحدة، وكان البعض يُسمّيها هكذا، والبعض الآخر يُسمّيها

بعض أبواب البيوت القديمة من الخشب الصّاج، وفي الباب نقوش محفورة.

ومن أبواب البيوت المعروفة قديماً: باب بيت الحاج (كاظم البدر) في العشار، عليه نقوش لآيات قرآنية، وتيجان، ونقوش مختلفة.

(الطلاّكتين)، و(الطلاّكة الواحدة)، وعلى الباب قطعتان من النحاس الذي يُسمّى (البرنج)، الأولى: مثبتة على الباب، والثانية: تُشبه المطرقة، مثبتة فوق الأولى، ولكن، من جانب واحد، ومكانها في أعلى الباب؛ بنحو تصل فيه يد الشخص إليهما، وعندما يأتي شخص إلى الدار، ويجد الدار مغلقةً، يقرع القطعة الأولى التي في الأعلى، ويضربها بالثانية التي أسفلها مرّتين أو ثلاث مرّات متتالية، فيخرج صوت يسمعه من في الدار، فيخرج أحدهم ويفتح الباب. وتسمى هاتان القطعتان (الطّكّطاكة)، أخذاً عن (الطّق)، وهو (الطرق)، وما زالت موجودة على أبواب بعض البيوت القديمة.

يُسمّى مدخل الباب أو الموزّع (المجاز)، وعند الدخول إلى بيت، تجد ساحة تُحيط بها غرف البيت، والساحة من دون سقف، ومساحتها حسب سعة الدار، والساحة تُسمّى (باحة الدار)، وفي بعض الباحات الكبيرة تُزرع شجرة السدر (النبق)، مثل: باحة دار الحاج داود الحلفي، بالعشار، ودار إبراهيم الحاج عيسى، في العشار، ودار حسين الشيخ خزعل، في البصرة، قرب المحكمة القديمة.

وعلى امتداد أحد أضلاع الساحة يوجد سقفٌ يعرض مدخل الساحة يُسمّى (الطارمة)، وتحت هذه الطارمة التي لا تصلها الشمس والمطر، يكون العمل اليومي لأهل البيت، مثل: تهيئة المواد المطلوبة للطبخ، وغسل الملابس بالطشت، والجلوس فيها صيفاً، وغير ذلك.

وفي جانب مُعزلٍ من الطارمة يوجد (حب الماء)، المثبت على مشبك من الخشب.

وفي وسط الساحة توجد (البالوعة)، التي تنجرف إليها مياه الأمطار.



وفي الغرفة (كَنْتُور) ذو بابين، على واجهة كل باب مرآة، أما البيوت غير الميسورة الحال، فكانت تستعمل صندوقاً مصنوعاً من الخشب العادي، الذي يُصنع في سوق النجارين في العشار، قرب جامع المقام.

ويوجد - أيضاً - في بعض غرف الدار فتحة تُشبه الشباك يُطلق عليها (الرازونة)، وكانت تُوَطَّر بالزجاج، قبل أن تُستبدل بقضبان الحديد، وتُستعمل هذه لوضع مرآة كبيرة، أو بعض الحاجات الصغيرة، وأنا شخصياً كنت أستعمل واحدة لوضع كُتبي المدرسية.

وفي البيوت ذوات الطابقين تُسمى غرفة السناشيل المفروشة للجلوس (الأرسي).

يُسمى المخزن (الجيل) من (الكيل)، وفي هذه الغرفة يُخزن الرُّز، والشاي، والسكر، والطحين، وتنكة الدهن، وتنكة التمر، والخلال

والغرفة تُسمى (الحجرة)، فنقول: بيتُ فلان فيه أربع أو خمس حُجُر. وغرفة الاستقبال تُسمى (الديوانية)، التي ما زالت تُستعمل حتى أيامنا هذه، هذه الغرفة حسب مخطط البيت تكون عادةً منعزلة عن العائلة (الحرم).

أما سريرُ المنام، فهو مُخصَّص لشخص واحد، أو لشخصين، فإذا كان من الحديد، يُسمى (قربولة)، وإذا كان من الخشب يُسمى (نَحْت)، وإذا كان السرير لشخصين، فيسمى (چورباية)، وأفضل أنواع الچوربايات (أم الرمانة).

وفي الغرفة صندوق كبير يُستورد من الهند لحفظ الملابس، والبعض يضع مع الملابس عدداً من صابونات (اللوكس)؛ حتى تكتسب الملابس رائحتها.



منها؛ لعدم وجود مراوح حينذاك.  
أما (المراحيضُ)، فكانت تُسمَّى  
(الأَدَب)، أو (الخَلْوَة).

وفي سطح الدَّار توجدُ غرفةٌ صغيرةٌ  
مساحتها لا تتعدى خمسة أو ستة أمتار  
مربعة تقريباً لحفظ فرش النوم صيفاً، تُسمَّى  
(البيتونة).

وبعض البيوت بها ممرٌ مُنْعَزَلٌ يُسمَّى  
(الدَّهليز)، أما بيوتُ أطراف المدينة، فبعضها  
له سياجٌ من الطين يُسمَّى (الطُوفَة)، وإذا  
كان السياج من القصب، فيُسمَّى (الخُصَّص)  
، وللحديث تنمة.

المطبوخ، والتمر الدَّيرِيّ، وبستوكة المعجون،  
والبامية المجففة، والفوانيس، واللَّمبات،  
والهاون، والجاون، والطشوت.

وفي الغرفة يوجدُ صندوقٌ من الخشب  
لحفظ (مواعين) الأكل والشُّرب، ويُسمَّى  
(السَّحَّارة)، والبعض يُسمِّيها (الصَّنْدَقِچَة)،  
وهناك صندوقٌ صغيرٌ من الصَّاج، طوله  
قدمٌ، وعرضه (٤/٣) قدم، وارتفاعه (٢/١)  
قدم تقريباً، يُحفظ فيه الذهب، و(الفُلوس)،  
وأشياء أُخر ثمينة، ويوضع في أسفل صندوقِ  
الملابس، ويُسمَّى - أيضاً - (الصَّنْدَقِچَة).

وفي المطبخ توجد (المواقِد): جمع (موقِد)،  
للمطبخ على نار الحطب، وقربَ سقفِ المطبخ  
فَتَحَةٌ لخروج الدُّخان تُسمَّى (البادگیر)، وفي  
بعض البيوت يوجد بادگیر في غرفةٍ تنام فيها  
العائلة ظهراً في فصل الصيف؛ لدخول الهواء



## بعدَ الخَروفِ الأسودِ:

## الخَروفِ الأبيضِ يأكلُ البَصرةَ

إسلامان كريم

في سنة (٨٧٠) للهجرة، الموافقة لسنة (١٤٦٦) للميلاد، بعد حروبٍ شديدةٍ، وَقَعَتِ البَصْرَةُ تحتَ سُلْطَةِ (الخروفِ الأبيضِ)؛ إذ قَضَى (حسن الطويلُ)، من أمراءِ التُّرْكَمانِ، من قَبيلةِ (آق قُويُونلو) (الخروفِ الأبيضِ) على قَبيلةِ (قَرَه قُويُونلو) (الخروفِ الأسودِ)، التي كانت تحتلُّ بَغدَادَ والبَصْرَةَ، وأنهى وجودَهُم بصورةٍ كاملةٍ.

**وإليك التفاصيل:**

آق قويونلو (قبيلة الخروف الأبيض) (آق قويونلو)، أو (آلق قويونلو)، أو (الأغ قويونلو)، هم قبيلة (الخروف الأبيض) كما قيل، قبيلة من التركمان قُضت على قبيلة (الخروف الأسود).  
عرفت دولة (قره قويونلو) أوجها وبلغت أقصى اتساعها أثناء عهد جهاانشاه، الذي استطاع أن يُنهي خطرَ التيموريين، ويتسلطنَ على بَغدَادَ والبَصْرَةَ، إلا أنه مُنيَ بهزيمةٍ ساحقةٍ أمامَ الآق قويونلو سنة (١٤٦٧) للميلاد.  
وإليك بعضَ التَّفصِيلِ  
حَسَن بِيك الطَّوِيلِ  
هو أبو النَّصْر، حَسَن بِيك، ابن أميرِ علي، ابنِ عِشَانِ قَتْلَغ بِيك، ابنِ حَاجِي بِيك، أولُ مُلُوكِ آق قُويُونلو، كان شجاعاً، سمحاً، طوى بساطَ قُدْرَةِ

(١٢) سنة، ليحكم بعده ابنه، السلطان خليل، الذي كان يحكم فارس في حياة والده.  
وأما قصة حسن الطويل مع جهان شاه وقضاؤه عليه، فقد ذكرت عدة نقولات في ذلك، منها:  
ما أورده في تاريخ (الغياثي)؛ إذ ذكر أن جهان شاه كان في بريّة من براري آذربيجان أيام الربيع، مصابح بلاد حسن بك (الطويل)، وقد تفرّق العسكر عنه،

شاه وأولاده من صفحة الوجود، فتسلطن على أران، وأرمن، واذربيجان، والعراقين (البصرة والكوفة)، وفارس، وكرمان، وانتظمت الأمور في عهده.  
كان يكن للصفويين احتراماً خاصاً، حتى أنه زوّج اخته للشيخ جنيد، وابنته لابنه، السلطان حيدر، وتزوّج ابنة أخته، وقوي بهم في سلطنته إلى أوان وفاته سنة (٨٨٢) للهجرة، بعد أن حكم

وكان جهان شاه يلقب (بالمملك النوام)، ولم يكن كثير النوم، ولكنه كان ينام نهاراً ويتبّه ليلاً. وقد اعتاد ذلك منذ سنين، ولم يترك عادته، ينتبه، فيأكل، ويشرب، ويسكر وينام، فينتبه، وهكذا كان على هذه الوتيرة أربعين سنة. لم يذكر الله بشفة ولا لسان، ولم يسجد لله يوماً، لا في خلوة، ولا في عيان. كل هذا مع ظلم، وجور، وفكر فاسدٍ أخرج البلاد، وأباد العباد.

قبض على ولدي جهان شاه: محمدي ميرزا، وميرزا يوسف، وأما هو، فقد هرب على رأسه لا يعلم أين يتوجّه، فالتقى بفارس، فضربه بالسيف ضربة ألقاه من الفرس، فحز رأسه، وجعله في مخلاة، وركب فرسه، وأخذ سلبه، ثم أرسل الرأس إلى سلطان مصر، فأدخل إلى حلب يوم السبت (٧ جمادى الأولى سنة ٨٧٢ هـ)، وكان قد قتل يوم الاثنين (٥ ربيع الأول سنة ٨٧٢ هـ)، فكانت مدة حكمه إحدى وثلاثين سنة.

وحواليه شردمة قليلة، وإذا بات أتى إليه، وذكر له أن حسن بيك كان عازماً على أن يكبسك في هذا الموضع، فصدّق ذلك، وأرسل إلى حسن بيك يقول له: ما هذه الفعال، وهذا التهجم الذي كنت تريد أن تقوم به؟! فأقسم له بالله أنه لم يخطر ذلك بباله، ولم يكن ليفعله، فلم يصدّقه، وسار إليه، فنزل بريّة موش، وتحصّن منه حسن بيك بالجبال، فمكث في تلك البريّة إلى قبيل الشتاء ووقوع الثلج، وكانت أرض جبالٍ رديئة، صعبة المسالك، فأمر أمراءه بالانسحاب، والرجوع في الربيع، فاستصوبوا ذلك، فأعطى العسكر إجازة الرحيل من الليل، فرحلوا، ومكث قاعداً في خيمته مع أولاده، ومعه نحو ألف من الأمراء، وحسن الطويل خلف الجبل جالس بالمرصاد، والجواسيس تنقل الأخبار إليه. فأخبر بأن العساكر رحلوا، ولم تبق إلا شردمة قليلة، فتوجّه بعسكره إليهم، وما أحسن جماعة جهان شاه إلا والعسكر قد أحاط بهم، كل هذا وجهان شاه نائم لا يجسر أحد على إيقاظه.

وفي سنة ( ٨٧٢ ) للهجرة تبدد ملك جهان شاه، واستولى حسن الطويل، وبموته انقرضت حكومة القره قويونلو في بغداد والبصرة.

### المصادر:

- ١- تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (روضة الصفاي ناصري)، محمد بن خاوند شاه مير محمود، تصحيح وتحشية: جمشيد كيانفر، طهران، انتشارات أساطير، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ . ش. ج. ٨، ص ٦٣٣١-٦٣٣٢.
- ٢- گلشن خلفا، نظمي زاده مرتضى أفندي، نقله الى العربية: موسى كاظم نورس عضو جمعية المؤلفين والكتاب، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٧١م، ص ١٧٦-١٧٩.
- ٣- تاريخ منتظم ناصري، محمد حسن اعتماد السلطنة، مصحح: محمد اسماعيل رضواني، دنياي كتاب تهران، ايران، ١٣٦٣ هـ. ش . ج ٢، ص ٧١٤-٧١٥.
- ٤- مطلع السعدين ومجمع البحرين (بالفارسية)، كمال الدين عبد الرزاق السمرقندي، به اهتمام: الدكتور عبد الحسين نوائي، ناشر: پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگي تهران، ١٣٧٢ هـ . ش، ج ٤، ٩٥٤-٩٦٧.
- ٥- موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي المحامي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ١٨٠.

# أبو الذانات وأبو..... الجواني

بقلم: الشيخ الدكتور محمود العيداني

مرّت البصرة أيام الاحتلال  
العثمانيّ بأيّام سوداء غاية في  
السواد؛ بالفقر، والفاقة، والأمراض،  
والسرقات، والسلب، والنهب، كانت أمورا طبيعيةً  
جدّا في تلك الأيام.

إلا أنّها نعمت بالأمان النسبيّ في بعض تلك الأيام  
أيضا؛ وذلك بوجود ولاية صارمين جدّا في تطبيق  
القوانين، وفي محاربتهم للخارجين عليها، نذكر هنا  
واليين من هؤلاء كان لهما حضورٌ فاعلٌ جدا في هذا  
المجال:



## الأول: المتسلم (بكر آغا) أبو الذانات (١٨١٦م)

يذكر التاريخ ما نعمت به البصرة من الأمان على يد أحد متسلميها، والمتسلم هو حاكم المنطقة الأدنى رتبة من المحافظ والوالي، وهو (بكر آغا)، وذلك سنة (١٨١٦م)؛ نتيجة مواقفه الصارمة إزاء مخالفة القانون؛ فقد ذكر الرحالة البريطاني باكنكهام مما رآه حين مروره بالبصرة: أن حوادث القرصنة والإغارة كانت شائعة بين عرب هذه المناطق، بحيث لا يستطيع أحد أن يخرج من بيته بعد غروب الشمس، إلا أن قوات الشرطة في عهد هذا المتسلم كانت حسنة التنظيم، وكانت معنوياتها جيدة بصفة عامة، ولذلك، غدا مأمونا زيارة أي جزء من المدينة ليلاً أو نهاراً.

وكان هذا الرجل يجد سروره في تجواله في الشوارع، وفي انحداره بأحد الزوارق في الجداول، متنكراً، لا يصحبه أحد سوى عبد حبشي.

### طريقة الذانات الناجعة

ولقد أصدر هذا المتسلم أوامر تقضي بحظر حمل السلاح من قبل الأعراب الذين يدخلون المدينة، ولذلك، غدت حكومته محترمة مهابة، وتنفيذ أوامره عامماً، وإذا ما صادف أن عثر وخادمه أثناء

تجوالهما على أشخاص يخالفون تلك الأوامر، ألقى القبض عليهم، ونقلهم في اليوم التالي إلى (جسر الملح) على مقربة من المعمل البريطاني آنذاك، وبعد أن يعرضوا على الجمهور، كانت تُدق آذانهم بمسامير على الأعمدة لعدة ساعات، ثم ينقلون إلى الساحة الواقعة أمام قصر الباشا، في سوق القمح، ويجلدون مئات الجلدات، ثم تُحلق لحاهم وشواربهم، ويُطاف بهم وهم على هذه الحالة في المدينة، ثم يُطلق سراحهم، بعد أن يتعهدوا بعدم عبور أسوار المدينة مرة أخرى.

ومع أن هذه الشدة قد وطدت الأمن في المدينة وفي المناطق المجاورة لها مباشرة، فقد وقعت حوادث سلب كثيرة في الطريق بين البصرة والقرنة، وبينها وبين (الدبة) في الجنوب.

## الثاني: الوالي حسين فخري

### باشا (أبو الجواني) (١٩٠٤م)

كان هذا الحاكم شاباً مثقفاً، حسن التعليم والتربية، ضابطاً عسكرياً رفيع المستوى؛ فقد كان برتبة (أمير لواء أركان حرب).

وقد قام بنشاطات وفعاليات غربية في البصرة؛ فقد كانت الأوضاع في وقته بحيث لا يأمن الناس على أرواحهم وأموالهم ليلاً ولا نهاراً؛ إذ

كان الأشرار يقتلون الشخصيات المحترمة الآمنة في شوارع المدينة وأسواقها نهاراً جهاراً، وكانوا يغيرون على البيوت فيسلبونها ما فيها، فقام هذا الشاب ذو المهمة العالية بالسيطرة على أوضاع المدينة، ونظّمها أحسنَ تنظيم في مدّة أسبوع واحد، بحيث لم يكن في ظنِّ أحدٍ أنّ من الممكن القيام بذلك في هذه المدة القصيرة.

### طريقة الجوانب الناجعة

وأما عن طريقة الوالي حسين فخري باشا في التخلص من الأشرار والأعمال الشريرة في البصرة إلى الأبد، فقد كانت بأن يتعقب الأشرار بنفسه ليلاً ونهاراً في شوارع المدينة وأزقتها وقرأها القريبة مع جمع من العسكر والشرطة، فيعاقبهم بما اقترفوه من الجرائم.

وقد لجأ هذا الوالي إلى القسوة البالغة في جريمة بشعة حدثت في البصرة، إذ كان أهلها يذكرونه باسم (أبو الجواني) أو (رجل الأكياس). وقد زعم أنّه أمر بربط المجرمين داخل أكياس وإلقائهم سرّاً في النهر.

إلا أنه لم يدم حكم هذا الحاكم أكثر من ثلاثة أشهر.

والحق: إن لهذا الوالي في عنق أهل البصرة

معروفا عظيماً؛ إذ بقي الأمن الذي أحسّوا به تلك الأيام مضرباً للمثل. وقد أرّخ الشيخ عبدُ الله باشا أعيان (وهو من أكابر أهل البصرة والمعروفين فيها، ومن أصحاب الذوق الرفيع) تاريخَ حكومته (١٣٢٢)، فقال: «وقد حصل الأمان بحكم فخري».

### المصادر

١- رحلتي الى العراق، للرحالة البريطاني جيمز بكنكهام، ترجمة: سليم طه التكريتي، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٩م، ج ٢، ٢٩٥-٢٦٠.

٢- دليل الخليج (القسم التاريخي)، ج. ج. لوريمر، طبعة جديدة معدّلة ومنقّحة أعدّها قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، ج ٤، ص ٢٢١٤.

٣- تاريخ البصرة، للميرزا حسن نصره الوزارة، بالفارسية، ص ٦٧.

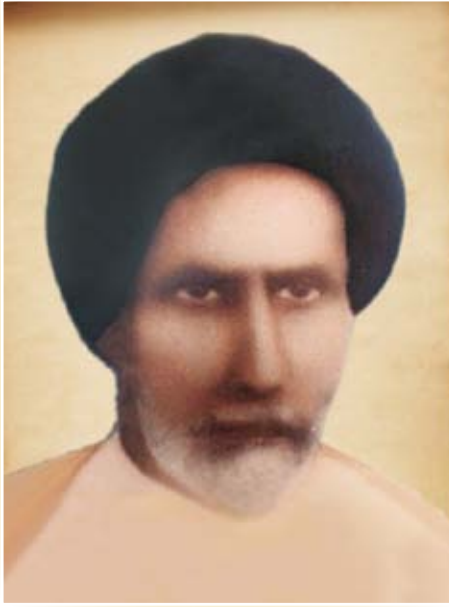
# شذرات من سيرة الفقيه السيد ناصر البحراني البصري

• أشرف عبد الحسن

هو عالم في علوم شتى، من الرياضية، والطبيعية، والأدبية، والدينية، وكانت له حافظة غريبة قلما توجد في مثله من أهل زمانه، وكان على جلالتة يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم.

ملك أزيمة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام، وكان له توفيق في الزعامة، مع ديانة، وأمانة، وورصانة، وعبادة، وتقوى لإظهار أئمة العلم. إنّه السيد ناصر، ابن السيد أحمد، ابن السيد عبد الصمد، البحراني، البصري. يتصل نسبه بالسادة آل شبانة، الذين ينتهون بنسبهم الى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). وآل شبانة بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين، وقد برز منهم الكثير من العلماء الفضلاء والأدباء. وُلد السيد ناصر بالبحرين سنة (١٢٦٠هـ)، هاجر إلى النجف، وحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري، فأعجب الشيخ به، وطلب من أبيه إبقاءه في النجف الأشرف؛ للاشتغال ولو مقدار سنتين. وقد تخرّج في النجف على الشيخ مهدي الجعفري، والشيخ راضي النجفي. ثم سافر للبصرة، وكان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم؛ إذ كانت مؤهلات رجل الإصلاح متوفرة فيه، وهكذا، أصبحت شخصيته الشخصية





ويتناقلُ الناسُ بإعجابٍ عظمته وحُسنَ سيرته وخشونته بذاتِ الله، وكيف كان لا تأخذه في الله لومةٌ لائم، حتى نُقلَ عن بعضِ المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربَه أحدُ الإقطاعيين في البصرة، وذات يوم جاءَ هذا الإقطاعيُّ الثريُّ لزيارة السيد، فانتفضَّ السيدُ غاضباً، واقتصَّ منه لذلك الفقير، فما كان من هذا الثريِّ إلا أن يعتذرَ ويقبَل يدَ السيد.

وعندما نقرأ ما دارَ من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشيباني، نعرف عظمة هذه الشخصية ونفوذها الاجتماعي. وذكره المصلح الكبير، الشيخ كاشف الغطاء في هامش ديوان (سحر بابل)، فأطراه بما هو أهله<sup>(١)</sup>، وذكره صاحبُ (الدُرر البهيّة)، فقال: نزيلُ البصرة، وعالمها، والرئيسُ المطاعُ فيها وفي نواحيها.

الوحيدة في البصرة، فكان عالمَ البصرة، والرئيسَ المطاعَ فيها وفي نواحيها، وأقام فيها علماً ومرجعاً، ونالَ بها زعامة الدين والدنيا، وخضعَ له الأمراءُ والوزراءُ، وهابه الملوكُ والسلاطينُ، وامتلأ أمره القاصي والداني، وكان قاعدةً رصينةً للفضيلة وتحقيقِ الحقِّ، وإن صدى أحاديثه وسيرته حديثُ الأندية، وسيبقى؛ لأنه مثالٌ من أمثلة الاستقامة والعدالة.

وكان آيةً في الذكاء، وقوة الحافظة، والملح، والنوادر، مع الجلالة، والعظمة، والوقار، والهبة، وحُسنِ المعاشرة، لا يملُّ جلسته، محمودُ السيرة، محسنٌ إلى الفقراء، والغرباء، والمترددين، شاعراً، أديباً<sup>(١)</sup>.

له عدّة مؤلفات، منها: خصائص المؤمنين<sup>(٣)</sup>، وقال صاحب (أنوار البدرين): «للسيد من المصنفات كتابٌ في التوحيد على قواعد الحكماء والمتكلمين، وله منظومةٌ في الإمامة، ولا سيما في يوم الغدير، وله قصائدٌ جيدةٌ في رثاء الامام الحسين (عليه السلام)، وهي قصائدٌ بليغة»<sup>(٤)</sup>.

ومن قصائده الرائعة التي أنشدتها عن واقعة كربلاء: قصيدته البائية، التي قال فيها:

لَمْ لَا نُجِيبُ وَقَدْ وَافَى لَنَا الطَّلِبُ  
مَاذَا الَّذِي عَنْ طَلَابِ الْعِزِّ يُقْعِدُنَا  
= تَأْبَى عَنِ الذَّلِّ أَعْرَاقُ لَنَا طَهَّرَتْ  
هِيَ الْمَعَالِي فَمَنْ لَمْ يِرْقْ غَارِبَهَا  
أَكْرَمَ بِيْطِنِ الثَّرَى عَنْ وَجْهِهِ بَدَلًا  
كَفَاكَ فِي تَرْكِ عَيْشِ الذَّلِّ مَوْعِظَةٌ  
قُطِبَ الْحُرُوبِ أَتَى يَطْوِي السَّبَاسِبَ مَنْ  
يَحْمِي حِمَى الدِّينِ لَا يَلْوِي عَزِيمَتَهُ  
وَكَيْفَ تَثْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عَزْمَتَهُ  
أَخْلَقَ بَمَنْ تَشْرُقُ الدُّنْيَا بَطْلَعَتَهُ  
رُكْنَ الْعِبَادَةِ فِيهَا قَامَ يَبْعَثُهُ  
قَدْ ذَاقَ كَاسَ حَمِيَا الْحُبِّ مُتْرَعَةً  
لَمْ أَنْسَهُ لِحَانِي الطَّفِّ مُرْتَحِلًا  
حَتَّى أَنَاخَ عَلَيْهَا فِي جَحَاجِحَةٍ  
أَسْوَدُ غَابِ يَرُوعُ الْمَوْتَ بِأَسْهُمِ  
الضَّارِبِ الْهَامِ لَا يَأْدِي قَتِيلَهُمْ  
أَيْمَانُهُمْ فِي الْوَعَى تَرْمِي بِصَاعِقَةٍ  
وَأَسَاوَا حُسَيْنًا وَبَاعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ  
حَتَّى تَوَلَّوْا وَوَلَّى الدَّهْرُ خَلْفَهُمْ  
وَضَلَّ سَبَطُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْفِرِدًا

وَكَمْ نُؤَلِّي وَمَنَا الْأَمْرُ مُقْتَرِبُ  
وَالْخَيْلُ فِينَا وَفِينَا السُّمْرُ وَالْيَلْبُ  
فَلَا تَلَمَّ عَلَى سَاحَاتِهَا الرَّيْبُ  
لَمْ يُجِدْهُ النَّسَبُ الْوَضَاحُ وَالْحَسْبُ  
إِنْ لَمْ تَنْلُ رَتْبَةً مِنْ دُونِهَا الرُّتْبُ  
يَوْمَ الطُّفُوفِ فِي أبنَائِهِ الْعَجَبُ  
فَوْقَ النَّجَائِبِ أَدْنَى سِيرِهَا الْخَبُّ  
فَقَدْ النَّصِيرِ وَلَا تَعْتَاقُهُ النَّوْبُ  
وَهِيَ الَّتِي مِنْ سَنَاهَا تُكْشِفُ الْكُرْبُ  
وَمَنْ لَعَلِيَاهُ دَانَ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ  
دَاعِي الْمَحَبَّةِ لَا خَوْفٌ وَلَا رَغْبُ  
وَعَنهُ زَالَ الْغَطَا وَانزَاخَتْ الْحُجُبُ  
تَسْرِي بِهِ الْقُودُ وَالْمَهْرِيَّةُ النَّجْبُ  
تَهَوَّنُ عِنْدَهُمُ الْجَلَى إِذَا غَضِبُوا  
وَلَا تَقُومُ لَهُمْ أَسْدُ الْوَعَى الْغَلْبُ  
وَالسَّالِبُ الشُّوسِ لَا يَرْتَدُّ مَا سَلِبُوا  
وَفِي النَّدَى مِنْ حَيَاهَا تَخْجَلُ السُّحْبُ  
وَوَازَرُوهُ وَأَدَّوْا فِيهِ مَا يَجِبُ  
وَمَا بَقِيَ لِلْعُلَى حَبْلٌ وَلَا سَبَبُ  
لَا إِخْوَةٌ دُونَهُ تَحْمِي وَلَا صُحْبُ

يا سيِّداً سَمَتَ الأَرْضُ السَّماءُ به  
 إنْ تَبَقَ مَلَقَى على البوغاءِ منجداً  
 فَرَبِّ جَلَاءٍ قد جَلَّيتْ كَرَبَّتْها  
 فيكَ المدايحُ طابَتْ مثلما حَسُنَتْ  
 أرى المعالي بعدَ السُّبُطِ شاحِبَةً  
 وكيفَ لا تَنزَعُ العُلياءُ جَدَّتْها  
 وأصْبَحَتْ تَقْبِطُ الحَصَبَ بها الشُّهُبُ  
 مَبْضَعُ الجِسمِ تَسْفِي فَوْقَكَ التُّرْبُ  
 ورَبِّ هَيْجا حَبا منها بكِ اللَهَبُ  
 فيكَ المراثي وفاهتْ بِاسمِكَ النُّدْبُ  
 منها الوجوهُ ومنها الحُسْنُ مُسْتَلَبُ  
 ومضخَرُ الدينِ قَدْ أودى به العَطْبُ

وله خزانة كُتُبٍ كبيرة، ولكن، لم يبق لها أثر؛ إذ توفِّي ولم يعقب.  
 وقد توفي يوم الجمعة، (٢٢) رجب، سنة (١٣٣١) للهجرة، في البصرة، وعمره أكثر  
 من سبعين سنة، ونُقل إلى النجف الأشرف في الفرات<sup>(٥)</sup>.  
 وقال فيه السيد جعفر الحليّ عدة قصائد مثبتة مشهورة.  
 أرَّخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله:

اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ بجنات النعيم مخلص

وبهذا البيت نختم هذه الأسطر القليلة عن ناصر آل بيت محمد كما عبّر عنه السيد  
 حسن بحر العلوم، بما قدّم من عمَلٍ صالح خدّم فيه مجتمعه، وما قدّمه من مؤلّفات  
 وأشعار في نصره الحقّ وأهله، ويحقُّ لنا أن نفتخِرَ ونعتزّ بتلك الشّخصيّات البصريّة المليئة  
 بالعطاء الفكريّ، التي أغنت التراث في كافّة ميادينه.

(١) أدب الطف، جواد شبر، ٨ / ٢٥١-٢٥٥.

(٢) سحر بابل وسجع البالابل، السيد جعفر الحلي النجفي، ٢٨٦.

(٣) الدرّعة، آقا بزرك، ٩ / ٤٦٦.

(٤) أنوار البدرين، الشيخ علي البلادي البحراني، ٢٣٩.

(٥) دُفن في إحدى غرف الساباط في الصحن الحيدري الشريف،

وهي حجرة السيد محمد خليفة.

## -الحلقة التاسعة-

# ((قدرة العبد، واختياره فيه فعله))

الشيخ علي الغزي

من المسائل التي شغلت الجمهور البصري، هي مسألة كون الأتسان مختاراً فيه فعله، وله الاستطاعة عليه، بحيث له أن يفعله، وله أن يتركه، أم إنه لا اختيار ولا استطاعة له إزاء فعله، وإنه مجبور على صدور ما صدر منه من الأفعال؟ ولو كان مستطيعاً، مختاراً، فهل مؤوض إليه الفعل كله، بحيث لا تدخل للإرادة الإلهية فيه، أم لا؟ وإذا تدخلت الإرادة الإلهية، فهل تسلب اختياره، أم تبقى؟

والظاهر أن منشأ دوران الحديث عن مثل هذه المسائل في الوسط البصري، هو نشوء جماعة ممن عُرف عنهم العلم، كالحسن البصري<sup>(١)</sup>، وتلميذه قتادة بن دعامة السدوسي<sup>(٢)</sup>، ممن كان يرى صححة القول بالقدر، حتى أصبح في فترة من الفترات الطابع العام على الجمهور البصري، هو أنهم يقولون بالقدر، كما دلت على ذلك معتبرة أبي مسروق، قال: «سألني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة، فقال لي: ما هم؟ قلت: مُرجئة، وقدرية، وحرورية، فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة، التي لا تعبد الله على شيء»<sup>(٣)</sup>. ومن الجميل ما نلاحظه في دقة إجابة الإمام الصادق عليه السلام؛ فهو لم يلعن أهل البصرة، ويدعو عليهم بالابتعاد عن حرمة الله، وإنما لعن تلك العقائد والملل الفاسدة، التي كانت تنسب أفعال العباد إلى الله عز وجل. وإنما صدرت منهم بقدر منه عز وجل، وهم القدرية، أو إنها كانت ترى أنه لا يضر مع الإيمان معصية، ولا ينفع مع الكفر طاعة، وهم المرجئة؛ لأنهم يؤمنون بالرجاء مع الإيمان وإن ارتكبت المعاصي، أو إنهم خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام، وسُموا



فيها؛ بقرينة إن أبي مسروق الذي يروي عن الرجل البصري هو من أهل الكوفة<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: سؤال البصري كان عن الإستطاعة. وهي من المفاهيم التي وردت في الشريعة المقدسة في مبحثين: أحدهما: مسائل الحج؛ إذ كانت استطاعة المطلق شرطاً في وجوب الحج، كما نصّت على ذلك الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران: ٩٧، وهي تعني: القدرة المالية والبدنية، مع الأمن على النفس، فهي مسألة شرعية فرعية.

والآخر: مبحث قدرة المكلف واختياره، وهل أن له الإرادة في فعله في ما صدر عنه من الأفعال، وأنها بمحض إرادته واختياره؟ وهي من المسائل العقائدية المرتبطة بالعدل الالهي.

وسؤال البصري وإن كان بظاهره عن الإستطاعة بشكل مطلق، ولم يحدّد في منطوق سؤاله عن أي استطاعة يسأل، ولكن، من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الإمام عليه السلام، يُستكشف أن سؤاله كان عن الإستطاعة بمعنى: اختيار المكلف في فعله، وعدمه، فهو يسأل عن مسألة عقائدية.

ثالثاً: إنَّ الإمام الصادق عليه السلام في مقام إجابة الرجل البصري سأله ثلاثة أسئلة واضحة الأجابة، فكان الأول: هل أنه يستطيع أن يعمل ويوجد غير المقدور أو المستحيل، كالأشياء التي لم توجد أصلاً؟ فأجابه البصري بحكم فطرته، وبصيرته بنفسه، وطبيعة بني البشر بشكل عام: إنه لا يستطيع إيجاد ما لم يوجد أصلاً.

بذلك لأنه كان منشؤهم بـ(حروراء)، وهي قرية على مقربة من الكوفة<sup>(٤)</sup>.

وقد حمل هذا التصوُّر عن القدر والاستطاعة رجلٌ من أهل البصرة، وسأل عنه الإمام الصادق عليه السلام، وذلك في ما رواه الكليني رحمه الله، في صحيح علي بن الحكم، عن رجل من أهل البصرة، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: استطاع أن تعمل ما لم يُكُون؟ قال: لا. قال: فتستطيع أن تنتهي عما كُون؟ قال: لا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنت مستطيع؟ قال: لا أدري، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام:

إن الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة، ثم لم يفوض إليهم، فهم مستطيعون للفعل، وقت الفعل، مع الفعل، إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه في ملكه، لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه؛ لأن الله عز وجل أعزّ من أن يُضادّه في ملكه أحدٌ، قال البصري: فالناس مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين، قال: ففوض إليهم؟ قال: لا، قال فما هم؟ قال: علّم منهم فعلاً، فجعل فيهم أكثر الفعل، فإذا فعلوه، كانوا مع الفعل مستطيعين، قال البصري: أشهد أنه الحق، وإنكم أهل بيت النبوة والرسالة<sup>(٥)</sup>.

وفي مفاد الحديث عدة أمور، وهي: أولاً: لا يبعد أن يكون هذا الحوار بين البصريّ والإمام الصادق عليه السلام قد جرى في موسم الحجّ حيث جرت العادة على التقاء الناس بأهل البيت عليه السلام، وسؤالهم عن معالم دينهم، ويحتمل وقوعه في الكوفة، في الفترة التي استقر بها الإمام الصادق عليه السلام.



والثاني: هل أنه يستطيع ان يمتنع عن وجود خارجاً، كأن يمتنع عن كون مولوده ذكراً أو انثى، أو كون بشرته بيضاء، أو سمراء، فأجابه البصري كذلك بأنه لا يستطيع.

والثالث: بعد أن بيّن له عليه السلام من خلال السؤال الأول والثاني المساحة التي لا يمكنه أن يؤثر فيها فعلاً أو تركاً، سأله عليه السلام عن المجال الذي له أن يؤثر فيه، فيستطيع الفعل، أو الترك، وهنا، لم يستطع البصري أن يجيب.

وفي هذه الأسئلة الثلاثة وأجوبتها ثلاثة أمور، وهي:

الأمر الأول: إنَّ اعتماد طريقة طرح الأسئلة الواضحة على السائل في مقام تفهيمه الإجابة، هي من الطُّرق الرقيقة والسريعة في إيصال المعلومة؛ لأنها تلفتُ نظرَ السائلِ الى ما هو بديهيٌّ وفطريٌّ يجده كلُّ انسان من قرارة نفسه، إلى أن يوصله من خلال تلك البديهيات التي يعرفها السائل ويعترف بها الى الإجابة المطلوبة والصحيحة.

الأمر الثاني: إنَّ مضمون الأسئلة الثلاثة عما لا يكون، وما هو كائن، وما يستطيعه قد يدل على أنَّ الإمام عليه السلام فهم أن السائل ممَّن يقول أو يميل الى القول بالتفويض، وإن الله (عز وجل) خلق الخلق، وفوض إليهم العمل، من غير ان يتدخل في ارادتهم وقواهم بعد ذلك.

ولذا عمَّد عليه السلام الى بيان أنَّ هناك أموراً لا يستطيع العبد أن يعملها أو ينتهي عنها، وهي التي لا يمكن أن توجد، أو التي وجدت ولا يقدر الانسان على تغييرها، مما يعني: أنَّ الأمر لم يكن منوطاً بالعبد بهذه

السعة الوسيعة.

الأمر الثالث: لا يبعد أن يكون امتناع البصري عن اجابة السؤال الثالث لا من باب الامتناع عما لا يعرف له جواباً، بل لأنه اراد ان يعرف من الامام عليه السلام تلك المساحة التي يكون العبد فيها ومعها مستطيعاً، ولذا، نجد الإمام عليه السلام تماشى معه، وبيّن له صفة العمل الذي يكون العبد معه مستطيعاً.

رابعاً: بيّن له عليه السلام معنى استطاعة العبد وحدودها بالخطوات الآتية:

أ/ أن الله (عز وجل) خلق الخلق فجعل فيهم آلة الاستطاعة، وهي ما يحتاجه الانسان في انجاز عمله، من العلم، والارادة، والقدرة، والأعضاء، كالعين، واليد، والأرجل.

ب/ إنَّ إعطاء بني البشر القدرة على الفعل، لا يعني: ترك الأمر اليهم، وأنهم يفعلون ما يشاؤون من دون تدخل للإرادة الإلهية.

ج/ إن آلة الاستطاعة التي اعطاها الله (عز وجل) للإنسان، لا تجعل منه مستطيعاً بالفعل قبل صدور العمل منه، وانما هو حينئذٍ له القدرة والقابلية على الفعل فقط، ويكون بالفعل قادراً ومستطيعاً حينما يباشر بالعمل.

د/ يترتب على (ج): إذا لم يعمل العبد عملاً في ملك الله (عز وجل)، فهو لم يكن مستطيعاً بالفعل؛ لأنه لم يصدر منه العمل، فهو لم يُعمل استطاعة بإيجاد العمل، وانما جدها، ولازم ذلك: ان من يمتنع عن ايجاد عمل، لم يكن بامتناعه هذا مضاداً لله (عز وجل)؛ لأنَّ من يُضاد الاخر إنما يُضاده بما يستطيعه بالفعل، وهو بامتناعه عن إيجاد العمل، يكون غير



وهو أن يكون الناس معذورين في ما يصدر عنهم من أفعال سيئة؛ لأنها لم تصدر عنهم بالاختيار، والعقاب والثواب إنما يترتبان -بحكم العقل والعقلاء- على الأفعال التي تصدر عن اختيار، وأما ما لا اختيار لهم فيه، فهم معذورون من جهته، فلا يستحقون عقاباً.

ب/ بعد أن نُفي الجبر مع كون العبد مالِكاً لآلة الاستطاعة، فهل هذا يعني أنه فُوض إليه فعله؟ فأجابه عليه السلام بـ(لا)، من غير أن يُبين له السبب، كما فعل مع إجابة السؤال الأول.

والظاهر أن منشأ عدم بيانه عليه السلام للسبب، هو تعويله على ما تقدم من كلامه عليه السلام، حيث نفى فيه التفويض صريحاً، مبيناً للسبب فيه، وهو استحالة أن يكون العبد مضاداً لله (عز وجل) في ملكه.

ج/ ما هم اذا لم يكونوا مجبورين، ولا مفوض اليهم فعلهم؟ فأجابه عليه السلام بأن آلة القدرة من الله، واستخدامها منهم، فالأمر منزلة بين منزلتين، وحينئذٍ، أدرك البصري سلامة إجابة الإمام عليه السلام فقال: أشهدُ أنه الحقُّ، وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة.

### المصادر

- ١- يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٣-٥٨٠.
- ١- الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٢٩.
- ٣- الكافي: ٢/ ٣٨٧ ج ١٣ ويُنظر: العلل: لاهم بن حنبل: ١/ ٥١٩ ج ١٢٢٠.
- ٤- يُنظر: الملل والنحل: ١/ ٤٣ و ١٣٩ ورسائل المرتضى: ١٩٠: ٢ وتفسير الرازي: ١/ ٦٨ و ١٣/ ١٨٤ ومشارك الشموس: ٢/ ٣٩٠.
- ٥- الكافي: ١/ ١٦١ ج ٢.
- ٦- يُنظر: رجال النجاشي: ٤٣٧/ ١١٧٥.

مستطيع بالفعل، وإنما له قابلية الاستطاعة فقط. ومن الواضح إن ما يقدمه عليه السلام من إجابة، هي من الأجوبة الدقيقة التي أثريت عنه عليه السلام في هذه الموارد وأمثالها، وهي تركز على معنى تفصيلي دقيق جداً، يصف فيه عمق الحالة بنظرة أقرب ما تكون الى النظرة الفلسفية، التي تتعلق بالفعل وفلسفته، وان الاستطاعة على الفعل ليست هي القدرة عليه من غير تفعيل لها بإيجاده خارجاً، وإنما الاستطاعة هي القدرة المُفَعَّلة، وهي تكون حينها يصدر الفعل من المكلف (وقت الفعل، ومع الفعل)، و(كانوا مع الفعل مستطيعين).

وأما مع عدم الفعل، وتركه، فبالدقة لا توجد استطاعة مُفَعَّلة، وإنما الموجود بالفعل هو عدم تفعيل قابلية القدرة والاستطاعة، فلا استطاعة بالفعل. ومن لا يكون مستطيعاً بالفعل، فهو لا يكون ضدّاً ونداً لمن جعل ومَلَك العبد آلة الاستطاعة، بل الأمر سيكون أكثر حجّة على العبد حينها يكون تركه للعمل ترك عصيان؛ اذ لا عذر له بعد ان اعطاه الله (عز وجل) القدرة على الفعل.

خامساً: وبعد تلك الإجابة الدقيقة عن الإمام عليه السلام في تحديد مساحة استطاعة العبد بالفعل، سأل البصري الإمام عليه السلام ثلاثة أسئلة، وهي:

أ/ هل الناس مجبورون؟  
ولعل منشأ سؤاله هو انه لما بيّن عليه السلام استحالة ان يكون العبد مضاداً لله (عز وجل) في تركه للفعل، لعله احدث تصوراً محتملاً في ذهن البصري عن ان الناس حينئذٍ سيكونون مجبورين، فأجابه عليه السلام ببيان أثر فاسد لا يمكن الالتزام به لو فرض القول بالجبر،

## مشاهرات بريطاني عن العراق سنة (١٧٩٧م): للرحالة الانجليزي المعروف جاكسون



إعداد: وحدة التراثيات

### استراحة في البصرة

أقلعنا في الساعة الخامسة من صباح اليوم الثامن عشر من حزيران، وبعد أن قطعنا فرسخين<sup>(١)</sup> اثنين، رسونا ثانية في الساعة التاسعة. وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، اتجهت نحو البصرة براً برفقة دليل عربي، وقد أوقفنا خلال الطريق من قبل الجند، ولكن دليلي كان يقنعهم على الدوام بأنه قد سمح لي بالمرور دون مضايقة، وقد بدا أن كثيراً من السكان كانوا ينظرون إليّ بدهشة، ومن المؤكد أن البعض منهم لم ير من قبل أحداً من الأوروبيين؛ لأن هذا الجزء من الطريق الذي سلكناه لم يكن بالطريق الذي اعتاده المسافرون، ولم يكن هناك أحد يستطيع أن يسافر فيه على ظهر جواد، قاطعاً ذلك العدد الكبير من القنوات التي تعترضه.



كانَ الریفُ الذي اجتزتهُ ذا منظرٍ مبهجٍ، حَسَنَ  
ارواؤه، وعظُم خضارُه، فالغلاتُ الواسعةُ من  
الحنطةِ والشعيرِ والرزِّ قد أوشكت على النَّضوجِ،  
في حينِ كانت كمياتُ الفواكهِ والخضراواتِ هائلةً،  
وتزوَّدُ مدينةُ البصرةِ بهذه الموادِّ من المناطقِ المجاورةِ  
لها، ويستهلكُ التُّركُ والعربُ كمياتٍ كبيرةً منها  
بالنسبةِ إلى الأعذية الأخرى.

وبعدَ أن قَطعتُ في سيري زهاءَ عشرةِ أميالٍ،  
بلغتُ المعملَ الإنجليزِيَّ<sup>(٢)</sup> في البصرةِ في الساعةِ  
السادسةِ والنصفِ.

وهنا حصلتُ على جوادٍ ودليلٍ، فركبتُ من جديدٍ،  
واتجهتُ من البصرةِ مباشرةً نحو (ماركيل)<sup>(٣)</sup>، المقرِّ  
الريفِيِّ للمستر (صمويل مانستي)، المقيمِ البريطانيِّ  
هناك.

ويقعُ هذا الموقعُ على بُعدِ ثلاثةِ أميالٍ فوقَ المدينةِ،  
وهو قائمٌ على ضفافِ النهرِ.

وقد مكثتُ في ماركيل أسبوعاً، رحّتُ خلاله  
أجربُ كلَّ دلائلِ المجاملةِ والضيافةِ؛ فقد كانَ المستر  
مانستي يشغلُ منصبَ المقيمِ بجدارةٍ عظمى، ويحظى  
- عن استحقاقٍ - باحترامٍ كلِّ من تهيأت له فرصةُ  
التعرُّفِ إليه. وكان مسلكُه في كلِّ حركةٍ مسلكَ  
(الجنتلمان) الإنجليزِيِّ الحقيقيِّ، ولذلك، قدَّم إلى  
الحكومةِ خدماتٍ جليلاً جداً



الشمال حتى الجنوب نحو ثلاثة أميال، وقد شيدت هذه الأسوار من اللبن بصفة رئيسية، وهي - بالطبع - لا تستطيع المقاومة، وعلى الأخص بوجه المدفعية، ولقد شاهدت من هذه المدافع عدداً ضئيلاً جداً في الريف، ولكنني لاحظت عشرة منها في المدينة، ومعظمها مصنوعة من البرنز، غير أنه لا يوجد سوى اثنين أو ثلاثة منها صالحة للعمل، وقد تحطمت مركباتها إلى إرب بسبب تعرضها للشمس.

وفي المدينة تقوم عدة مساجد وجوامع ذات منائر، وكثير منها جميلة البناء، وبعض هذه الجوامع مغلقة بالكاشي المزجج، الذي يعطيها مظهراً فريداً، وقد أنشئت معظم البنايات العامة، كالمساجد، والجوامع، والحمامات، من الطابوق، ولكن المعمل الإنجليزي يُعد الآن أحسن الأبنية في المدينة.

توجد داخل الأسوار عدة أماكن خالية لم تقم فيها أية أبنية، ويظهر أن البعض منها قد تعرض للحريق،

خلال الحرب الحاضرة<sup>(٤)</sup>؛ بأن ألقى القبض على البعثات الفرنسية، ومنع فرنسا من تحقيق أي اتصال لها بالهند عن طريق البر.

وكنت خلال إقامتي هناك أقوم بزيارة البصرة، وهي مدينة واسعة جداً، مكتظة بالسكان، ويمتد السوق فيها زهاء الميادين، وهو مزودٌ تزويداً حسناً بالسلع؛ فهو يجوي الأدوية من مختلف الأنواع، والتي تجلب إلى هنا بسعر معتدل رغم قيمتها الملموسة في أوروبا، كما أن للنقود هنا قيمة أكبر مما لها في البلدان الأخرى.

والمصنوعات الأوروبية نادرة وغالية، والناس يفضلون المصنوعات الإنجليزية على ما سواها؛ فأقمشتنا وساعاتنا قد تباع بأكثر من ضعف السعر الذي تباع به في إنجلترا.

يبلغ طول أسوار المدينة من ضفة النهر حتى الصحراء الكبرى زهاء أربعة أميال، وطولها من

في الطابق الثاني، حيث تتألف - على العموم - من ردهة تسندُها أعمدة متواصلة تحيطُ بداخلِ البناية كلها تقريباً.

والمعتاد أن يكون لهذه البنايات ممرانٍ واسعان، أحدهما يؤدي إلى الصالة، حيث يُسمح للأجانب وغيرهم بدخولها، والثاني يؤدي إلى الحريم، حيث لا يُسمح لأحدٍ بدخوله عدا أفراد العائلة.

والمنازل متشابهة بصفة عامة جداً، وقد بُنيت معظمها باللبن عدا أقسام ضئيلة منها أنشئت بالآجر. وتتألف أخشابها من جذوع التخل، وهي ليست مربعة الشكل، بل مدوّرة، وفي ذات الحالة التي جلبت فيها من البساتين؛ فهي ناعمة اسفنجية، ولا تعمّر طويلاً؛ فالجدران السميكة جداً، والأخشاب الرقيقة، هي التي تؤلف المادة الأساسية الوحيدة في البناء.

وسقوف المنازل مُفَرَّطحة، محاطة بجدرانٍ واطئة، وعلى هذه السقوف ينام السكان خلال فصل الصيف في الهواء الطلق. ويبدو كل منزل في نظر الأوروبي أشبه بالسجن؛ لأنّ النور لا ينفذ إليه من الشارع؛ وذلك لانعدام النوافذ فيه.

ويؤلف المنزل مربعاً، وليس هناك من اتصال بين السكان وجيرانهم، وتقوم في داخل هذا المربع عدّة غرف، بعضها يقع تحت الأرض، يلتجئ إليها الناس عندما

يتأهبهم التعب بسبب حرارة الشمس في النهار.

أمّا المطبخ والماء والخيول،

فإنها توضع كلها في

الطابق الأرضي، أمّا الصالة

التي يستقبلون فيها الضيوف،

والحريم، والغرف الأخرى، فإنها تكون

(١) الفرسخ يعادل ثلاثة أميال. المترجم.

(٢) يقصد المؤلف بالمعمل الإنجليزي: المكان الذي كانت تصلح السفن فيه، وقد ذكر الرحالة (نيبور) الألماني في كتابه عن العراق سنة (١٧٥٦م)، أنه يوجد في البصرة معمل إنجليزي وآخر فرنسي. المترجم.

(٣) هو الاسم المحرف لكلمة (مقل)، وهي الناحية الحالية للبصرة، والتي سُميت باسم نهر المقل المشهور هناك، وتقوم فيها مؤسسات الموانئ. المترجم.

(٤) يقصد المؤلف بهذه الحرب، الحرب التي كانت قائمة آنذاك بين إنجلترا وفرنسا؛ بعد أن غزا نابليون الأول مصر واحتلها، واستولى على جزء من فلسطين؛ وذلك في محاولة منه للوصول إلى الهند، درّة التاج البريطاني في سنة (١٧٩٩م). ولقد باءت محاولة نابليون تلك بالفشل؛ بعد الهزيمة التي أحقت بأسطوله على يد الأسطول البريطاني في مياه البحر الأبيض المتوسط، عند سواحل افريقيا الشمالية. المترجم.

## الحاجة البصرية الحكيمة

بينما عمرُ بنُ أبي ربيعةَ يطوفُ بالبيت،  
 إذ رأى امرأةً تطوفُ به، فأعجبته، فسألَ  
 عنها، فإذا هي من البصرة، فكلَّمها  
 مراراً، فلم تلتفت إليه، وقالت: إليك  
 عني؛ فإنك في حرم الله في موضع  
 عظيم الحُرمة، فلما ألحَّ عليها، ومنَعها  
 من الطَّواف، أتت محرّماً لها، وقالت  
 له: تعالَ معي أُرني المناسِكَ، فحَضَرَ  
 معها، فلما رآها عمرُ بنُ أبي ربيعةَ، عدلَ  
 عنها، فتمثَّلت بشعرِ الزُّبرقانِ بنِ بدرِ  
 السَّعديِّ:

تعدو الذنابُ على مَنْ لا كِلابَ لهُ

وتتقي مريضَ المُستأسِدِ الضَّاري

المصدر: حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين،  
 محمد بن موسى بن عيسى، الدميري، دار النشر:  
 دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤٢٤ هـ -  
 ٢٠٠٣ م، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد حسن،  
 ج ١، ص ٢٩٩.

## أمثال شعبية

الإغا

مَا

يَاكُلُ

دِجَاجٌ

اعداد: وحدة الإعلام

«الآغا ما ياكل حلاوة»، فيؤكد الآغا بالإيجاب، ثم يقع هذا الخادم بالحلاوة أكلاً واستثارةً. ثم فطن التابع إلى أن أكثر الدعوات كان يُقدّم فيها الدجاج، ويتفنن الناس في طبخه وتحشيشه، فأراد أن يجرم الآغا منه؛ ليستأثر به، فأعلن ذات مرّة. والدجاج على رأس المائدة - قائلًا: الآغا ما ياكل دجاج، فنظر أصحاب الدعوة للآغا باستغراب كأنهم يستطلعون رأيه، فأوماً برأسه إيجاباً وهو يتحرّق على ما فاتته من طعام شهّي.

وهكذا، حكّم هذا التابع على سيّده الآغا أن لا يذوق الدجاج في جميع الولائم بعد ذلك، أمّا هو، فكان الدجاج من نصيبه، ثم أصبح الناس يتندرون بهذه العبارة، ويطلقونها في أحاديثهم وأسماهم حتى أصبحت مثلاً.

### الأول لاعب، والثاني تابع

المعنى: إذا تسابق إثنان لنيل غاية، أو بلوغ هدف، فالذي يدركه أولاً يكون هو الكاسب، أو هو الذي مثل دور اللاعب الذي يربح اللعبة، أمّا الثاني ومن يأتي بعده، فهؤلاء بالدرجة الثانية، ولا يظفر الواحد منهم بغير التعب.

ويضرب: للمجدّ يزاحم غيره ولا يكتب له الفوز، بل يكون نصيبه التعب فقط.

الآغا: السيّد الفاضل، وهو لقب فارسي وتُركي. المعنى: الآغا لا يستسيغ أكل الدجاج مهما كان طبخه جيّداً، والدجاج هو الأكلة المفضّلة في البصرة خاصّة.

ويضرب: للمغفل يؤخذ على يده، ويُغلب على أمره، ويُخدع بالتعظيم الكاذب، والاحترام المزيف.

وقيل: إنَّ أوّل مَنْ قال هذا، هو أحد الجلاوزة المقرّبين من أحد المتسلّمين الأتراك في البصرة، والمتسلّم هو الحاكم الأدنى رتبةً من المحافظ والوالي؛

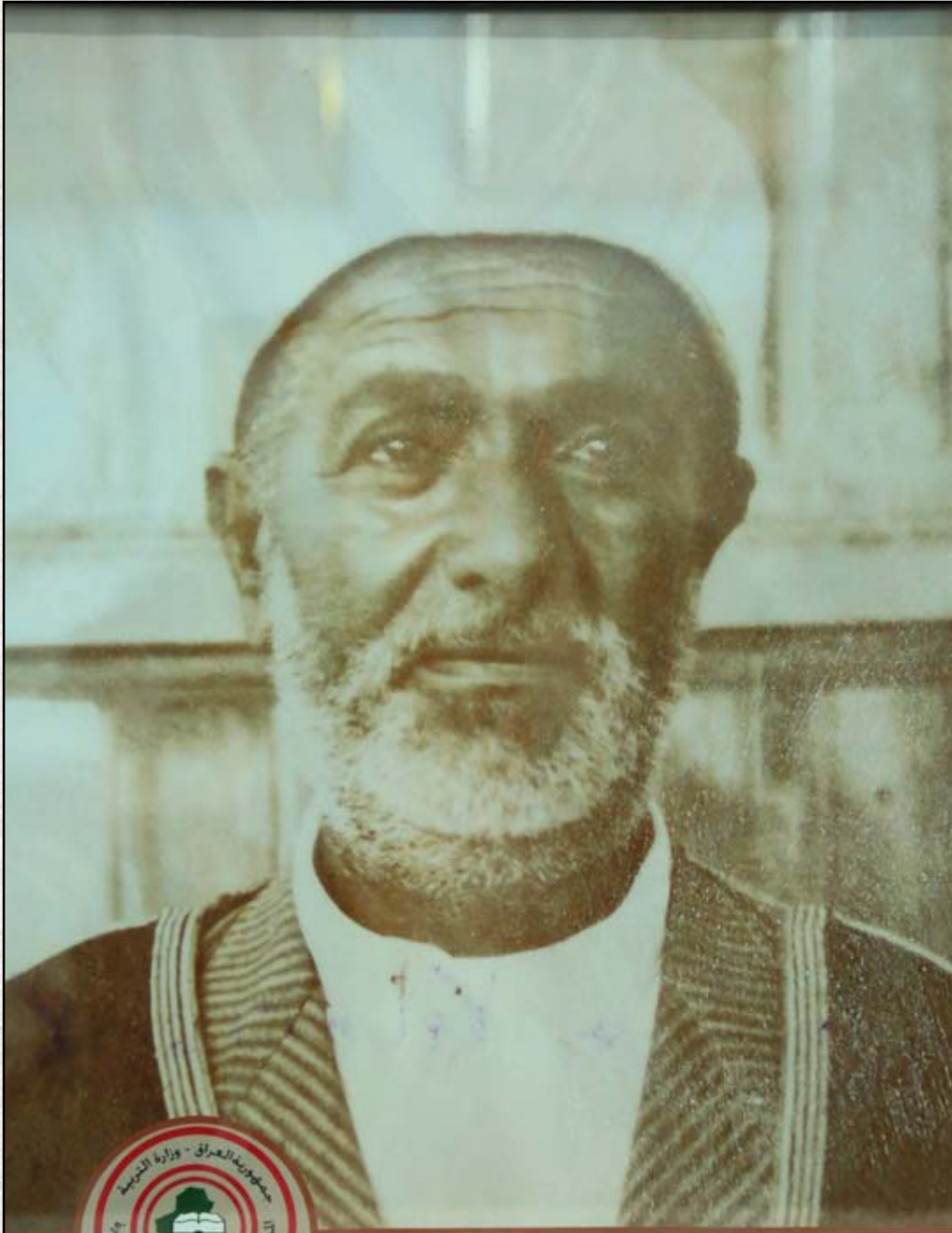
إذ كان هذا التابع مُلازماً للمتسلّم أكثر من ظلّه، وقد استطاع أن يُسيطر عليه، وينطق بلسانه حتى إذا دُعِيَ

إلى وليمة، كان هو الذي يأمر أصحاب الوليمة، شارحاً لهم رغبات المتسلّم في الطّعام، والشراب،

والجلوس، وما أشبه ذلك، فيسرعون لتلبية ما أمرهم به، ولكنّه كان على جانب عظيم من الذكاء والدهاء،

بحيث كان يستأثر لنفسه في الأكلات التي يرغب بها، ويحرم المتسلّم منها.

وكان الواحد من هؤلاء المتسلمين يلقّب بلقب (آغا)، فإذا أعجبته - مثلاً - نوعٌ من الحلوى، قال معلناً:



ارشيف اعلام تربية البصرة

أحمد ملا عبد الله أحمد

أول معلم في قضاء الزبير من مواليد ١٨٨٢

مدرسة الزبير الابتدائية تأسست ١٩١٧

أحمد ملا عبد الله أحمد، أول مُعلّم في مدرسة الزبير، من مواليد ١٨٨٢ م.

## قصيدة الخلود

رَحِمْتَ عَنِ الْعَيْنِ لِلخَاطِرِ  
 وَعَدْتَ مَسْرَةَ قَلْبِ الْوَجُودِ  
 بِهَاتِ حَيَاتِكَ عِنْدَ الْوَفَاةِ  
 فَنَكْرِكَ يَا بَطْلَ الْخَالِدِينَ  
 مَا تُرْكُ الْعَرَفِي الْخَائِفِينَ  
 تَمِزُّقُ أَنْوَارِ هُنَّ الشُّكُوكِ  
 بِرَاعِيكَ وَهُوَ أَبُو الْعَجَزَاتِ  
 يَسْجَلُ فِي صَفْحَاتِ الْقَلْبِ  
 وَفِعْلِكَ قَدْ وَدَّ أَهْلَ الْفَهْمِ  
 وَقَلْبِكَ يَنْبُوعُ لُطْفِ الْإِلَهِ  
 سَيَحْتَمِلُ الدُّهْرُ وَهُوَ الْفُجُورُ  
 وَيَنْتَقِشُ الْعَرَبُ وَالْمَسَامِينُ  
 حَبَابَكَ وَأَوْلَاكَ رَبِّ السَّمَاءِ  
 فَكُنْتَ لِأَنْعَامِهِ شَاكِرًا  
 جِهَادًا كَمَا جَاهَدَ الْأَنْبِيَاءُ  
 فَمَا نَالَ عِزْمَكَ رَبِّ الزَّمَانِ  
 ثَمَانُونَ عَامًا تَفُوقُ الْعِصْرُ  
 وَبَعْضُ الْوَرِيِّ عِزُّهُ تَرَانِ  
 أَهْلَكَ عَنِ رَائِعَاتِ الرِّثَاءِ  
 فَعِيرَكَ يَرِيئُ إِذَا مَا قَضَى  
 سَمَوْتَ مَقَامًا شَاةَ الْبَيَانِ  
 وَهَيْهَاتَ يَرْتَقِي إِلَيْكَ الْقَرِيْبُ

عَبَّاسُ شَبْرُ

قصيدة للسيد عباس شبر رحمه الله بمناسبة رحيل الشيخ كاشف الغطاء قدس سره.



الاساس جسر الرباط

أساس جسر الرباط.



ساحل ابي الخصب ١٩٧٤.





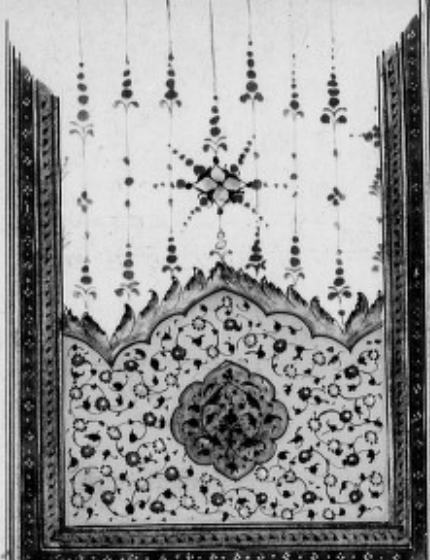
جسر البصرة القديم ١٩٤٥.



الحوض الجاف لتصليح السفن في المعقل.



وهو أول خطبة وقعت في الأرض، وأول صبية  
أخذت في الطول والعرض، لما حسد إبليس عذرة  
الأنام، آدم عليه خيريل السأم، فحمله على المعصية  
وضد المراد، فكانت البلية من تلك الجليّة  
التي أبادها وقد أمر الله تعالى نبيه بالاستعاذة  
من شره، وسوءه، وضره، كالاستعاذة من الشيطان  
الطرد، والساحر المرود، وقد قال الحكيم  
عليه وآله أفضل الصلوات، الحسد يأكل الحسنة  
كما تأكل النار الحطب، قال صلى الله عليه وآله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَمَّ دَفَقُوا الْجَانِي الرَّجِي عَقُورِيهِ الْعَفُوقِ  
وَالرِّضَاءِ أَفْقَرُ مَخْلِقِيهِ إِلَيْهِ الْمُشْتَهَرُ بِمَهْدِي  
الَّذِينَ لَمْ يَنْعَمُوا بِعَبْدِ الرِّضَاءِ حَبِيبِ طَبَلِ الْحَسَدِ  
وَجَبَلِ الْمَسَدِ الْحَسَدِ أَرَادَ الْخَطُوبِ وَشَرِّ  
الْعُيُوبِ، واقبح الذنوب، وفسدها للقلوب

دعوى

الصفحة الأولى من مخطوطة الحسد وما يصنع بالإنسان لمهذب الدين.

يا امير المؤمنين ان تحدث بالسير لي به علم وانما كان ذلك  
مكلمته وحسدا واعلمه كيف دخل الي بيته واطعمه الثور  
وما جرى له معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسدا  
اعدله بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي  
واتخذ وزيراً وذلك كاف في ذلك  
والحمد لله على ذلك وقد سؤد  
في ربيع اليوم بعون الملك الحق

القيوم  
م  
م

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الحسد وما يصنع بالانسان لمهذب الدين.

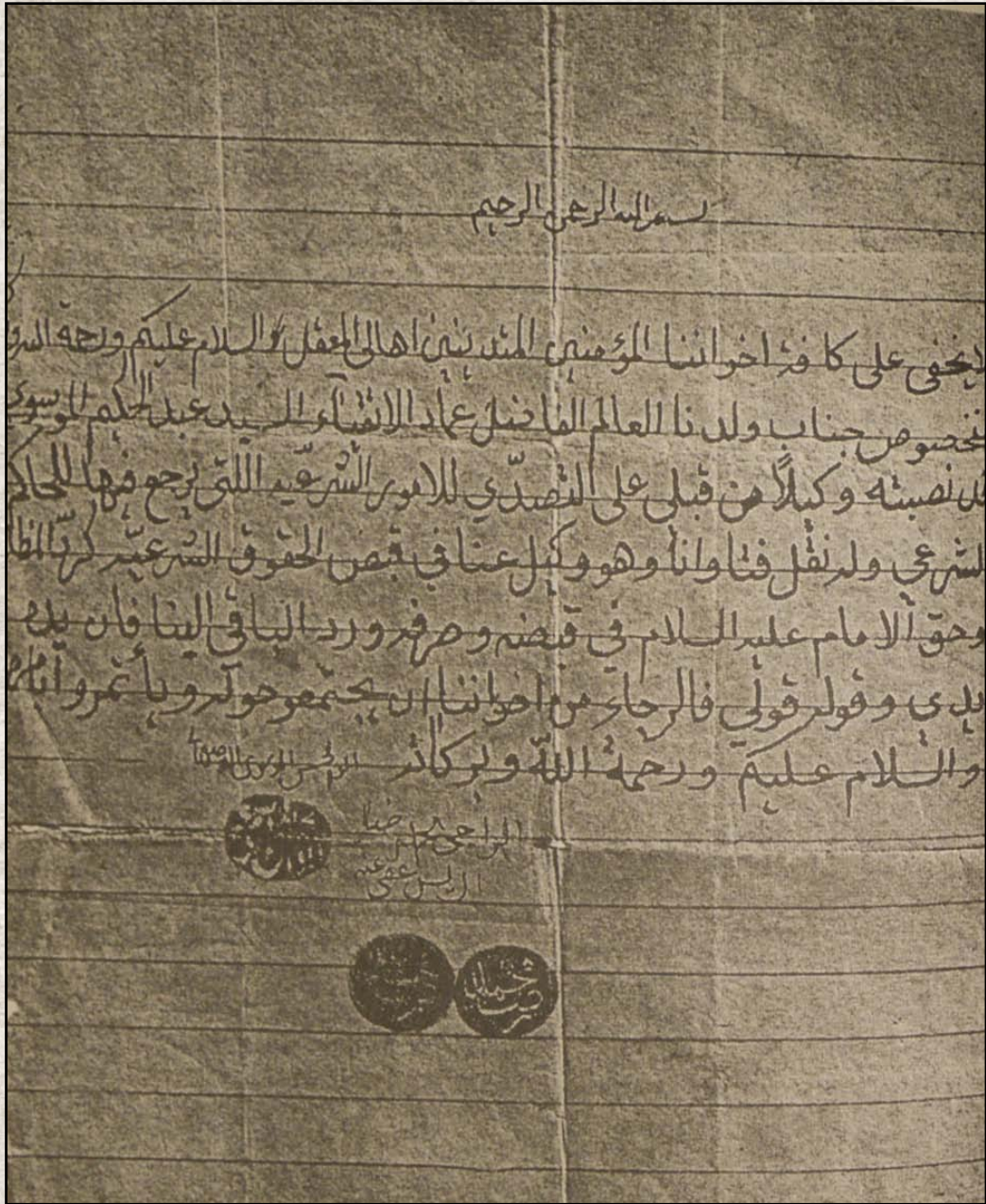
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا  
 محمد وآله الطاهرين ولجده فان جناب الفاضل الطاهر الزكي  
 السيد عبد الحكيم سلمه الله تعالى من يتقدمي لنشر الاحكام وتعليم  
 الحلال والحرام وبيت المواعظ والارشاد فالأمل منه المثابرة  
 على هذه الاعمال المقدسة الواجبة في هذا العصر والاهتمام  
 في نشر شريعة اجداده الطاهرين والالتزام على اخواننا المؤمنين  
 الكرام واعظامه واجلاله واحترامه والقيام بواجباته وقضا  
 حاجاته وقد اذنت له بام تأييده في قبض الحقوق المالية  
 ومنها حق الامام عليه الصلاة والسلام سدونا الله واياه وعصمنا  
 من الزلزل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو بنا  
 ونعم الوكيل والطاهر الحكيم

١٣٦٧  
 ١٢٠٥



وكالة المرجع السيد محسن الحكيم قدس الى السيد عبد الحكيم الصافي رحمه الله.



وكالة من المرجع السيد أبي الحسن الاصفهاني قدس سره الى السيد عبد الحكيم الصافي رحمه الله.



السفينة الطبية ( إيلوريا ) ترسو على ضفاف شط العرب عام ١٩١٥ .



صورة تاريخية تجمع الملك فيصل الأول وعلى يساره الامير خزعل الكعبي وعلى يمينه عبد الصانع اول متصرف للواء البصرة / من ارشيف الاستاذ مهدي الخزاعي



طلبة معهد المعلمين في الخمسينات / من ارشيف مديرية تربية البصرة



كشافة مدرسة المحمودية في قضاء ابي الخصيب في البصرة / من ارشيف مديرية تربية البصرة.

الدستور العدد ١٦٦ احصار في الاثنى عشر ١٩٥٦/ب ١/٥

مجلس كاشف الغطاء  
مجلس الترشيد

## مقدمة تأييدية كبرى

يرغبون في الساعمة في هذه  
الذكرى أن يرسلوا كلماتهم أو  
قصائدهم الى رئيس لجنة التأيين  
في البصرة قبل يوم ١٨-٨-١٩٥٤  
وأن اللجنة اقترح أن تتناول  
كل من هذه الكلمات ناحية من  
النواحي المختلفة في حياة الفقيه  
كثقافته وفقهه وأدبه وفلسفته  
وجهاده الوطني ودفاعه عن العرب  
والاسلام وغير ذلك.

للامام كاشف الغطاء في البصرة  
تخليداً لذكرى المغفور له الامام  
الحجة الشيخ محمد الحسين آل  
كاشف الغطاء ستحتفل البصرة بهذه  
الذكرى الالهية في الساعة الثامنة  
من مساء الخميس الموافق ٢٦ آب  
١٩٥٤ في مسجد آل شير في محلة  
يجي زكريا فملى الأدياء في العراق  
والاقطار العربية الاخرى من

رئيس اللجنة

عباس شير

إحتفال تأييدية في ذكرى رحيل الإمام، الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره





صورة نادرة تجمع السيد أمير محمد القزويني، والسيد عبد الحكيم الصافي رحمهما الله وجمع من المؤمنين في مناسبة دينية في البصرة - الصورة من ارشيف السيد عبد الوهاب الصافي



صورة نادرة لاستقبال الشيخ كاشف الغطاء في البصرة، حصلنا عليها من أرشيف السيد عبد الوهاب الصافي



مقر الحاكم العثماني في البصرة



الصفحة الاولى من مخطوطة الانشائيات للحريري

كَوْنِهِمْ بِرِجَالِهِمْ وَجَسَامِهِمْ وَلَا تَأْتُوا مَكَرَ اللَّهِ  
 فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ  
 فَأَعْلَمُوا بِعَادِ اللَّهِ أَنْ مَنَعَهُ الْبَنِيَّ وَالْإِسْرَائِيلَ  
 وَمَكَرُوا الشُّهُوبَ وَالْأَعْوَامَ مِنْ بَيْنِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
 إِلَّا عَقَابٌ وَيُؤَذُّنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَقَاتِلِ  
 ذُرِّيَّتِهِ وَيُقَاتِلُ الْخَدْرَةَ وَيُوهِبُهُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
 بِقَدْرِ مَا أَنْشَدَهُ حِكْمَةً جَاءَتْهُ بِعَدْلٍ وَأَعْلَمُوا  
 نَسْأَةً مَاضِيَةً عَلَيْهِ وَقَدْ تَرَكُوا فِي خَلْقِهَا  
 قَطْرًا فِي الْأَفْكَارِ فَأَعْتَبُوا فِيهَا قَوْلِي الْقَوْلِ  
 إِلَّا نَسَبًا وَمَا وَقَدْ ضَعُفَ حُكْمُ اللَّهِ مِنْ مَلَكِ الْخَيْبَةِ  
 نَسَبًا لِي فِي هَيْجُومِ الْوَقَائِدِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْبَنِي  
 دَعَا صَانِعًا مِنْ عَمَلِهِ وَالشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ يَلِي

وَإِلَهُهُ وَوَدَّ أَنْ يَنْقُضِيَ بِالْإِطْلَاقِ لِمَا عَانَهُ وَوَدَّ أَنْ  
 يُنْقِضَهُ وَوَقَاتَهُ فَخَلَّدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا كَانُوا  
 وَوَدَّ أَنْ يَنْقُضَهُ عَلَى طَلَبِ الْعَقَبِ عَادُوا بِهِ وَيَكْتُمُونَ  
 أَهْلِيَهُ حَيَاةً وَمَا دَامَ بِسَعْدِهِ بِقَاوَدِهِ وَقَدْ  
 اسْتَقْبَلُوا حُكْمَ اللَّهِ عَامًا جَدِيدًا مِنْ وَاقِعِهِمْ  
 سَهْرًا مِنْ أَحْمَدِ اللَّهِ وَأَوْلَى الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الْحَرِيمِ  
 وَاحْتَفَالًا بِالْفَصِيلِ وَالْقَدِيمِ وَحَصْنَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَيَتَوَدَّدُونَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ بِرِجَالِهِمْ وَوَدَّ أَنْ يَنْقُضَهُ  
 إِلَّا نَسَبًا وَمَا وَقَدْ ضَعُفَ حُكْمُ اللَّهِ مِنْ مَلَكِ الْخَيْبَةِ  
 نَسَبًا لِي فِي هَيْجُومِ الْوَقَائِدِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْبَنِي  
 دَعَا صَانِعًا مِنْ عَمَلِهِ وَالشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ يَلِي

الْبَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ مَجْهُولِهِمْ فَأَوْسَعُوا فِيهِ عَلَى  
 الْبَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَصَّرَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْهُمْ وَأَسْعَى فِيهِمْ  
 اللَّهُ فِيهِمْ غَيْرَ نَكْمٍ وَلَا تَسْعَى فِي السَّيِّئِ  
 فِي وَإِنْ تَطَهَّرْتُمْ بِهَا قُلُوبُكُمْ وَأَجْسَامُكُمْ وَأَنْ  
 يَلِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ بِمَا وَدَّ أَنْ يَنْقُضَهُ  
 بَصِيرَةً وَخَيْرًا وَمَا وَقَدْ ضَعُفَ حُكْمُ اللَّهِ مِنْ مَلَكِ الْخَيْبَةِ  
 نَسَبًا لِي فِي هَيْجُومِ الْوَقَائِدِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْبَنِي  
 دَعَا صَانِعًا مِنْ عَمَلِهِ وَالشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ يَلِي

وَأَسْتَعَانَهُ مَا جَاءَهُ وَلَمْ يَتَوَدَّدُوا لِرُؤْيِ  
 طَاعَتِهِ لِمَا سَأَلَهُ مِنْ أَيْدِي أَحْسَنِ مَا نَطَقَ بِهِ  
 مِنْكُمْ وَأَتَّبَعُوا مَا رَضِيَ إِلَهُهُمْ مِنْكُمْ  
 كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ يَتَوَدَّدُونَ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ  
 تَعَالَى يَهْدِي وَهُوَ أَصْدَقُ الْغَائِبِينَ جَرِيلاً  
 لَهُمْ وَوَدَّ أَنْ يَنْقُضَهُ قُلُوبَهُمْ وَأَسْعَى فِيهِمْ  
 لَتَسْوَى الْعَالَمِ لِرُحْمَتِهِمْ وَمَا وَقَدْ ضَعُفَ حُكْمُ اللَّهِ  
 مِنْ مَلَكِ الْخَيْبَةِ نَسَبًا لِي فِي هَيْجُومِ الْوَقَائِدِ  
 وَالشَّعْبِ مِنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ مَجْهُولِهِمْ  
 فَأَوْسَعُوا فِيهِمْ عَلَى الْبَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَصَّرَ  
 اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْهُمْ وَأَسْعَى فِيهِمْ غَيْرَ نَكْمٍ  
 وَلَا تَسْعَى فِي السَّيِّئِ فِي وَإِنْ تَطَهَّرْتُمْ بِهَا  
 قُلُوبُكُمْ وَأَجْسَامُكُمْ وَأَنْ يَلِي بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 مِنْ أَعْدَائِكُمْ بِمَا وَدَّ أَنْ يَنْقُضَهُ بَصِيرَةً  
 وَخَيْرًا وَمَا وَقَدْ ضَعُفَ حُكْمُ اللَّهِ مِنْ مَلَكِ  
 الْخَيْبَةِ نَسَبًا لِي فِي هَيْجُومِ الْوَقَائِدِ وَالشَّعْبِ  
 مِنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ مَجْهُولِهِمْ فَأَوْسَعُوا  
 فِيهِمْ عَلَى الْبَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَصَّرَ اللَّهُ الْخَلْقَ  
 مِنْهُمْ وَأَسْعَى فِيهِمْ غَيْرَ نَكْمٍ وَلَا تَسْعَى فِي  
 السَّيِّئِ فِي وَإِنْ تَطَهَّرْتُمْ بِهَا قُلُوبُكُمْ وَأَجْسَامُكُمْ

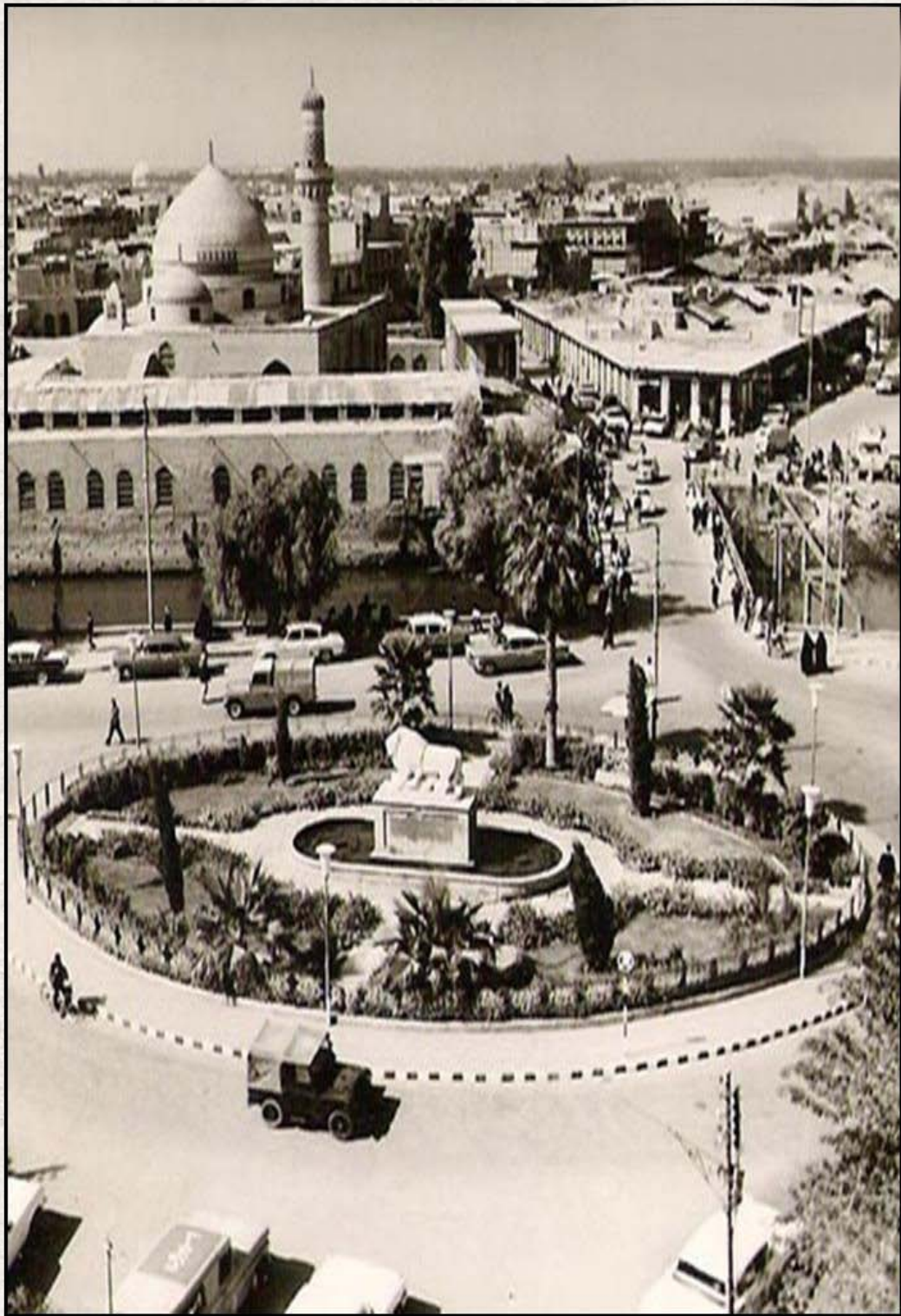
صفحات أخرى من مخطوطة الانتشائيات للحريري

بسم الله الرحمن الرحيم ونسبح  
 نحمدك يا من انفرد بالعظمة والكبرياء. ونشكر  
 يا من غرق في بحار نعم السعداء والاشقياء. يا منطق  
 لسان الانسان آيات جلاله. وانعم عليه بالمطاف  
 بلطفه واقضاله. يا من توحد بجيوب الجود والقدم  
 وتمن عن اللذات والعدم. ونصلي على نبيك محمد سيد  
 البشر. الشافع يوم المحشر. المؤيد بالعلوم والمجرب  
 والمختار من جميع البريات. وآله الكرام. وعترته العظام  
**أما بعد** فقول اقل عبدا لله محمد بن نصار الجزائري  
 عفا الله عنهما لما كان كتاب تهذيب المنطق للفرير المحقق  
 والحبر المدقق. علامة العلماء خلاصة المتكلمين والحكام.

الصفحة الاولى من مخطوطة تهذيب المنطق لمحمد بن نصار الجزائري رحمه الله

سعد الشريعة والحقيقة والدين مسعود التفتازاني  
قدس الله روحه وتوذكركم ضريحه حاويا من علم  
الميزان ما يعصم عن الخطأ مراعات الاذهان لم يترك  
مسلة في كتب الاولين ولم يسمح بما يوازنه فكر الآخرين  
ولم يكن له شرح واف بحد ومظهر لعلمه التمس مني  
بعض الاخطاب المترددين الى المشتغلين بالبحث  
لقد ان كتب له شرحا محل شكامة وكشف الخطأ  
عن غوامضه ومعضلاته فاعتذرت بتركم للعموم  
وترادف العموم اذ الزمان للخوان قد وقع في بعد  
مكان عن الاهل والاطوان وقلبتني رايحه الى ان  
مرتنى في بلاد ليس لي فيها صديق ولا جيب <sup>منق</sup> لهما  
ومع هذا آيات نصره للجهل واضحة البيئات وها  
دولته خافقة العذبات وآثار مناوئل العلم مؤثرة  
بالاندراس واعلام معاليه مشرفة على الانكاس

صفحة اخرى من مخطوطة تهذيب المنطق لمحمد بن نصار الجزائري رحمه الله



ساحة أسد بابل، ومنطقة الداكير، وجسر المقام في العشار عام ١٩٧٠.



ميناء المعقل في منطقة خمسه ميل عام ١٩٧٣م.

عُرفَ التراثُ البصريُّ بغزارته، وتنوعه، وتفوقه في جميع الميادين الحضارية، إلا أن تراثه الفكري نالته أيدي الحكام والمتملقين لهم، وبجهودٍ حثيثةٍ في إقصاء الفكر المعارض لسياستها، لاسيما من المفكرين الشيعة، بل لم يقف مجهودُ السُلطةِ على الإقصاءِ والتهميشِ والتغيبِ، وإنما أوجدت طبقةً من الكتاب والمصنِّفين جعلتهم ممن كرَّس قلمه لخدمة مصالحهم.

وعلى الرغم من جهودِ السلطنة المركزية إبانَ الحكمِ العباسيِّ، ومن قبله الأموي في تشذيبِ واستبعادِ العناصرِ الفكريةِ الرائدةِ في المجتمعِ البصريِّ، لاسيما المعارضِ لسياسته العشوائية، غير المرتكزة على أسسٍ وثابتةٍ إسلاميةٍ صحيحةٍ، إلا أن البصرة لم تخلُ من تلك الشخصيات، التي كشفت بعضاً من خبايا السلطة، ووقفت على بعضِ الجوانبِ الإجرامية، التي منها ما طال آل البيت عليهم السلام ومناصريهم من شيعتهم.

كان لعلماءِ البصرة في مختلفِ التخصصات العلمية الاثر البارز في إغناء الحركة الفكرية الإسلامية، كما ينفي النظرة السائدة التي تقول بأن البصرة «عثمانية»، تدين بالكف، تقول: كُن عبدَ الله المقتول، ولا تكن عبدَ الله القاتل»، وبأن رأياً من رأيي أي سُلطةٍ تتسلم زمام الأمور فيها، كان هذا هو رأي محمد بن عبد الله بن العباس، مؤسس الدعوة العباسية، ولقد مثل رأيه بعد ذلك سياسة العباسيين تجاه أهل البصرة؛ في اعتماد سياسة الكف والتنكيل؛ لإخضاعها للسلطة المركزية، وهو وصفٌ غيرٌ دقيق؛ فمن خلال

## من الفكر الشيعيِّ البصريِّ المغيَّب:

### إبانَ الحكمِ العباسيِّ (ابنُ أبي داخة<sup>(١)</sup> أُمودجاً)

م. د. نضال محمد قمبر / جامعة البصرة





من مُعاصرتِه له، وعلى ما يبدو، إنَّ الجاحظَ كانَ من تلاميذِه؛ لروايته عنه ، وربَّما يكون (ابنُ أبي داحة) قد أخفى مصنَّفاته عن العامَّة والسلطةِ تقيَّةً؛ لما تضمَّنَتْه من سيرةِ الأئمةِ المعصومين عليهم السلام؛ إذ سارَ الشيعةُ إبانَ تلكَ الفترةِ على (مبدأ التقيَّة).

ولم نقفْ له على تاريخِ وفاة ، وبما أنَّ أستاذه ابنُ أبي عميرٍ تُوفِّي عام (٢١٧هـ) ، والجاحظُ الراوي عنه تُوفِّي عام (٢٥٥هـ) ، فهو من متكلمي القرنِ الثالثِ، فكانَ حيًّا قبل (٢٠٩هـ).

### رواياته :

لقد أشرنا مسبقاً إلى أنه لم تحفظ لنا المصادرُ إلا النزرَ القليلَ من الرواياتِ، التي صبتْ أغلبُها في سيرةِ آلِ البيتِ عليهم السلام ، على الرِّغم من أنَّ له مصنَّفاتٍ وكتباً كثيرةً حسبَ قولِ الجاحظِ، تلكَ التي لم يرَ منها شيئاً ، والتي - على ما يبدو - كانتَ مغيَّبةً عمدًا، ثمَّ فُقدتْ ، لاسيما أنَّ الفترةَ التي عاشها ابنُ أبي داحةَ والجاحظُ تمثُلُ مرحلةً كانتَ الدولةُ العباسيةُ في أوجِ قوتِها وتسلُّطِها ، ولعلَّ ابنَ أبي داحةَ قد أخفى كتبه تلكَ؛ كونها متضمنةً فضائلَ أهلِ البيتِ وأخبارِهم . وكلُّ ما وردَ عنه هو إشارتهُ لأوَّلِ شعرِ رثاءٍ خاصٍّ بالإمامِ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السلام، وهو قولُ عقبتهِ بنِ عمرو السهميِّ، من بني سهم بن عوف بن غالب :

استقراءً عامًّا لمُجمَلِ الأحداثِ التاريخيةِ التي وَقَعَتْ في البصرةِ، يتبيَّنُ عكسُ ذلك، وقد أوضحتُه موافقُها المعارضةُ للسلطةِ؛ عبرَ ثوراتِها المستمرَّةِ، سواءً ضدَّ الأمويِّين، أم العباسيِّين، هذا من جانب ، ومن جانبٍ آخر، هناك - أيضاً - من الأدلَّةِ والشواهدِ التاريخيةِ ما يبرهنُ تنوُّعَ الطوائفِ والأديانِ في هذه المدينةِ، الذي لازالَ مستمرًّا إلى وقتنا الحاضرِ، فسادَ التشيُّعِ في البصرةِ في مُختلفِ عصورِها، ولعلَّ الشخصيةَ التي نعرضُ إلى الحديثِ عنها، التي عاشتْ إبانَ الحقبةِ العباسيةِ، ما يدلُّ على تشيُّعِ البصرةِ؛ بظهورِ مفكرينَ منها، ساهموا - إلى حدِّ بعيدٍ - في نقلِ وإحياءِ موروثِ آلِ بيتِ النبوةِ عليهم السلام، عبرَ ما صنَّفوه عنهم من علوم .

ومن هذا المنطلقِ، جاءَ اختيارُنا لهذا المقالِ عن شخصيةٍ تعرَّضَ أنموذجاً بصرياً، يظهرُ بوضوحِ عمدِ السُّلطةِ في إخفاءِ الكثيرِ من مصنَّفاتِها؛ كونها شيعةَ المذهبِ، حتَّى اتَّسمتْ ترجمتهُ على قَلْبِها بالقِصرِ والايجازِ، ذلكَ هو (ابنُ أبي داحة)، وهو من الشخصياتِ البصريةِ، التي عُرفتْ بتشيُّعِها وحبِّها لآلِ بيتِ النبوةِ عليهم السلام ، واسمُه: إبراهيمُ بنُ سليمان بن أبي داحةَ ، وداحةُ أمُّه ، وقيل : كانتَ جاريةً لأبيه ربَّتهُ فنُسبَ إليها ، وهو مولى آلِ طلحةَ بن عبد الله، أبو إسحاق ، المزنيُّ، ومنهم من يقول: المدنيُّ، فيحرفُّه ، ويكتنَى بأبي إسحاق .

كانَ عالماً في الفقه، والكلامِ، والأدبِ، والشعرِ ، عُرفَ بالروايةِ عن الإمامِ أبي عبد الله، جعفرِ بنِ محمدِ الصادقِ عليهما السلام ، ووصَّفه الجاحظُ بأنَّه من مشايخِ الشيعةِ ، وبأنَّ له مصنَّفاتٍ وكتباً لم يرَ منها شيئاً على الرِّغمِ



إذا العينُ قَرَّتْ في الحياةِ وأنتم  
مَرَرْتُ على قَبْرِ الحُسَيْنِ بِكربِلا  
فَمَا زِلْتُ أرثِيهِ وَأبكي لِشجوهِ  
وبكيتُ من بَعْدِ الحُسَيْنِ عَصَابِبا  
سَلامٌ على أَهلِ القُبورِ بِكربِلا  
سَلامٌ بِأصالِ العَشيِّ وبِالضحى  
ولا بَرَحِ الوفاةِ زَوَارِ قَبْرِهِ

تَخافونَ في الدُّنيا فَأظلمَ نورُها  
ففاضَ عَلَيهِ من دُموعي غَزيرُها  
ويُسعدُ عَيني دَمعُها وزفيرُها  
أطافَتِ بِهِ من جانِبِها قُبورُها  
وقَلَّ لَها مِنِّي سَلامٌ يَوزُرُها  
تُودِيهِ نَكباءُ الرِّياحِ ومَوزُرُها  
يَفُوحُ عَلَیهِم مَسكُها وَعَيبِرُها

في منطقة الأبوء، وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، و عبد الله بن الحسن، وابناه: محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان.

فالحديث الذي جرى في هذا الاجتماع لبني هاشم، يظهر الرؤية الاستقرائية للمستقبل من قبل الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، في كون بني العباس سيتولون زمام الحكم بعد بني أمية، مشيراً - بعد ذلك - إلى سياستهم لحفظ سلطانتهم المتأتي بالقوة والتنكيل، ولاسيما في إقصاء العناصر العلوية، ومنهم: عبد الله بن الحسن وابناه: محمد (ذو النفس الزكية)، وإبراهيم، ثم نهاية حكمهم على يد الغلمان والنساء، وبالفعل، تحققت تلك الرؤية المستقبلية للإمام، وحدث ما كان متوقعا.

وكذا نقل عن الإمام المعصوم أبي عبد الله، جعفر

وكذا نقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) خبراً عن مصير الحكم من بعد الأمويين، وأنها ستؤول إلى بني العباس: «عن ابن داحية: أن جعفراً بن محمد قال لعبد الله بن الحسن: إن هذا الأمر - والله - ليس إليك، ولا إلى ابنيك، وإنما هو لهذا - يعني: السفاح - ثم لهذا - يعني المنصور - ثم لولده من بعده، لا يزال فيهم حتى يؤمر الصبيان، ويشاوروا النساء، فقال عبد الله: والله يا جعفر، ما أطلعك الله على غيبه، وما قلت هذا إلا حسداً لابني، فقال: لا والله ما حسدت ابنيك، وإن هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بعده بالطوف، وقوائم فرسه في الماء، ثم قام مغضباً يجر رداءه، فتبعه أبو جعفر، فقال: أتدري ما قلت يا أبا عبد الله؟ قال: إي والله أدريه، وإنه لكائن (٢)».

إذ يروى جانباً من اجتماع جماعة من بني هاشم

بن محمد الصادق عليه السلام موعظةً عن اجتناب الكبائر، عززها الامامُ بآيات قرآنية؛ من قوله عز وجل: ﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (٣).

هذا كلُّ ما وصل إلينا عن (ابن أبي داحة) صاحبِ المصنّفات، وتلميذِ الامامِ الصادق عليه السلام، وما كان ذلك إلا نتيجة سياسةٍ عباسيةٍ متسلطةٍ، حاولت تضييقَ الفكرِ بإقصاءِ الفكرِ الآخرِ، فمن خلالِ دراسةِ سيرته نستخلصُ الآتي:

- ١- على الرغم من مصنّفاتهِ الكثيرة، لم يقف عليها حتى معاصروه، وهي إشارةٌ احترازيةٌ واضحةٌ، قائمةٌ على الحذر من السُّلطةِ.
- ٢- قلةُ المصادرِ المترجمة لسيرته، التي اتَّسَمَتِ بالاختصارِ أيضاً، دليلٌ اخرٌ على سياسةِ التنكيلِ، والبطشِ، والإقصاءِ للموالين لآل البيت عليهم السلام.
- ٣- قلةُ رواياته على الرغم من مصنّفاتهِ الكُثُرِ، وهو أمرٌ لا يتناسبُ - ايضاً - مع ما ذكر عنه؛ من غزارةِ العلمِ والمكانةِ التي حظي بها، وهي تثبتُ رأينا في دورِ السُّلطةِ آنذاك في مُراقبةٍ وتتبعِ العناصرِ الفكريةِ المتميّزة، والتضييقِ عليها.

## هوامش

- (١) إبراهيم بن سليمان بن أبي داحة المزني، مولى آلِ طلحة، أبو إسحاق: كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه، والكلام، والأدب، والشعر، قاله النجاشي، والشيخ، وزاد: ذكر أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ونقل ذلك العلامة. إلا أن الشيخ قال: «ابن داحة»، وكذا ابن داود. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج ٣٠، ص ٢٩٦.
- (٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٧، ص ١٦٠.
- (٣) سورة النساء، الآية ٣١.

أضواءٌ على ذخائر نفائس المخطوطات البصريّة

مخطوطة

إيجاز المقال في معرفة الرجال

القسم الثاني

د. نزار المنصوري البصري

وصف مخطوطة (إيجاز المقال) :

قال الميرزا عبد الله الأفندي: وأما كتاب الرجال له - أي: لفرج الله - فهو كتاب كبير جداً، وهو مشتمل على قسمين: الأول في الخاصة، والثاني في العامة، على نهج كتابنا هذا - يقصد رياض العلماء - ولكن، أورد فيه كل رطب ويابس، وذكر فيه جميع أحوال العلماء ممن عاصره ومن قبله على ما سمعت، وإلى الآن لم يتفق لي مطالعته. (١)

وسكون الميم قبل الراء، ابن ذي الجوشن،  
قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما، ولعنه  
الله تعالى، الضبابي، بضم الضاء المعجمة، من  
بني الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن  
صعصعة، روى عن أبيه لعنه الله.

أقول: هذا مدح لكتابه وليس قدحا؛ فقد  
ذكر لعنه لشمر، وهذا من الأذكار المهمة  
لدى عقيدة الخوانساري، المؤسف لم يذكر  
الخوانساري محاسن الكتاب الذي قال فيه  
الميرزا عبد الله الأفندي: «أورد فيه كل  
رطب»؛ فمن محاسن الكتاب أن المؤلف ذكر  
تراجم من عاصروهم بالإضافة الى ذكره سنة  
وفاة من لم تذكر في مكان آخر، بالإضافة الى  
حفظه للتراث الشيعي بكتابه هذه النسخة،  
بالإضافة الى محاسن كثيرة أغفل عنها

الخوانساري الذي كتب (روضات الجنات)،  
وهو أيضاً مكرراً، فلماذا لا يعتبر كتابه مكرراً  
ويعتبر كتاب فرج الله بن محمد الجزائري  
مكرراً، وعاب عليه ضبطه للأسماء، ولم ينظر  
الى «إيضاح الاشتباه في ضبط أسماء الرواة»،  
الذي أفرد له العلامة الحلي كتاباً.

والعجب من الخوانساري أنه ترجم في

وقال الخوانساري بعد إيراده كلام الميرزا  
عبد الله الأفندي المتقدم أعلاه: وهو مصدق  
في ما قال في حق كتاب الرجل في فن الرجال؛  
وذلك لخلوه عن الفائدة مع هذا الطول،  
وكثرة ما لاطائل تحته فيه من الحشو والفضول  
، من نحو ضبطه جميع الاسماء المعروفة مكرراً،  
وترجمة كل من ذكر اسمه في خبر أو كتاب  
، وإن كان من قبيل الأخمارة، والأراذل،  
والأزلام، والأنصاب، حتى أنه ما ترك فيه  
ترجمة شمر بن ذي الجوشن الملعون، وقال في  
ضمن ترجمته: أنه يروي عن أبيه، فانظر أيها  
العاقل إلى ملاححة هذا المقال، ثم تنبه لمعرفة  
الرجال بالحق دون الحق بالرجال، وانظر في  
كل ما تراه من المؤلفات الى ما قال، ولا تنظر  
الى من قال.

قلت: أولاً: إن الخوانساري أيد كلام  
الميرزا عبد الله الأفندي في حق المؤلف في قوله:  
«أورد فيه كل رطب ويابس».

ثانياً: نقد الخوانساري للمؤلف بسبب ذكره  
ترجمة شمر.

وإليك ما قاله المؤلف في ترجمة شمر في  
«إيجاز المقال»: شمر: بكسر الشين المعجمة،



كتابه لابن حَجْرٍ ويصفه بالفاضلِ البارِعِ الكاملِ  
الجامعِ، ويمدح كتابه «تهذيبُ التهذيب»<sup>(٢)</sup>،  
الذي هو مختصرٌ لـ «تهذيب الكمال» للمزِّي ،  
وابن حَجْرٍ مشهورٌ بالعداءِ لإصحابِ أهلِ  
البيتِ (عليهم السلام)، والمتحصِّلُ: لم يُنصفه سامحُه اللهُ وغَفَرَ  
لَه.

ذَكَرَ المؤلِّفُ في بدايةِ كتابه فضائلَ الشيعةِ  
والرواياتِ الواردةَ فيهم، بعدَ ذلكَ ذَكَرَ الفِرَقَ،  
منها: المعتزلة، والواصلة، والصفائية، والغلاة،  
والخوارج، والسوفسطائية.

وبعدَ ذَكَرَ فصلٍ حولَ الحديثِ وما يتعلَّقُ  
بالسَّنَدِ والمَتَنِ والجرحِ والتعديلِ .

ذَكَرَ: فصلٌ: في نسبةِ الرواة، فصلٌ: في ذَكَرِ  
أهلِ البيتِ (عليهم السلام)، وسنِّي أعمارهم، ووفاتهم،  
وأماكنهم، وعدة أولادهم، من رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)  
إلى المهدي (عليه السلام).

فَصَلُّ: في تعريفِ بيانِ الأصلِ، والكتابِ،  
والنوادِرِ.

### نَسَخُ إِبْجَازِ المَقَالِ:

[١] نسخةٌ مكتبة مَلِكِ بطهران، برقم  
(٣٦٠١)، المجلد الثالث والرابع، تأريخ النسخ:  
السبت، الثالث من جمادى الأولى (١٠٨٣هـ)، في



(٤٥٠) ورقة ، كما ذكر في فهرسها (١ / ٦٠).<sup>(٣)</sup>  
[٢] نسخة ثانية. أيضاً - في مكتبة ملك ،  
برقم (٣٦٠٣) ، المجلد الثاني ، الناسخ: المؤلف  
(د.ت) ، في (٤٦٤) ورقة ، كما ذكر في فهرسها (١  
/ ٦٠).<sup>(٤)</sup>

[٣] نسخة مكتبة السيد المرعشي بقم ، برقم  
(٨٧) عكسي ، كما ذكر في فهرس (عكسي ١ /  
٩١).<sup>(٥)</sup>

[٤] نسخة ثانية - أيضاً - في مكتبة السيد  
المرعشي ، برقم (٨٨) عكسي ، كما ذكر في فهرس  
(عكسي ١ / ٩٢).<sup>(٦)</sup>

[٥] نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران  
، برقم (٤٢٢٢ - ف عكسي) ، كما في فهرس  
فيلمها (٣ / ٢٣).<sup>(٧)</sup>

[٦] نسخة مركز إحياء الميراث الإسلامي بقم  
، برقم (٢٦٥٤) ، من حرف الميم الى آخر الكتاب  
، تأريخ النسخ: عصر المؤلف ، في (٣٩٩) ورقة  
(٨).

[٧] نسخة منه في خزانة نزار المنصوري ،  
المصورة عن نسخة مكتبة ملك بطهران ، رقم  
(٣٦٠١) و (٣٦٠٣) ، الى ترجمة محمد بن أبي  
عمير .



(١) رياض العلماء: ٤ / ٣٣٨.

(٢) روضات الجنات: ١ / ٣٤٥.

(٣) دنا: ٢ / ٣٢٣ رقم ٧٧٥٧.

(٤) المصدر السابق: رقم ٣٧٧٦٠.

(٥) المصدر السابق: رقم ٣٧٧٥٨.

(٦) المصدر السابق: رقم ٣٧٧٦١.

(٧) المصدر السابق: رقم ٣٧٧٥٩.

(٨) المصدر السابق: رقم ٣٧٧٦٢.

# المؤرخ: أبو الحسن المدائني: عطاءً من رحم البصرة

حسين علي أيوب



## إِسْمُهُ وَنَشَأَتُهُ:

المدائني، هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، ويكنى بأبي الحسن، قرشيّ الولاء؛ فهو مولى سُمرّة بن عبد الرحمن بن حبيب بن عبد شمس، وُلِدَ سنة (١٣٥هـ)، في مدينة البصرة، ويُتَوَقَّعُ أَنَّهُ شَبَّ فِيهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَدَائِنِ<sup>١</sup>، وَإِلَيْهَا نُسِبَ، حَتَّى انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى بَغْدَادَ، عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ آنَذَاكَ، حَتَّى وَفَاتَهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٢٢٤هـ)<sup>٢</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ أَنَّه مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَرَجَّحَ الْحَمَوِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ<sup>٤</sup>؛ بِلِحَازٍ وَوَلَادَتِهِ

شَهَدَتِ الْبَصْرَةُ حَرَكَةً عِلْمِيَّةً وَاسِعَةً فِي الْقُرُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُولَى فِي أَغْلِبِ الْعُلُومِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا آنَذَاكَ، وَأَخَذَتْ تَنَافُسُ الْمَدَارِسَ الْأُخْرَى فِي الْوَلَايَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِثْلَ: مَدْرَسَةِ الْكُوفَةِ، وَمَدْرَسَةِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ عِلْمُ التَّارِيخِ حَيِّزًا كَبِيرًا عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْبَصْرِيَّةِ، وَأَخَذَ يَتَصَفُّ بِالِدَقَّةِ وَالتَّحْقِيقِ، شَأْنُهُ شَأْنُ عِلْمِ الْحَدِيثِ، فَانْتَجَبَتْ عِلْمَاءٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ، أَخَذُوا عَلَى عَاتِقِهِمْ تَوْرِيخَ الْحَيَاةِ آنَذَاكَ بِأَتْجَاهَاتِهَا كَافَّةً، حَتَّى خَارَجَ الْحُدُودَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ رَحِمِ الْبَصْرَةِ الْمَعْطَاءِ، الْمُؤَرِّخُ الْبَصْرِيُّ الشَّهِيرُ (المدائني).





### أساتذته وموارده:

سَمِعَ عن قرّة بن خالد، وهو أكبرُ مشايخه، وشعبة، وجويرية بن أسماء، وعوانة بن الحكم، وابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وسلام بن مسكين<sup>٨</sup>، وتلقَى العلمَ عن عددٍ من علماء القرنِ الثاني الهجريِّ ومؤرّخيه، وعلى رأسهم أستاذه أبو اليقظان، سُحيم بن حَفص، العالمُ بالأخبار، والأنساب، والمآثر، والمثالب، المتوفّي سنة (١٧٠هـ)<sup>٩</sup>. وكذا حَضَرَ حَلَقَاتِ المتكلِّمين، وارتادَ مجالسَ المأمونِ العباسيِّ، فتنوّعت ثقافته، وتعدّدت جوانبُ معرفته، فوجّه عنايةً نحوَ تصويرِ الحياةِ الاجتماعيّةِ والإسلاميّةِ في القرنينِ: الأوّلِ والثاني الهجريّين، وتسجيلِ أحداثِهما العامّةِ والخاصّةِ، وحفظِ أخبارِ الأعلامِ البارزينَ فيهما، فكثرت تلامذته ورواؤه، ومن أشهرهم: الزبير بن بكار، وأحمد بن الحارث الخراز، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وأبو زيد، عمر بن

ووفاته، فالمجموع هو (٨٨-٨٩) سنة، وهذا يتناقضُ مع أنّ عمره ناهزَ الثلاثةَ والتسعينَ عاماً أو قاربَ المائة، والأقرب ما ذكره الطبريُّ وابنُ كثير، من أنّه توفّي سنة (٢٢٨هـ)؛ لأنّه يتوافقُ مع أكثرِ المصادر التي تشير إلى أنّه توفّي عن عمرٍ ثلاثةٍ وتسعينَ عاماً، أو قاربَ المائة.

ولا تذكرُ المصادرُ تاريخَ انتقاله من البصرة إلى المدائن، ثم منها إلى بغداد، والفترة التي قضاها هنا وهناك.

التقى المدائنيُّ في بغداد بأبي محمد، إسحاق بن إبراهيم<sup>٦</sup>، شاعر الخلفاء والوزراء في البلاطِ العباسيِّ، وأصبح من المقرّبين له جداً، لذا، فقد استفادَ منه علميًّا، وماديًّا، واجتماعيًّا، وتشيرُ المصادرُ إلى صلته بالخلفاء من خلال عدّة لقاءاتٍ جمعتهم بالمأمون، ولكن، بالرغم من ذلك، لم يكن له أيُّ نشاطٍ سياسيٍّ يُذكر<sup>٧</sup>.

شبة النميري، وكلُّهم من علماء التاريخ، والنسب، والحديث، والأدب<sup>١٠</sup>.

### أسلوبه في كتابة التاريخ:

كان أسلوب المدائني سهلاً واضحاً، واستخدم أسلوب الحوار في الروايات، مما أعطاها طابعاً علمياً أدبياً شائقاً، وأهتم بعنصر الزمن، والمسافات، وأوائل الأشياء، وتحديد الأماكن الجغرافية، وكذا استشهاد بالقرآن، والشعر، ومعاهدات الصلح في كثير من رواياته؛ لإثبات خبر أو نفيه.

لقد شكّل المدائني بسعة رواياته وشموليتها مجتمعة تطوراً في المدرسة الأخبارية؛ لنقلها إلى المدرسة التاريخية، وهكذا يمكن اعتباره من المؤرخين الأوائل؛ إذا ما عرفنا أنه اهتم بفعاليات الأمة، ومحاولته ربطها بالتاريخ العالمي بشكل بدائي، لذا، اعتمد عليه عمالقة المؤرخين، الذين ظهروا من بعده مباشرة، كالبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، والطبري (ت ٣١٠هـ).

وقد روى الطبري عن المدائني (٣٧) خبراً من أخبار يوم الجمل<sup>١١</sup>. وهو يذكره بكنيته (أبي الحسن). وكذا نقل ابن أبي الحديد عنه عدداً من الأخبار والأشعار التي تخص يوم الجمل<sup>١٢</sup>. ونقل المجلسي ثلاثة أخبار عنه، أحدها نقلاً عن

ابن أبي الحديد<sup>١٣</sup>.

أخرج أبو الحسن، علي بن محمد المدائني، من طريق عبد الله بن جنادة خطبة لمولانا أمير المؤمنين، منها قوله: «بايعني هذان الرجلان في أول من بايع، تعلمون ذلك، وقد نكثا، وغدرا، ونهضا إلى البصرة بعائشة؛ ليفرقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم، اللهم فخذهما بما عملا أخذاً واحداً رابية، ولا تُعش لهما صرعة، ولا تُقل لهما عثرة، ولا تمهلها فواقاً؛ فإنهما يطلبان حقاً تركاه، ودماً سفكاه، اللهم إني أقتضيك وعدك؛ فإنك قلت - وقولك الحق -: لمن بُغي عليه لينصرنه الله، اللهم فأنجز لي موعدك، ولا تكلني إلى نفسي، إنك على كل شيء قدير<sup>١٤</sup>».

وهو بهذا النتاج العلمي الزاخر شكّل مادة خصبة للمؤرخين اللاحقين، حفظت الكثير من التراث والحوادث الإسلامية المهمة.

### آثاره العلمية:

يظهر عند المدائني الاتجاه نحو جمع أوسع، وتنظيم أوفى للروايات التاريخية؛ فراه يأخذ الأخبار من السابقين، مثل: أبي مخنف، وابن إسحق، والواقدي، وقد كتبت بأسلوب الأخباريين.

وقد أنعم الله على المدائني بعمرٍ مديدٍ جاوز التسعين، كان من أثره هذه المكتبة الضخمة، التي

أخرجها للناس، التي تشهد له بالتبحر في فنون التأليف والرواية، واتسم علمه بالإحاطة والشمول؛ فقد ذكر له ابن النديم في (الفهرست) ما يربو على (٢٣٩) مصنفًا<sup>١٦</sup>، وتابعه ياقوت الحموي<sup>١٧</sup>، مع اختلاف يسير بينهما، ما بين كتاب كامل ورسالة مختصرة، وصنّفها حسب موضوعاتها.

ومنها: في أخبار النبي وعهوده، وكتبه إلى الملوك، وفتوحاته، وخطبه، ومغازيه وسراياه، وأزواجه، ورسله إلى الأمصار.

ومنها: في أخبار قريش، وزعمائها، وفضائلها. ومنها: في أخبار الخلفاء، وتسميتهم، وكنائهم، وأعمارهم.

ومنها: في الأحداث والوقائع؛ كحروب الردّة، والجمل، والنهروان، وغيرها، ومن برز فيها من الزعماء والقادة.

ومنها: في الفتوحات الإسلامية. ومنها: في أخبار العرب، وبيوتاتهم، وأشرفهم، وبعض قبائلهم.

ومنها: في أخبار الشعراء، ومن نسب إلى أمّه منهم، ومن تمثّل بشعر في مَرَضِهِ، ومن قال شعراً فسمّي به، ومن ندم منهم على المديح، ومن ندم على الهجاء، وفي تفضيل الشعراء بعضهم على بعض.

ومنها: في التعازي، والأوائل، والأكلّة، والحيل، ومفاخرة العرب والعجم.

وكتبه في أخبار النساء، وله كتاب الفاطميات، وخصّ مكة والمدينة كلّاً منهما بكتاب.

وكذا ألف كتاباً في مقتل الإمام الحسين عليه السلام<sup>١٧</sup>. وكذلك ألف كتاباً جمع فيه شعر الإمام الحسين المجتبي عليه السلام، وهذا المخطوط متوفّر بين أيدينا، ونلاحظ من خلال مقدّمته أنّ المدائني بذل جهداً كبيراً، وتحمل عناء الأسفار والبحث في المصادر المتعارف عليها آنذاك من أجل جمع شعر الإمام الحسن السبط عليه السلام من شفاه الناس.

ثمّ إنه توسّع أكثر ممّن سبقه في الأخذ من روايات البصرة؛ خاصّة عن الخوارج، وعن مدينة البصرة، وعن فتوح خراسان وما وراء النهر، فجاء المدائني بأخبار أوفى وأكثر توازناً ممّن سلفه عن الحوادث والموضوعات التي تناولها، حتّى قال أبو العباس بن يحيى النحوي: من أراد أخبار الجاهليّة، فعليه بكتب أبي عبيدة، ومن أراد أخبار الإسلام، فعليه بكتب المدائني.

لم يصل إلينا من هذا الموروث العلميّ الواسع غير رسالة نشرها عبد السلام هارون، وهي (المردفات من نساء قريش)، وتقع في إحدى وعشرين صفحة

كنى الضعفاء<sup>٢٤</sup>.

و من ذلك يتبين رأي ابن داود فيه.

وذكره الشيخ الطوسي، قال: «علي بن محمد المدائني: عامي المذهب، وله كتب كثيرة حسنة في السير، وله كتاب مقتل الحسين بن علي (عليه السلام)، وكتاب الخونة لأمر المؤمنين (عليه السلام). أخبرنا بذلك أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن كامل، عن الحارث بن أبي أسامة، عنه<sup>٢٥</sup>».

وذكره العلامة الحلي، قال: «علي بن محمد المدائني، عامي المذهب<sup>٢٦</sup>».

وذكره السيد الخوئي نقلاً عن الشيخ، وقال: «وطريقه إليه مجهول<sup>٢٧</sup>».

#### وفاته:

ذكر الحارث أنه سرّد الصوم قبل موته بثلاث سنين<sup>٢٨</sup>، وذكر الحموي والذهبي أنه سرّد الصوم قبل موته بثلاثين سنة<sup>٢٩</sup>، وربما هذا خطأ مطبعي، وأنه كان قد قارب مائة سنة، ففيل له في مرضه: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أعيش.

توفي المؤرخ البصري في منزل صديقه، أبي محمد، إسحاق بن إبراهيم، عن عمر ناهز الثلاثة والتسعين عاماً.

من القطع المتوسّط، وكتاب التعازي، الذي حُقّق بجزأين من قبل المحقّقين: ابتسام مرهون الصفار، وبدري محمد فهد، سنة (١٩٧٩م).<sup>١٨</sup>

اختلاف علماء الرجال في الاخذ عنه:

مدحه علماء الرجال، وقالوا: إنه كان عجباً في معرفة السير، والمغازي، والأنساب، وأيام العرب، مصدّقاً في ما ينقله، عالي الإسناد، وإنه كان عالماً بأيام الناس، صدوقاً في ذلك.

وقال عنه يحيى بن معين<sup>١٩</sup>: «ثقة، ثقة، ثقة»<sup>٢٠</sup>.

وخالف بن عدي ذلك، وقال: ليس بالقوي في الحديث، قال: إنه صاحب أخبار، وليس له إلا القليل جداً من الروايات المسندة، وذكر الخطيب: قرأت بخط علي بن أحمد النعمي: قال أبو قلابة: حدّثت أبا عاصم النبيل بحديث، فقال: عمّن هذا، فإنه حسن؟ قلت: ليس له إسناد، ولكن، حدثني أبو الحسن المدائني، فقال لي: سبحان الله، أبو الحسن إسناد<sup>٢١</sup>.

ومن بين علماء الرجال الشيعة ذكره ابن داود، وقال عنه: إنه عامي المذهب. وقد ذكره في ثلاثة مواضع من كتابه. الأول: في القسم الخاص بالمجروحين والمجهولين<sup>٢٢</sup>، والثاني: في الفصل الخاص بذكر جماعة من العامة<sup>٢٣</sup>، والثالث: في باب

## هوامش

- محمد، من له كتب يوم الجمل، ص ٢٢.
- ١- ينظر: أبو الفرج النديم، الفهرست، ص ١٤٧-١٤٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٤، الحموي، معجم الأدباء، ص ١٤٩ أ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧ ص ٣٧٣، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ١٤٩، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ج ٥ ص ٨١ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٢٣.
- ٢- بناها الملك أنشروان بن قباد، بينها وبين بغداد ستة فراسخ. الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٢٣.
- ٣- الخطيب البغدادي، المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٥٥.
- ٤- معجم الأدباء، ج ٦، ص ١٤٩، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٦٨.
- ٥- تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٧٤، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٢١.
- ٦- كنيته أبو محمد، وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به، كناه أبا صفوان، وموضع من العلم ومكانه من الأدب والشعر. توفي سنة (٢٣٥هـ). الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ٦.
- ٧- ينظر: الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٥٠.
- ٨- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٧، ص ١٠٠.
- ٩- ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٧.
- ١٠- ينظر: بكر أبو زيد، طبقات النساين، ص ٦٤-٦٧.
- ١١- الطبري، التاريخ، ج ٣، ص ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ج ٤، ص ٤٢٢، ج ٥، ص ١٧٤، ٢١١، ج ٦، ص ٣٢٦.
- وينظر: مشتاق طالب محمد، من له كتب يوم الجمل، ص ٢٢.
- ١٢- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٥٣ و ٢٥٦؛ وج ٦، ص ٢١٤؛ وج ٧، ص ٢٨٤؛ وج ٩، ص ١١٣ و ١١٤ و ٣١٧؛ وج ١٤، ص ١٣. وينظر: مشتاق طالب محمد، من له كتب يوم الجمل، ص ٢٢.
- ١٣- المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٩، ص ٣٣، ج ٣٣، ص ٨٥، ٥٥٥.
- ١٤- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٠٢.
- ١٥- ينظر: بن النديم، ص ١١٥.
- ١٦- ينظر: الحموي، معجم الادباء، ص ١٥١-١٥٤.
- ١٧- أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٦٢-٦٣.
- ١٨- التعازي، ابتسام مرهون الصفار، وبدري محمد فهد.
- ١٩- هو الإمام، الحافظ، الجهيد، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. وقيل: اسم جدّه غياث بن زياد بن عون بن بسطام، الغطفاني، ثم المرّي، مولاهم، البغدادي، أخذ الأعلام، وُلد سنة (١٥٨هـ)، وتوفي سنة (٢٣٣هـ)، ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٠٠.
- ٢٠- البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٥، الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٥٠.
- ٢١- البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٤-٥٥.
- ٢٢- ابن داود، الرجال، ص ٤٨٦.
- ٢٣- المصدر السابق، ص ٥٣٦.
- ٢٤- المصدر السابق، ص ٥٦٦.
- ٢٥- الشيخ الطوسي، الفهرست، ص ١٥٩.
- ٢٦- خلاصة الأقوال، ص ٣٦٥.
- ٢٧- الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٨٩.
- ٢٨- البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٥.
- ٢٩- معجم الادباء، ج ٦، ص ١٤٩، سير اعلام النبلاء، ص ٤٠٢.



## البصرة: بُدُقِيَّةُ العَرَبِ قصيدةٌ للشاعر الأستاذ أنور العطار

اعداد: ياسين اليوسف

القصيدة من ديوان «ظلال الايام» من نظم الشاعر السوري انور العطار المولود في دمشق عام ١٩٠٨ م، والمتوفي عام ١٩٧٢ م، وهي منشورة في جريدة الدستور، العدد السادس للسنة الاولى، عام ١٩٥١ م، وجريدة الدستور هي جريدة بصرية يومية سياسية عامة، صاحب الامتياز ورئيس التحرير فيها عز الدين الرئيس، والمدير المسؤول هو كاظم عبد الكريم السامر.

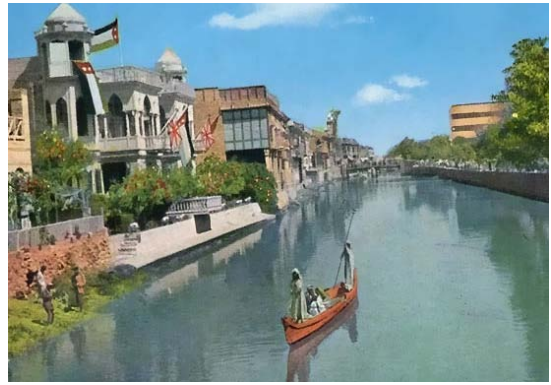
### القصيدة

ترفّ من شوقها هياما  
سرب حمام دعا حماما  
بالشدو حيناً وبالبكاء  
أنهر تلك أم دروب  
سلسلها شطك العجيب  
لاقي حبيباً بها حبيب  
وقرّبت شمل كل ناء  
تعانق الماء وهو يجري  
وانساب عبراً صبا لعبر  
يسري به الوجد حين يسري  
وهو مقيم على الوفاء  
يا معقل الجود والسخاء  
وموئل الحب والاخاء

مدينة الماء والرواء  
فتنت بالحسن كل راء  
وهجت قيثارة الفضاء  
بأعذب الشعر والغناء  
الشط ملء العيون يجري  
ذوب لجين وذوب تبر  
فأبي سحر وأي شعر  
وأيا شئت من صفاء  
والزورق الفاتن الخلوب  
مجدافه ناغم طروب  
حامت على جريه قلوب  
تحميه من هجمة القضاء  
أشرعة ها هنا ترامى



أم فتنة ساقها الدلال  
 أم قصة حاكها الخيال  
 كم فنيّ الروح في سناها  
 وغلغل الفكر في رؤاها  
 وأسعد القلب في حماها  
 وغرد الشعر في سخاء  
 أنخلك الحلو أم قصائد  
 غنّى بها الكون وهو مائد  
 مراوح تلك أم وسائد  
 أغفت عليها رؤى السماء  
 الليل نشوان باللحون  
 والجوق قد غاب في الفتون  
 والبشر يطفو على الشجون  
 في بصرة الفن والبهاء  
 يا قلب هذا الهوى فغنّ  
 وهذه سدرة التمني  
 فاصدح ملياً بألف لحن  
 وجنّ في فرحة اللقاء  
 يا مهبط الوحي والجلال  
 ومسرح الشعر والخيال  
 ويا مطاف المنى الغوالي  
 بلا ابتداء ولا انتهاء  
 قد طاب في حسن غنائها  
 وقد حلا باسمها ندائي  
 ولذّ في سحرها فنائي  
 يا بصرة الماء والرواء



أهلك ريجانة الصفاء أهل المروءات والاباء  
 الأريحيات في حماك  
 والعبقريات من نذاك  
 والمجدد يجبو على ثراك يا آية العز والعلاء  
 حديقة أنت مستحبه  
 وأنت مُستوطن الأحبه  
 ينسى الذي جال فيك كربه  
 وترقق الحسن في العيون  
 وائتلق الحب في اللحون  
 ومر طيف من الفتون  
 يغري بني اهلك بالبقاء  
 هذا الحمى الخير الخصب  
 يأنس في ظل الغريب  
 وكل شيء به حبيب  
 يعب من سلسل الشفاء  
 أصورة صاغها الجمال



# رِوَاةُ الْبَصْرَةِ وَمَرَاتِبُهَا عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ

• الشيخ علي الغزي



## الأحنف بن قيس

الأحنف بن قيس، التميمي، أبو بحر، سكن البصرة، والأحنف لقب له لحنف كان برجله (١).  
إسمه: الضحّاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد  
بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وأمه من بني قراض من باهلة، ولدته  
وهو أحنف، فقالت وهي ترقصه:

والله لولا حنّف في رجله ما كان غلاماً في الحيّ مثله (٢).



والحلْم، والسؤدد، ما لا تنفعه الولاية، ولا يضره العزل»<sup>(٩)</sup>.

وَدَخَلَ مَعَ معاوية بأكثر من حوار، منها: ما رواه الكشيُّ من «أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَفَدَّ إِلَى معاوية وجارية بن قدامة، والحباب بن يزيد، فقال معاوية للأحنف: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، وخاذل أم المؤمنين عائشة، والوارد الماء على بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين، من ذا ما أعرف، ومنه ما أنكر. أما أمير المؤمنين عثمان، فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منّا عنه نازحة، وقد حصره المهاجرون، والانصار عنه بمعزل، وكنتم بين خاذلٍ وقاتل.

وأما عائشة، فأني خذلتها في طول باع، ورحب سرب، وذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقرّ في بيتها.

وأما ورودي الماء بصفين، فإني وردت حيث أردت أن تقطع رقابنا عطشاً.

فقام معاوية، وتفرّق الناس. ثم أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم، ولأصحابه بصلّة، وقال للأحنف حين ودّعه: ما حاجتُك؟ قال: تدرّ على الناس عطياتهم وازراقهم، فإن سألت المدد، أتاك منّا رجالٌ سليمة الطاعة،

كان سيّد قومه، وكان أعوراً، دميماً، قصيراً<sup>(٣)</sup>، روي عن عبد الملك بن عمر انه قال: «قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ الْكُوفَةَ مَعَ مُضْعَبٍ، فَمَا رَأَيْتُ صِفَةً تُذَمُّ إِلَّا رَأَيْتُهَا فِيهِ، كَانَ ضَبِيلاً، صَعَلَ الرَّأْسِ، مُتْرَاكِبَ الْأَسْنَانِ، مَائِلَ الذَّقْنِ، نَاتِيَ الْوَجْنَةَ، بَاخِقَ الْعَيْنِ، خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ، أَحْنَفَ الرَّجْلَيْنِ، فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ، جَلَا عَن نَفْسِهِ»<sup>(٤)</sup>. وكان داهيةً، حكيماً، حليماً، عاقلاً، ويُعدُّ في كبار التابعين بالبصرة<sup>(٥)</sup>، ووثقه جميع أئمة الجرح والتعديل من العامة<sup>(٦)</sup>، وذكره الشيخ الطوسيُّ في رجاله في أصحاب النبي الأكرم ﷺ، والإمام الحسن ﷺ، من غير مدح او ذم<sup>(٧)</sup>.

شارك الأحنف في فتح فارس في زمن عثمان، واستخلف على خراسان مدة<sup>(٨)</sup>، وتجنّب المشاركة في واقعة الجمل، لكنّه التحق بأمر المؤمنين ﷺ في صفين، وروي أنّ معاوية كتب إلى بن زياد أن «انظر رجلاً يصلح لثغر الهند فولّه، فكتب إليه أن قبلي رجُلين يصلحان لذلك: الأحنف بن قيس، وسان بن سلمة الهذلي، فكتب إليه معاوية: بايِّ يومَي الأحنف نكافية: أبخذلانه أم المؤمنين، أم بسعيه علينا يوم صفين؟ فوجه سناناً، فكتب إليه زياد: إنَّ الأحنف قد بلغ من الشرف،

شديدة النكاية.

درهم؟!

فقال: يا حَبَّابُ، إني اشتريتُ بها دينه، فقال الحبابُ: يا أميرَ المؤمنين، تشتري مني أيضاً ديني! فآتمَّها له، وألحقَهُ بالأحنف، فلم يأت على الحباب أسبوعٌ حتَّى مات، ورُدَّ المَالُ بعينه إلى معاوية، فقال الفرزدقُ يرثي الحباب:

وقيل: إنَّه كان يرى رأيَ العلوِيَّةِ. وَوَصَلَ الحبابَ بثلاثين ألفِ درهم، وكان يرى رأيَ الأمويَّةِ، فصارَ الحبابَ إلى معاوية، وقال: يا أميرَ المؤمنين، تعطي الأحنفَ ورأيه رأيه خمسين ألفِ درهم، وتعطيني ورأبي رأبي ثلاثين ألف

وميراتُ حربٍ جامدٌ لك ذابيه  
تراثاً فيختارُ التراتُ أقرابه  
عرفت من المولى القليلُ حلاييه  
لأدبته أو غصَّ بالماءِ شاريه  
أبوك الذي من عبدِ شمسٍ يقاربه<sup>(١٠)</sup>

أأكل ميراثَ الحبابِ ظلّامة  
بوكَ وعمي يا معاويَ أورثا  
ولو كان هذا الدينُ في جاهليَّة  
ولو كان هذا الأمرُ في غيرِ ملككم  
فكم من أبٍ لي يا معاوي لم يكن

هو أميرُ المؤمنين، وإمامُ المسلمين، قال: فنظروا، وكنت في مَنْ نَظَر، فإذا نحنُ بعليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام وقد طلع، فقامَ النبي صلى الله عليه وآله، فاستقبله، وعانقه، وقبَّل ما بينَ عينيهِ، وجاء به حتَّى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعةُ الله، ومعصيتي معصيةُ الله عزَّ وجلَّ<sup>(١٢)</sup>.

تُوِّفِيَ الأحنفُ في الكوفة في دار عبید الله بن أبي غَضَنَفَر سنة (٦٧هـ)، وقيل: (٧١هـ)، في ولاية مُصعبِ بنِ الزبيرِ على العراق<sup>(١١)</sup>.

#### نموذجٌ من روايات الأحنف:

ما روي في أمالي الصَّدوق: «أشعثُ بنُ سوار، عن الأحنفِ بنِ قيس، عن أبي ذرِّ الغفاري رضي الله عنه، قال: كنَّا ذاتَ يومٍ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله في مسجدِ قبا، ونحنُ نفرٌ من أصحابه، إذ قال: معاشرَ أصحابي، يدخلُ عليكم من هذا البابِ رجلٌ

## الهوامش

- (١) أسد الغابة، لأبن الاثير: ١ / ٦٨ / ٥١ .  
لابن حبان: ٤ / ٥٥ / ١٨٠٣ . تقريب التهذيب،  
(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧ / ٩٣ .  
لابن حجر: ١ / ٩٦ / ٢٨٨ . تهذيب التهذيب: ١ /  
٣٥٦ / ١٩١ .  
(٣) الثقات، للعجلي: ٢١٢ / ٤٩ .  
(٤) سيرُ أعلام النبلاء، الذهبي: ٤ / ٩٤ . وقد  
فسر الذهبي مفرداته، قائلا: «الصَّعْلُ: صَعْرُ الرَّأْسِ،  
وَالْبَحْقُ: انْخِسَافُ الْعَيْنِ، وَالْحَنْفُ: أَنْ تُفْتَلَ كُلُّ  
رَجُلٍ عَلَى صَاحِبَتِهَا» .  
(٥) الاستيعاب، ابن عبد البر: ١ / ١٤٤ - ١٤٥ /  
١٦٠ / .  
(٦) مضافاً لابن سعد والعجلي، ينظر: الثقات،



## كتاب (أرض النخيل):

رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦ - ١٩١٧ م)

The Land Of The Date



قراءة فيه كتاب:

المؤلف: الرحالة الهندي: سيه أم كرسنتجيه (C.M. Cursetjee)،  
بكالوريوس في الآداب من جامعة أكسفورد البريطانية.

الشيخ الدكتور محمود العيداني

وأحوالهم، وتاريخهم، وعاداتهم.  
المفصل

نشرت مطبوعات بانوراما الخليج ضمن سلسلة أعمالها المهمة بتراث المنطقة كتاب (أرض النخيل): رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦ - ١٩١٧ م)، للكاتب الهندي (سي. أم. كرسنتجيه)، الذي زار منطقة الخليج أثناء الحرب العالمية الأولى، وبالذقة: في ١٩١٦-١٩١٧ م، ودون ملاحظاته الشخصية وتفصيل دقيقة جداً عن المنطقة في كتابه المذكور، الذي نُشر لأول مرة مُترجماً من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وذلك بعد مضي سبعين

ترجمة وتعليق:.....الدكتور منذر الخور.

الناشر: بانوراما الخليج، المنامة، البحرين.

الطبعة: \_\_\_\_\_ الأولى ١٩٨٩ م، البحرين.

عدد الصفحات: \_\_\_\_\_ ٢٠٠ ص.

### حول الكتاب

#### الملخص

يمثل كتاب (أرض النخيل): رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦ - ١٩١٧ م)، عرضاً تفصيلياً لرحلة امتدت من بومباي في الهند إلى البصرة والعودة إليها عام ١٩١٦ - ١٩١٧ م، مع وصف شامل لموانئ وشعوب الخليج العربي، وشط العرب،

عاماً على تأليفه.

يُمثل هذا الكتاب وثيقة تاريخية ثمينة عن ماضي المنطقة، وشهادة هامة عن الأوضاع السائدة فيها آنذاك. علاوة على أنه يقدم عرضاً تفصيلياً لرحلة امتدّت من بومباي في الهند إلى البصرة في العراق والعودة إليها، مع وصف شامل لموانئ وشُعب الخليج العربي، وأحوالهم، وتاريخهم، وعاداتهم، وحتى لملايسهم، وأخلاقهم، ووضعهم المعاشي، والاجتماعي، وهو بذلك يُعدُّ سجلاً حافلاً بالمُشاهدات والمُعانيات، وكذا يمثل وثيقة مدوّنة عن تراث المنطقة، وتقاليد شعوبها، وتاريخها، وجغرافيتها.

إضافة إلى جميع ما تقدّم، فإنّ الظرف التاريخي الذي تمّت خلاله هذه الرحلة، وهو فترة الحرب العالمية الأولى، يُعدُّ ظرفاً دقيقاً، وحساساً، ومليئاً بالمتغيّرات على مستوى المنطقة وما حولها، ممّا أضفى على هذه الوثيقة التاريخية أهمية خاصة.

وكذا يُعدُّ الكتاب من جهةٍ أخرى من الكتب النادرة؛ إذ استطاعت مطبوعات بانوراما الخليج الحصول على هذه النسخة النادرة بفضل جهد وتعاون أحد المهتمّين بالتراث في منطقتنا، الذي عثر على الكتاب بالصدفة، أثناء بحثه عن الكتب القديمة في إحدى المَدُن الهندية.

وأما الترجمة، فقد قام بها الدكتور منذر الخور، وهو حامل شهادة الدكتوراه من الجامعات الفرنسية، والضليح باللغة الإنجليزية، وأساليبها، وفنّيات

محواراتها؛ إذ قام على مدى عامين بترجمة هذا الكتاب

ترجمةً دقيقةً بمواصفاتٍ فنيةٍ أدبيةٍ جميلة. وكذا بذل المترجمُ جهداً كبيراً في استكمال المعلومات الواردة في الكتاب، ورفع الإبهام عن كثير منها، بهوامش كثيرة لطيفة، زيّن بها الكتاب في أماكن متعدّدة، اهتمّت بأسماء الأماكن، والشخصيات الواردة في الكتاب، وكذا بتوضيح بعض الاستشهادات الكثيرة التي استشهد بها المؤلّف، وهي كثيرة.

والكتاب فيه محاسن كثيرة تفوق كثيراً ما فيه من نقاط ضعف، وهو يصلح كمرجع للاستدلال، والاستشهاد، والاقْتباس، واستقاء المعلومات، من نواحي عديدة، وهو يصلح كوثيقة يرجع إليها المختصّون والمهتمّون في ما يتعلّق بظروف، وأوضاع، وأحوال مرحلةٍ مهمّةٍ من تاريخ منطقة الخليج.

علاوة على جميع ما تقدّم، فإنّ الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة من النواحي الأدبية، والتاريخية، والجغرافية؛ نظراً لغزارة المعلومات التي يضعها في مُتناول القارئ من جهة، والابداع الأدبي الراقي جداً من جهةٍ أخرى، بحيث يُعدُّ مثلاً بارزاً على (أدب الرّحلات)، وليس من المستبعد أن يُعتمد هذا الكتاب وثيقةً من قبل مؤسّساتٍ علميةٍ كثيرة.

والكتاب - في نهاية الأمر - هو محصّلة رؤية الكاتب الهندي، الذي ينطلق من مُنطلقاته وقبليّاته الدينية، والفكرية، والسياسية، ونظريته الخاصة إلى الشعوب الأخرى، ويتّضح لنا من أكثر من نقطة استلاب

تحت الحكم البريطاني إلى مدينة جميلة، متطورة، ومزدهرة، تستحق - عن جدارة - الاسم الذي أطلق عليها الآن، وهو (مدينة جنائن مصر).

وليس هناك ثمّة سبب يحول دون أن تتحوّل مدينة البصرة، الواقعة بصورة مماثلة على الشط، والتي تعاني من الإهمال، والسمعة السيئة؛ نتيجة سنوات طويلة من الجمود، والحكم السيئ، إلى مدينة مزدهرة، تدب فيها حياة جديدة، فتنافس بذلك مدينة الخرطوم؛ إذا سارت الأمور، ووصلت كما يتوقع المرء أن تسير، وتصل إليه في ظل الأوضاع الجديدة السعيدة التي بدأت تستقر الآن هناك». الكتاب المترجم، ص ١٧٥.

### ٣. البيع البريطاني في البصرة

والكاتب نفسه يقول في الصفحة التالية مباشرة؛ متأففاً من سياسة البريطانيين في الأراضي التي يحتلونها، ومنها الهند بلده: «وفي كل مكان يصل إليه الحكم البريطاني، تحاط بالهبة البريطانية - ذلك البعيع، أو الشبح المخيف، الذي يمكنك أن تسميه كما تشاء - هالة من القدسية، وهذا ما حدث الآن في البصرة؛ فقد صدرت أوامرٌ مشددةٌ يجري تطبيقها حالياً بصرامة، وتقضي بإعطاء حقّ الصدارة وألوية السبق للأوروبي، جندياً كان أم مدنياً، تابعاً أم متبوعاً، رئيساً أم مرؤوساً، وذلك من قبل أهالي البلاد الأصليين، سواء كانوا من عليّة القوم أو من أدناهم. وأصبحت (التويبة)، أو خوذة الفلين، رمزاً بارزاً للسيطرة الأجنبية، وشعاراً للتسلط والجبروت.

الكاتب الفكري، رغم ثقافته الواسعة في رؤيته لدور بريطانيا والشعوب الأخرى آنذاك، وهي ما يمكن للقارئ الحصيف الوقوف عليه في فقرات عدّة من هذا الكتاب.

### نموذج من الوارد في الكتاب عن البصرة

ولندكر بعض النماذج مما ذكره الرحالة عن البصرة في رحلته:

#### ١- تصدير البصرة الماء الى الكويت

من جملة ما تعرّض له الرحالة الهندي في كتابه، مسألة الماء العذب النظيف الذي كان يجري في شط العرب، واستفاد المنطقة منه، فقال حينها مرّ بالكويت: «تستورد مياه الشرب يومياً من البصرة في قوارب مزوّدة بصهاريج، وتوزع في المدينة في صفائح معدنية، أو في قرب جلديّة. تكلف الصفيحة أو القربة الواحدة (آنة) واحدة أو ما يعادلها». الكتاب المترجم، ص ١٣٤.

#### ٢- المقارنة بين البصرة والخرطوم

قارن المؤلف بين البصرة والخرطوم قائلاً: «من المعروف أن مدينة الخرطوم الواقعة على النيل الأدنى، كانت في الماضي بقعة موبوءة، يتفشى فيها مرض الملاريا، ومنعزلة وسط القفار الرملية، كما كانت ضحيةً لتنافس القبائل المحلية، المتوحشة، المتنازعة، الجاهلة، المتعصبة، والمثيرة للقلاقل والفتن، وكانت صلاتها منقطعة تماماً عن كافة أشكال الحياة المتمدنة. وفي خلال تسعة عشر عاماً، منذ أن شهدت أم درمان الفصل الختامي لمصير المهديين، تحوّلت الخرطوم

#### ٤- التعايش السلمي بين الأعراق المتنوعة في

##### البصرة

مما يلفت النظر في ما نحن فيه، وصف (سي أم كرسنجي) في كتابه ما شاهدته في البصرة من الناس بقوله: «أما بالنسبة إلى سكانه المتنوع ومتعددي الأجناس، فبالإمكان القول بأن هذا القطاع يمثل متحفاً متحركاً شاملاً للأعراق الآسيوية؛ فكل نوع وصنف من الشعوب السامية من حصر موت إلى بغداد وما وراءها، ومن الشام، ومصر، ومن الهند، وكوهات، وكابل، لهم حضور هنا.

وتمثل البصرة والعشائر بناذجها البشرية بالنسبة للطالب الدارس لعلم الإنسان حقلاً واسعاً ومتكاملاً للدراسة والبحث؛ فإنك تشاهد هنا، وتتراحم أثناء المشي عصراً، من العرب، من حصر ومن بدو، ومع الأتراك، واليهود، والأرمن، والزنج، والفرس، القادمين من مناطق السهول، والقادمين من مناطق الجبال الوعرة، والبلوش، والكابوليين، والسوريين، والهنود، والأكراد، والمصريين، والعجبر، ومن بين هؤلاء جميعاً يتميز الملاي، والصوفيون، والأرمنيون، والحاخاميون اليهود، والمبشرون المسيحيون، بأغطية رؤوسهم، وأزيائهم». الكتاب المترجم، ص ١٦٩.

##### ٥- نظرة البصري الى البريطاني المحتل

ومن اللافت أكثر ما قاله المؤلف بعد ما تقدم في الفقرة السابقة مباشرة، بما يبين نظرة البصريين الى المحتلين البريطانيين: «وقد أضيف الآن إلى هذا الحشد المتباين من البشر صنف جديد على سبيل

وإذا أراد اثنان أو ثلاثة من البريطانيين أن يسيروا جنباً إلى جنب - كما يفعلون عادةً - في الأزقة الضيقة، فيتوجّب على العربي أو أي شخص آخر من الأهالي والغرباء أن يتخلّى عن الطريق، ويلزم جانب الجدار. وإذا جاء بعض هؤلاء الأكابر في عربة يجرها حصان، وجاءت في الجهة المقابلة عربة أخرى محملة ببعض الرجال من الأهالي، فعلى العربة الأخيرة أن تتوقّف، وتفسح الطريق لمرور هؤلاء (الأصحاب) الأجلاء لكي يمرّوا أولاً.

وعند طرفي الجسر الموصل بين شمال وجنوب العشائر، يقف الجنود حراساً؛ لمنع الأهالي من استخدام الممر الرئيسي أو الأوسط العريض حينما يعبر أو على وشك العبور فيه (صاحب) أوروبي، ذلك الكيان الرفيع المتعالي، وعلى الأهالي أصحاب البلاد الأصليين، ومالكها السابقين، أن يترثوا، ويزدحموا في الشريط الضيق لممر المشاة الخشبي على كلا جانبي الجسر، حتى يجتازه (الصاحب) الاوروبي - أي: شخص انجلو - هنديا، وهو يختال في مشيته المتروية.

ويتوجّب على الحوذي، صاحب عربة الحصان، والنوتي، صاحب قارب البلم، تحت طائلة العقاب، أن يمنحاً أولوية الركوب لمثل هذا المستأجر الاوروبي، حتى وإن كانت مركبته يحتلها راكب محلي من أبناء البلاد...». الكتاب المترجم، ص ١٧٦.

زيادة التنوع، صنف جديد يتمثل في الوجود المؤلف للعسكريين البريطانيين والهنود، المتميزين ببذلاتهم العسكرية الكاكية، من مجندين، وجنود نظاميين، الذين جاءوا إلى هذه البلاد ليحكموها، ويتسلطوا على هؤلاء (اليهود، والأتراك، والكفار الوثنيين)، حيث يعزّمون معاملة الأهالي معاملة حسنة، ويجعلوهم يتحمّلون المسؤولية.

وغالباً ما ينظرُ العربيُّ في البصرة ببالٍ مشوّشٍ حينما يرى (هؤلاء الأسياد من بني البشر يمرّون وكبرياءً في قيافتهم، وتحذّ في عُيونهم)، إلا أنّ العربيّ الذي يشكّل عنصرَ الأكثرية بين السكّان القاطنين هنا وفي جميع أنحاء الشطّ، يتميّز بكونه شخصاً حساساً ونافذ البصيرة، لكنّه غيرُ عمليٍّ بأيّ حالٍ من الأحوال، فسرعان ما يهتفُ قائلاً: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ تبرّماً من أيّ تغيير في طبيعة الأمور.

وحينما يألفُ السلطة الجديدة الغربية، فإنّه سيحمدُ الله على هذه النعمة التي أسبغها عليه؛ لأنّه سيرى ويتعلّم قيمة السواعد القوية، والعقل المبدع، الذي يوعدُ بتحويل (الصحراء إلى جنّة)، خصوصاً إذا لم يتدخّل أحدٌ في مُعتقداته، أو يسأل من أين يكسب ماله. فهو لم تخالطه قطّ أدنى قدر من المودة نحو التركيّ.

وبما أنّ العثمانيّ قد تمّت إزاحته الآن، وأصبحت عاصمة الخلافة واقعةً في أيدي البريطانيين، فليس هناك ثمّة سببٌ يحول دون أن يصبح العربيُّ مواطناً محبوباً للامبراطورية، التي تمتدُّ فوق نصف مساحة

الكرة الارضية المأهولة بالسكّان. فقط إذا استطاع الحكم البريطاني أن يوطد أقدامه في هذه البلاد بالفطنة واللباقة والذوق السليم، والتقليل - شيئاً فشيئاً - من عَجرفة الاعتداد بالنفس، وعُجْبة التعالي، وصلف الغطرسة، التي تجلب الأذى والضرر إلى البريطاني، وتجعله - رغم خصاله الحميدة العديدة - عرضةً للكراهية والبغضاء في الكثير من البلدان، التي حبّته العناية الالهية بأن عهدت بها إليه أمانةً بين يديه». الكتاب المترجم، ص ١٦٩-١٧١.

#### ٦. الطيور والحيوانات في البصرة

وصف (سي أم كرسنجي) في كتابه ما شاهده من الطيور والحيوانات في البصرة وصفاً جميلاً، أنقلُ لك بعضاً منه هنا:

«وقد شاهدتُ أسراباً عديدةً من البط البريّ، والأوز، والدجاج، تسرحُ حولَ الجداول... وتزخرُ هذه المناطقُ بأصنافٍ متنوّعةٍ من البط البريّ، وطيور الشنّاق، والقطة، وغيرها من الطيور المائية، والطيور الصالحة للصيد... ولقد شاهدتُ عدّة أسرابٍ من البط البريّ... كما شاهدتُ... الجاموس الضخم المترهّل الجسم... كما شاهدتُ في الشطّ... أعداداً من الحداء، والنسور...»

يوجد في البصرة طائرٌ جميل خاصٌّ بها... وهو الغراب الأبيض الجميل الكبير الحجم... أمّا الطرائد الكبيرة، فلا توجد في أيّ مكان قريب من الشط، ولكن، قد تشكّل الثعالب وبنات آوى والخنازير



البرية صيدا و فيراً لصياد جسور»، الكتاب المترجم،  
ص ١٣٩-١٤٠.

### ٧- البلم العشاري

وصف (سي أم كرستجي) في كتابه البلم الذي رآه في شطّ العشارِ و شطّ العَرَب بقوله: «دعنا نتحدث الان عن البلم؛ فهو يستحقُّ وصفاً موجزاً، وهو قاربُ الركبِ في البصرةِ و شطّ العَرَب من المحمّرة إلى القرنه. وقد وصفه السير بيرسي سايكس خطأ... بأنه طوف... او يشبه القفّة... ومن المؤكّد أنّ البلم ليس بطوف، وليس شيئاً شبيهاً بالطوف، بل - على العكس من ذلك - إنه أجملُّ مركب مائي صغير قد يراه المرء في أيّ مكان، سواءً عند التنقل داخل المرفأ، أو عند الابحار في النهر. ويبدو لي أنّ لكلمة بلم صدى في كلمة (فلم)، وهو اسم قارب صغير يستخدم في المياه الداخليّة، عبارة عن قارب مسطح القعر، يصل طوله إلى عشرين قدماً أو أكثر، وقطره من قدمين إلى ثلاثة أقدام، له طرفان مستدقان، ينحنيان ويتقوسان إلى الداخل أشبه بقرون الكبش، وهما ملونان أو مطلّيان، وقد صبغ بدنه الرمادي وقعره الأحمر القاني - على نحو جميل - بألوان خفيفة متناسقة، منها: الأزرق، والأخضر الفاتح، والأبيض، والأخضر الداكن، وله مقاعد وثيرة مريجة في الوسط، صالحة لجلوس شخصين أو ثلاثة عليها، تعلوها مظلة أو غطاء واق من أشعة الشمس.

وعند الابحار عكس التيار نحو أعلى الشطّ، قرب الشاطىء، يقوم اثنان من البحارة يقفان في أوّل وآخر

البلم بتسيير أو دفع القارب بواسطة العصا الطويلة، وعند الابحار في اتجاه مجرى النهر نزولاً من الشطّ، فإنها يقومان بتجديفه أو توجيهه أو تركه ينساب لوحده مع التيار.

وهو أجمل من قارب الجندول الداكن اللون، إن لم يكن أسهل منه في التسيير والتجديف، وهو أكثر شبيهاً بقارب القايق الاسطنبولي.

ويوجد أكثر من ألفين من قوارب الأبلام هذه تجوب مياه العشار، وعلى امتداد مجرى الشطّ، وفي أعلى وأدنى الجداول؛ وذلك لأغراض النقل بالأجرة.

ولدى كل رجل ميسور الحال في البصرة والمحمّرة قارب أو قاربان من الأبلام؛ وذلك لأغراض المتعة والترفيه.

ومن الممتع أن تكون راكباً على متن قارب بلم في الشطّ صباحاً أو مساءً خلال فصل الشتاء الجميل بالبصرة؛ فحركته هادئة، وشيئة، ووديعه. أما الأبلام الأكبر حجماً إلى حد ما، والتي بإمكانها أن تحمل من عشرة إلى عشرين راكبا، فتستعمل عموماً لأغراض نقل الركاب بين الموانئ الرئيسيّة في الشطّ. الكتاب المترجم، ص ١٦٥-١٦٦.

أخيراً: كتاب (أرض النخيل: رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦ - ١٩١٧م)، كتابٌ ثمينٌ جميلٌ جداً، ثرٌّ بما حواه من المعلومات المتنوعة الجذابة، بحيث يستحقُّ من كلِّ بصريٍّ مهتمِّ الاطلاع عليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد العزيز مسلم

## شوق اللقاء

تنويه: هذه القصة ليست خيالية، وإنما هي رحلة الدفاع عن الوطن والمقدسات، التي عاشها الشهيد الحبيب عبد الله فرحان (أبو منصور)، من مواليد البصرة (١٩٦٩م).

ماذا حصل؟ مالي أرى الناس يتهافتون! هل حلّ في البلاد أكثر من الذي حلّ بالأمس؟ هل دخل الدواعش إلى قلب بغداد؟  
بينما (عبد الله) يتساءل وسط تلك الحشود المليونية الوافدة لأداء مراسم الزيارة الشعبانية، صكّت مسامعه كلمة أحدهم: إنها الفتوى... فتوى الدفاع الكفائي.  
لدى سماعه هذه الكلمة، ذهل، وكأنها صاعقة قد نزلت عليه من السماء، لم يتمالك عينيه حتى اغرورقتا بالدموع؛ إذ لطالما كان ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر. لم يحتمل



اللحظات، انتابه شعورٌ لم يألفه من قبل، يتراوح بين الفرح والغبطة، وكأنه يُقاتل في ركاب الحسين عليه السلام؛ إذ على الرغم من أن رائحة الموت تملأ المكان، فإن لذة القتال ملأت قلبه فرحاً وسُوراً.

طال أمد المعركة، وصبر المجاهدين كان أطول، ومع الصبر يكون الظفر، فجاء نصر الله والفتح، وحُسمت المعركة لصالح الأبطال، ولكن مشوار الجهاد لم يحسم بعد؛ إذ إنه يبدو طويلاً.

ونظراً إلى امتداد رحلة التحرير، عانت بعض العائلات من شظف العيش؛ إذ لم تشم رائحة الطعام منذ أن بدأت معركة تكريت، فكان نداء الإيثار من رثة الجهاد وحنجرة المروءة والإباء العراقي الولائي:



المكث في أرض الغري.. أقدامه تسارعت لوداع مولاه الأمير، معاهداً إياه على بذل النفس من أجل الدفاع عن مرقده ومرقد أبنائه الميامين.

عند رجوعه إلى موطنه الأم، أدهشه ذلك المنظر العجيب؛ إذ الناس وكأنها متجهة نحو حشورها، رأى الشيخ الكبير يتسابق مع الشاب والصغير نحو مراكز التطوع، وبعضهم يتحدى الشباب بقوته البدنية المصطنعة، بعد أن حاولوا منعه من الالتحاق بجبهات القتال لكبر سنه. في تلك اللحظات المفعمة بالحماس وذروة الاندفاع، أخذ به الخيال إلى واقعة الطف، وتذكر مولاه الغريب ومقولته اليتيمة: «ألا من ناصر ينصرنا؟»، فقال في نفسه: «أين سيدي ومولاي من هؤلاء الأنصار الأفاضل، الذين يحبون ضوء الشمس كثرة؟»، ثم أيقن أن يوم الطف عاد من جديد، وأن نداء النصرة قد تجدد، وهؤلاء الأبطال هم من استجابوا، وهم من سيكشفون الكرب عن وجه الحسين عليه السلام.

انطلق (عبد الله) مع الحشود إلى خاصرة كربلاء (جرف الصخر)؛ إذ كانت تشكل تهديداً مباشراً لمقدساتنا، تلك المنطقة التي يعدها الخبراء العسكريون من أصعب الأماكن قتالاً؛ لوعورة أرضها، وكثافة نخيلها وأشجارها، ما يزيد من فرصة اختباء العدو، وكثرة مناوئته، لكن مجاهدين كانوا لهم بالمرصاد، وكان همهم إبعاد العدو قدر الإمكان عن البقاع الطاهرة لمرقد أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

احتدمت المعارك، وخرست جميع الأصوات، إلا صوت اليقين بـ(لبيك يا حسين). وفي تلك

(جهاد) السريع شقَّ دويَّ المعركة وأزير الرصاص .  
وفي الأثناء، اخترقت رصاصة قنّاص قلب  
الجدار، لم تبعد عن رأس (جهاد) سوى بضع أصابع .  
- جهاد: «أحوّل.. أعمى.. ما تشوف؟! شبيك..  
ما تعرف تصوّب بالهدف؟!».

- أحد المجاهدين: «جهاد، إنته بطل، وما نريد  
نخسر بطل مثلك، لا تخلي نفسك صيد سهل  
للجرذان».

فيالها من ردة فعل تثير الدهشة والاستغراب عما  
يحمّله هؤلاء الأبطال في مكنونهم!  
وبعد معارك شديدة الوطيس خاضها الأبطال،  
أخذت أرواح الشهداء تُخلق في السماء، الواحدة تلو  
الأخرى، ونال (جهاد البيضاني) ما كان يتمنى، وفي  
اليوم نفسه التحق به الشيخ (محمد جليل الصالحى)،  
و(علي عبيد الجوراني)، وعدد من الأبطال.

ازداد عدد الشهداء، وبقيت جثامينهم الطاهرة  
في الميدان، لا يمكن الوصول إليها، وكلما بادَرَ أحدٌ  
لانتشالها، سقطَ بقرهم.

وفي اليوم التالي، هامَ صبر (عبد الله) المكتوم، ولم  
يحتمل المُكثَّ أكثر، فطلب الإذن من أمره، وتقدّم  
الى جهة الجثامين الطاهرة، وكان عازماً على سحبهم  
أو الالتحاق بهم شهيداً، رافقه في هذه المهمة أحدُ  
الأبطال، وهو (علي كامل العبادي)، الذي نال شرف  
الشهادة فيما بعد.

سارَ المجاهدان بمحاذاة أحدِ الجدران، كلُّ  
واحدٍ أخذَ جانباً من جوانب الجدار، وتقدّما نحو

«شباب، أنتم أتباع الإمام عليّ (عليه السلام)، واليوم يومكم»،  
فسارع كلُّ منهم إلى مؤونته، حتى كادت غرفة  
المؤونة تفرغ من طعام المجاهدين، وتوجّهوا إلى تلك  
العوائل، يحمّلون ما أعدّوه لهم، وسرعان ما سالت  
دموع البواسل بغزارة؛ بعد أن رأوا وجوه النساء  
والأطفال شاحبة من شدة الخوف والجوع.

ولما أن رأوا حرارة تلك الدموع، دُهبوا من ذلك  
المنظر، فتقلبت الوجوه، وتبادلت النظرات، وشرعوا  
متهامسين:

لماذا هذا البكاء؟! ولماذا الدموع؟! وماذا عن  
الكلام الذي سمعناه عن الذبح والسبي إن تمكّن منا  
هؤلاء؟!!

أخرج أحدهم هاتفه، واتصل بأحد أقربائه  
النازحين إلى السليمانية يخبره بما حصل، قائلاً:  
«الشيعة وصلونته، وجابوته أكل، وظلّوا يبجون  
علينا!!!»، فلم يصدّق ذلك منه.

بدأ يومٌ جديدٌ يصحبه سُحبُ الدخان التي تُخيم  
على المكان، إنه قتالٌ من نوع آخر، ومعركة أخرى،  
وداعاً للقتال المفتوح، أصبح القتال من بيتٍ إلى  
بيت، ومن غرفةٍ إلى غرفة، الرجال تستعدُّ لركوب  
سُروج المنايا، تكثفت الاتصالات لوداع الأهل  
والأحبة، إنهما (بيجي) العصية كما يزعمون.

«جهاد، حاول أن تستتر خلف هذا الجدار،  
إحم نفسك»، نداءً تعالى من أحد المجاهدين لأحد  
زملائه.

«وينها الشهادة؟! هي صاحّة؟!»، وهذا جواب

الهدف حتى التقيا في نهايته، فأصبح كلُّ منهما قادراً على كشفِ جهةِ صاحبه، وإذا بعليٌّ صارخاً: «إنتبه، خلفك عددٌ من الدواعش».

لم يتأخّر لحظةً بعد سماعه هذه الجملة حتى التفّ عليهم، وهمّ بإطلاق النّار، لكنّ القدر شاء له أن تنفلق تحت قدميه عبوةٌ ناسفةٌ، وترمي به في كومةِ أشراكٍ مسنّنةٍ.

لم يعرف ماذا حصل؟ سوى أنّ همّه كان القضاء

على هؤلاء اللّعناء. دَخَلَ في غيبوبةٍ، ورأى شخصاً نورانياً يجلس جلسة القرفصاء، واضعاً رأسه بين رُكبتيه، وآثارُ الحزنِ باديةً عليه، أفاقٌ من غيبوبته، حاول أن يُحرِّك نفسه، فلم يستطع، كان مقيداً بتلك

الأشراك، أخذ لسانه يلهُج بكلمتين لطالما اعتاد على إطلاقهما في ساحات المواجهة: «لبيك يا حسين.. لبيك يا زهراء»، شعر أنّ الدماء تسيل من وجهه وتدخل فمه لتستقرّ في معدته، تحسّس وجهه، وإذا

الدماء قد أخفت ملامحه، عيناه منطفئتان، أسنانه محطّمة، الكثير من الشظايا استقرّت في رأسه، كأنّ

بشائر الشهادة قد لاحت بالأفق، ابتسم، واسم الشهادة يُداعب قلبه: «إلهي، حان وقتها، فالآن هي

عندي أحلى من العسل، عجّل يا ربّ.. عجّل يا ربّ».

هُدِيَ إلى أمر ربّما يزيد من فرصته بقطف الشهادة، أخذ يهتف بأعلى صوته: «لبيك يا حسين»، وأخذ يكرّرها مليّاً، قال في نفسه: «أنا الآن قريبٌ من العدو، وهذا النداء يُثير الغيظَ في نفسه، ويكره سماعه، فأيسر ما يصدر منه هو قطع عنقي، وبذلك أنال مرادي، وفي الوقت ذاته، تكون آخر كلمة تجري على لساني في هذه الدنيا هي ذكر سيّدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام».

وفي الأثناء، شعر بأحدهم يسحبُه خارج الأشراك. إلهي، هل اقترب لقائي بك؟

وإذا به يسمع صوتَ من يجرّه: إصبر يا بطل، أنت بخير، والعدو قد رحل إلى الجحيم، أنت الآن بأمان.

اجتمع عليه أخوته المجاهدون، وحملوه إلى الإسعاف، وإذا به يسمع صوتَ ولده (عبد الكريم)، الذي لا يبعد واجبه عنه سوى (٥٠٠) متر، فجاء

يصيح بصوت عالٍ: «رفعت راسنا يا بطل».

ارتاح قلبه بسماع صوت فلذة كبده؛ لكونه سيكمل مشواره الجهادي بدلاً عنه، بعد أن أقعدته

الإصابات البليغة التي رسّمت أو سمّ فخراً وعزّاً على بدنه، ولتغدو معالم بطولات سطرها هو وأخوته الأبطال، تُبصرها الأجيال.



# (قَمَرٌ مَطْلَعُهُ الْإِبَاءُ)

الشاعرة حميدة قاسم العسكري

عَلَى قِمَمِ الْمَعَانِي رَفَّ حَرْفٌ  
 وَحَسْبُ النَّبْضِ أَصْدَاءُ انْتِيَالِ  
 وَكَفُّ الرِّيحِ ظَهْرٌ لِاجْتِيَاكِ  
 لَتَجْتَنِي السَّنَابِلُ ، مُفْعَمَاتِ  
 فَكَيْفَ بُلُوغَهَا مُهْجِ الْقَوَائِي  
 وَزُعْبُ كُلِّ غَرْسٍ فِي مِدَادِ  
 لِيَبْتَكِرَ اشْتِعَالًا فِي رُؤَاةِ  
 يُوفِّيهِ الْجَوَادُ الْكَيْلَ وَفَرَا  
 يُوزَنُهُ وَفَاءَ كُلِّ جُودِ  
 مَلِيكَ الْمَاءِ كَفَاكَ ارْتِوَاءِ  
 وَيَبْرُقُ الشَّعْرُ يَذْخُرُ كُلَّ سَيْلِ  
 لِكَيْ يَحْطَى بِرَوْضِ أَنْتِ فِيهِ  
 فَمَدَّ الْكَفَّ بَارِكْ مِنْ دُرَاهِ  
 لَأَلَى ، وَمُضَاهَا.. شَهْبٌ تَشْطَّتْ  
 وَعَقْدُ الْعَهْدِ .. يَنْظُمُهُ وَلَايِ  
 وَمِنْ أَرِي الْجَنَى طَمَعٌ بِعَرْشِي  
 فَتَى قَتَلَ الرُّؤَى حَتَّى ذُرَاهَا  
 فَهَلْ لَبَسَ الْفَضَا إِلَّا دِمَاءُ  
 هُوَ الْعَبَّاسُ مَطَّلَعُهُ أَبَاءُ  
 هُوَ اللَّاءَاتِ، سَفَرٌ فِي سَمَوِّ  
 يُرَاوِدُهُ الْقَدَى عَنْ صَفْوِ نَهْجِ  
 هُوَ اعْتَرَشَ (الضَّفَافَ) بِرُغْمِ سَيْلِ  
 تَمَلَّكَهَا أَمِيرًا فَوْقَ عَرْشِ

لِقَافِيَةٍ بِهَا الْخَلَجَاتُ زَحْفُ  
 مِنَ اللَّهْفِ الَّذِي يَقْضُوهُ لَهْفُ  
 بِأَفْكَارِ الْمَدَى أَنْ حَانَ قَطْفُ  
 عَلَى هَامَاتِهَا ، الْعُشَاقُ ضَعْفُ  
 فَضَاءَاتِ نَاتٍ بُعْدًا ، وَحَفُّ ؟  
 إِذَا دَاعٍ دَعَا ، وَاهْتَزَّ صَفُّ  
 إِذِ الْعَبَّاسُ وَقَدَهُ ، وَكَفُّ  
 وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ لَيْسَ يَجْضُو  
 يُمَلِّكُهُ الْفَضَا وَالْمَلِكُ صَرْفُ  
 وَ أَنْهَارُ النَّدَى بِهِمَا تَصْفُ  
 مِنَ الشُّوقِ الْمُعْتَقِ حَيْثُ يَهْفُو  
 وَسَامَتْهُ ، وَوَرْدُ الرُّوْضِ يَقْضُو  
 بِأَخْمَصِكَ الَّذِي فِي الْجُودِ نَزْفُ  
 بِذِي شُطَّانِ أَنْوَارٍ تَحْفُ  
 إِلَى سَمْتِ بِهِ لِلنَّفْسِ الْفُ  
 إِلَى حَيْثُ السَّمَاءُ يُمَدُّ طَرْفُ  
 وَأَتَقَنَّ نُسْجَهَا وَالثُّوبُ عَفُّ  
 عَنِ الْأَقْمَارِ، مِنْهَلْهَا يَشِفُّ ؟  
 وَفِي غَمْدِ الْعُلَى عَزْمٌ وَسَيْفُ  
 مَرَاجِعُهُ مَرَايَا الْحَقِّ تَصْفُو  
 فَيَذَرُوهُ انْتِفَاضًا فَهُوَ نَسْفُ  
 مِنَ الطُّغْيَانِ، أَطْفَاهُمْ وَسُخْفُ ؟  
 عَلَى أَنْفِ الظُّلْمَا وَالْمَوْتُ خَطْفُ

وَهَشَّتْ عِنْدَ طَلْعَتِهِ سُجُودًا  
وَقَالَتْ دُونَكَ الْأَفْيَاءُ وَشَكَا  
كَأَفْ أَبِيهِ مِنْ دُنْيَا تَرَدَّتْ  
وَشَكَلَ ابْرَةَ الصَّدِّ اعْتِصَامًا  
ثِيَابِ الْفُوزِ، مَوْسُومٌ شَذَاهَا  
فِيَا تَلْوِيحَةَ لِلْعَدْلِ تَسْمُو  
وَيَا حُرِّيَّةَ وَظَفَاءَ قَدَّتْ  
لَأَنْتَ ثَمَارُ وَاكْفَةِ وَفَاءِ  
وَيَا ائِقُونَةَ الْاَيْثَارِ حَتْمًا  
رَأَى الْفِكْرُ فِي مِرَاةِ حُكْمِ  
وَيَا قَمَرَ الْهَوَاشِمِ يَا سَمَاءَ  
تُشَاكِسُ مُقَلَّةَ النَّجْمَاتِ نُورًا  
وَيَا كَفَاً قَضَتْ فِي اللَّهِ رِضْوَى  
فَتَى الْفَتِيَانِ، أَجْنِحَةُ الْحَايَا  
لَبِسَتْ الصَّبْرَ دِرْعًا وَهُوَ مُرٌّ  
لَقَدْ آخَيْتَ خُلْدًا حَتْفَ سَيْفِ  
فَأَنْ شَاءَتْ صُرُوحُ الْمَجْدِ فَخْرًا  
وَيَا دِيمَ الْوَفَاءِ تَسُوقُ بَحْرًا  
تَرَكْتَ الْمَاءَ طَرًّا فِي حُسَيْنِ  
سِوَى ذَلِكَ الَّذِي كَفَاهُ بَحْرٌ  
ضَمِيرُ الشَّعْرِ يَعْرِفُهُ عَلِيًّا  
بِمُهْجَتِهِ انْبَرَى لِحَفَا ل (طه)  
وَيَا أَنْتَ الَّذِي رَكَعْتَ دُمُوعَ  
عَلَى سَجَادَةِ الذِّكْرِ خُشُوعًا  
تَهَلَّلُ فِي دُجَى هُدْبِ اللَّيَالِي  
تُكَبِّرُ عِنْدَ مَحْرَابِ التَّجَلِّي  
إِذَا يَمَمْتُ نَحْوَ الطِّفِّ حَجًّا  
فَسَلْ بَطْلَ السَّقَايَةِ عَنْ أَوَارِ

وَوَظَنْتَ أَنَّهَا مَدَدٌ وَعَرَفُ  
وَلَكِنَّ الْفَتَى يَا بِي .. يَبْفُ  
دُهُورِ الْحُسْنِ ائْتَمَا فَهِيَ غُلْفُ  
بِحَبْلِ الْعُرْوَةِ الْوَثْقَى لِيَرْفُو  
دِمَاءَ الْفَضْلِ، وَالنَّفْحَاتُ عَرَفُ  
وَتَفَقُّا عَيْنَ مَنْ يَطْعَى وَتَسْفُو  
مِنَ الْهَيْهَاتِ مَا يَعْرُوكَ خَوْفُ  
وَإِكْسِيرًا لِبَقَا ، وَالْغَرْسُ وَرَفُ  
وَمَنْ صَلَبِ الْاَلَى صَدَقُوا وَعَضُّوا  
قِصَاصِ الْحَقِّ فِي جَوْرِ تَسْفُ  
بِهَا أَفُقٌ ، لِدَمْعِ الطِّفِّ طَفُ  
فَيَنْدَاحُ الدُّجَى عَنْهَا وَطِيفُ  
وَمَا أَلْوَى بِهَا الشَّرِيَانِ رَسْفُ  
تُهْدِيهَا الْبَطُولَةُ إِذْ تَرَفُ  
بِلَا مَعْنَاكَ مَعْنَى الصَّبْرِ نِصْفُ  
وَقَدْ أَرْدَى الْمَنَايَا مِنْكَ أَنْفُ  
كَفَاهَا مِنْكَ اِسْمٌ فَهُوَ أَنْفُ  
لِأَكْبَادِ فَرَاهَا اَمْسِ حَتْفُ  
فَمَنْ أَشْبَهَتْ اَيْثَارًا تَعْفُ ؟  
وَيَفِي قَسَمَاتِهِ رَفِقٌ وَعِصْفُ  
عَلَامَتُهُ الْاَلْقَا اِنْ كَانَ زَحْفُ  
إِذِ الْاَهْوَالِ مُحَدِّقَةً وَعِصْفُ  
قَرِينَةَ ذِكْرِهِ وَالْفَرْضُ لَهْفُ  
مُصِيبَتِهِ كَمَسْبِحَةٍ تَلْفُ  
وَنُورُ اللَّهِ مَنْبَعُهَا ، يَحْفُ  
لِتُعْدِقَنَا اَنْهَمَارًا وَهِيَ وَطْفُ  
فَتَلْبِيَّتِي دُمُوعٌ ، لَا تَكْفُ  
مَوَاقِدُهُ بِهَا جَمْرٌ ، وَرَهْفُ



وَلَكِنْ لَا تَسَلْ عَنْ بُرْجِ حُزْنٍ      وَمَرْقَاهُ مِنَ الْعَبَاسِ كِتْفُ  
إِذِ افْتَرَسَتْ سِهَامُ الْبُغْضِ جُودًا      فَمَاتَ الْمَاءُ صَبْرًا ثُمَّ جُرْفُ  
وَرَايَتَهُ الَّتِي نَبَتَتْ جُدُورًا      عَلَى شُرْفَاتِ مَجْدٍ فَهِيَ وَقْفُ  
جَنَائِبَتِهَا فَخَارٌ فِي يَمِينِ      ظُلَامَتِهَا إِلَى حَشْرِ تَرْفُ  
وَوَظْهَرٌ قَدْ حَنَاهُ الْحُزْنُ وَطَأً      عَلَى عَطَشِي بِذِي كَيْدٍ ، وَذَرْفُ  
عَلَى زُلْفَى بِلَا قَرْنٍ وَحِيدًا      يُرَاوِدُهُ الْأَسَى وَالْدَّمْعُ كَهْفُ  
عَلَى تُكَلِّ .. عَلَى سَبِي ، وَقَيْدِ      عَلَى هَتَكَ .. عَلَى سَفَاكِ ، أَيَغْضَوْ؟  
يُنُوحُ الْحَرْفُ مِنْ أَسْفٍ عَلَيْهِ      وَمَرُّ الْحُزْنِ فِي الْأَرْوَاحِ حَسْفُ



## قرية نهر صالح:

### مقر إماراة آل عليان فيه جزائر البصرة

د. حسام طعمة ناصر

قرية كبيرة تغفو على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأسفل، من توابع قضاء المدينة، على بعد حوالي (٦) كيلو مترات غرباً، يتوسطها تلٌ مُترامي الأطراف على شكل جزيرة كبيرة، محاطٌ بمجموعةٍ من الجزر الصغيرة، والأراضي الزراعية، والبساتين الممتدة على شاطئ الفرات، المتلاشية عند حافة هور الحمار، يتخللها نهرٌ كبيرٌ متشعبٌ من نهر الفرات، يتفرعُ منه جداولٌ كثيرة، يحفُّ بها بساتينٌ كثيفةٌ من النخل والفاكهة، ويتخذ السكان من الجزيرة الكبيرة والجزر الصغيرة الأخرى، الموزعة على حافتي النهر مكاناً لسكنهم، والعشائر الساكنة حالياً في هذه المحال، هي: السادة آل شبيب، وعبادة، والبخاترة، والسادة الغوالب، والنواشي، وبعض من أسرة المظفر.

أخذت القرية اسمها من اسم أكبر أنهارها، المسمى (نهر صالح)، ولا يوجد مصدرٌ مسندٌ يؤكدُ سببَ اقتران النهر باسم صالح، عدا بعض الروايات الشفهية، التي رجحت انتسابه الى المنتفق، الذين سادوا منطقة الجزائر منذ أواخر العقد الأول من القرن الثامن عشر للميلاد، إلا إن الدلائل المتوافرة تؤكدُ عدم صواب ذلك الرأي؛ إذ ورد اسم نهر

صالح في بعض المصادر التاريخية، التي سبقت  
ووصول المنتفق الى المنطقة، ومن أقدمها: مخطوطة  
(السيرة المرضية في شرح الفرضية)، لمؤلفها عبد  
علي بن رحمة الله الحويزي، التي كتبها في عهد الأمير  
علي باشا أفراسياب، وتعرض فيها لذكر نهر صالح  
في أحداث عام (١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م)، وذكرها  
- كذلك - السيد علي خان الموسوي المشعشي في  
مخطوطته (الرحلة المكيّة)، التي ألفها في حدود سنة  
(١١٢٤هـ / ١٧١٢م).

كانت نهر صالح محط أنظار الأقسام التي تعاقبت  
السكن في منطقة الفرات الأسفل؛ نظراً لوجود التل  
المرتفع من الأرض على ما يجاوره من مناطق منبسطة  
تغمرها المياه، وموقعه المطل على الفرات من جانب،  
وعلى حافة الهور من جانبها الآخر، ويُعتقد أنه تل  
أثريّ يخترن تحت ترابه أسرار تلك الأقسام؛ إذ عثر  
فيها السكان المحليون على أسس بناء وقطع فخاريّة  
قديمة، وربّما هي واحدة من اليشن (يعرف مفردّه  
محلياً إيشان)، أو التلال المرتفعة المنتشرة في وسط  
وعلى حافات الأهوار، وهي بقايا لمدن مندرسة  
ترجع في تاريخها الى العصر الحجريّ القديم. وقد لا  
تختلف في ذلك عن تلّ (أبو الصلابيخ)، الذي أكّدت  
التنقيبات الأثرية عودته الى بدايات السلالات  
السومرية.

ولابد من لفت النظر في هذا الجانب الى ما أشار  
إليه المؤرّخ جورج رو في كتابه (العراق القديم)،  
من وجود دولة كلدو (kaldu) وسكانها من  
الكلدانيين، وتبين الخريطة الأثرية الملحقة في نهاية





(الخروف الأسود التركمانية) بقيادة أسبان حاكم بغداد، وفي هذا إشارة إلى سيادة أمراء نهر صالح على عموم مناطق الجزائر في تلك المدّة.

خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر للميلاد، برز آل عليان في قيادة أهالي الجزائر لمقاومة العثمانيين، الذين قصدوا بجيشهم البصرة في عام (١٥٤٦م)، وقد استمرت الحرب سجلاً بين الجانبين، ولم يستقرّ للعثمانيين حال في الجزائر، وكان لأمراء نهر صالح صلات مع أطراف إقليمية ودولية، حاولوا الاعتماد عليها في مساعدتهم على إخراج العثمانيين من ديارهم، ومنهم: الصفويون، والمشعشعيون، والبرتغاليون، وكذلك المطهر بن شرف الدين، إمام الزيدية في اليمن، الذي آمن لآل عليان علاقات طيبة مع بلدان الخليج العربي، وأظهر ذلك قدرة تلك الإمارة على استغلال حالة الصراع الاقليمي (الصفوي - العثماني)، والصراع الدولي (البرتغالي - العثماني) لأجل قضيتها المركزية في طرد الوجود الأجنبي على أرضها، وأشار - كذلك - الى وجود زعامات سياسية وعسكرية لديها، امتلكت قدرة عالية من التدبير الدبلوماسي والعسكري أهلها لبناء ذلك المستوى من العلاقات.

لقد أكّدت الحملات الكبيرة التي جهّزها العثمانيون لإخضاع إمارة آل عليان، ومن أبرزها حملة اسكندر باشا الجركسي، مقدار الضغوط الموجهة ضدّ الوجود العثماني في ولاية البصرة. وربما أتاح موقع نهر صالح البعيد نسبياً عن مقرّات القوات العثمانية في المدينة والفتحية وعلى حافة الأهوار لأمرائها،

الكتاب أنّها تقع في موضع المدينة الحالي، وربما يكون تل نهر صالح أحد مراكز الاستيطان الرئيسة في دولة كلدو، وهذا ما نتمنى من المؤسّسات الأثرية المختصة الوقوف عليه.

إنّ موضع نهر صالح - ونظراً لميزاته السالفة - ظلّ طيلة العصور القديمة، مروراً بالعصر الاسلامي، مركزاً للجذب السكاني في منطقة الجزائر، وتلك الأهمية تفسّر لنا ما ذهب إليه الخليفة العباسي الناصر لدين الله في اتخاذه مقرّاً لإمارة وليّ عليها ابن عليان الطائي، ويستدلّ بذلك على أنّ نهر صالح كانت في العهد العباسي مركزاً سكانيّاً لا يمكن إغفاله، حاز مقومات إقامة إمارة تابعة لسلطة الخلافة، خضعت لسلطانها مناطق الجزائر الأخرى، حتى حدود إمارة (نهر عنتر) الى الشرق من نهر صالح، التي أقطعها الخليفة العباسي لمخزوم بن عامر من قبيلة ربيعة، ومثّلت كلتا الإمارات النواة الحضريّة لظهور مدينة (المدّينة) الحالية، بعد أن تولى أمراؤها تنظيم شؤون المناطق التابعة لكلّ منهما، وبعد سقوط الخلافة العباسية (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وتعرّض مدن العراق لهجمات التتار ومن أعقبهم من الأقوام الأخرى، دخلت إمارة آل عليان في حلف مع إمارة ربيعة في نهر عنتر؛ للتناصر، وعدم الخيانة، ويبدو إن أسرة آل عليان أصبحت أكثر سطوةً وشأناً في قيادتها للقبائل العربية في الجزائر لصدّ الهجمات الأجنبية، وعن ذلك يذكر المقرزي في أحداث سنة (١٤٣٩هـ) انتصار الأمير فضل بن عليان، الذي يصفه بـ(أمير عرب العراق)، على جيش (القره قوينلو)، وهي قبيلة



لأفراسياب، وهو من الشخصيات المحليّة المتنفذة في الولاية.

على الرغم من وفاقهم النسبي مع حكومة أفراسياب في البصرة، بقي آل عليان في نهر صالح يمثلون تهديداً واضحاً لها؛ انطلاقاً من نزعتهم نحو الاستقلال، وطمح الأمير علي أفراسياب الى كسب ودّهم؛ لتجنّب المواجهة مع أهالي الجزائر، الذين طالما عرفوا ببطولاتهم في مقاومة الوجود العثمانيّ، لكنّ ذلك لم يمنع أمراء نهر صالح من إظهار عدم الانقياد لحكومة أفراسياب، بل إنهم سعوا في عام (١٦٢٦م) إلى إسقاطها بالاتفاق مع عبد الله بن مانع المتفقيّ، أمير بادية البصرة، الذي كان مقرّه

قيادة المقاومة، وسهولة الانسحاب والاختباء في أعماقها، وبناء مقرّات لهم في تلك الأعماق البعيدة، التي صعب على العثمانيين الوصول إليها، فضلاً عن إنّ ما تميّزت به مناطق الأهوار؛ من الاكتفاء الذاتي في الغذاء والاحتياجات الضرورية للعيش، أفضل كثيراً خطط العثمانيين في محاصرة آل عليان، لذا، لم تؤت حملة اسكندر باشا أكلها على الرغم من إبرام اتفاق للصالح بين الجزائريين، وبقيت إمارة نهر صالح تنزعم المقاومة في الجزائر، وتقضّ أركان الوجود العثمانيّ في ولاية البصرة بهجمات المتواليّة عليها، وكان ذلك من أبرز العوامل التي اضطرت الوالي العثماني علي باشا للتخلّي عن ولاية البصرة، وتسليم شؤونها



في (قلعة كوييدة)، فضلاً عن إعلانهم في عام (١٦٣٣م) الخروج عن سلطة علي باشا أفراسياب، وعدم الانصياع لحكومة البصرة، الذي دفع الأخير الى تجهيز حملة عسكرية كبيرة قصدت مقرّ الإمارة في نهر صالح، ودارت معركة فاصلةً أجزل الحويزي في وصفها قائلاً: «مُلئت الأرض من مطر البنادق والسهام، ولبست السماء ثوباً من دخان البارود أثنخ من برود الغمام»، أضطرّ عندها الأمير نعمة الله بن عليان الى الانسحاب، بعد أن خضعت الجزائر لسلطة آل أفراسياب، وكانت تلك الواقعة خاتمة التاريخ الطويل لإمارة آل عليان في نهر صالح، التي كان سقوطها إيذاناً بفقدان المدينة أهميتها بوصفها حاضرة الجزائر؛ بعد أن عمل علي باشا أفراسياب على تحويل الاهتمام باتجاه القرنة وإعادة بناء قلعتها، وتسميتها بالعلية نسبة إليه.

لم تكن إمارة نهر صالح ذات دور سياسي فحسب، بل كانت حاضرة علمية وثقافية استقطبت كبار العلماء والمشايخ، الذين لا يخفى جهدهم العلمي، فضلاً عن دورهم المعنوي في توحيد كلمة أهل الجزائر، وشحذ همهم للإقدام على مقاومة العدوان الخارجي، ويستوقفنا في هذا السياق رسالة أمير نهر صالح علي بن عليان الى اسكندر باشا الجركسي، التي جاءت رداً على رسالة التهديد التي بعثها الأخير إبان حملته على الجزائر، ونورد في هذا المقام بعض مقتطفات منها: «العجب، العجب، تهددون الليوث بالتيوس، والسباع بالضباع، والكمأة بالقراع، خيولنا سوابق برقية، وترسنا مصرية، وأسيافنا يمانية،

لشتى السياسات التعسفية؛ إذ جهّزت الحكومة حملات عسكرية كبيرة للقضاء على الفصائل المسلحة فيها، وكثيراً ما حصلت المواجهات مع القوات النظامية فيها، وكان إصراراً وثباتاً أبنائها مما دفع الحكومة الى فرض سياسة الحصار الاقتصادي، ومنع وصول الامدادات الضرورية للحياة في نهر صالح ومناطق الأهوار الأخرى المحيطة بها، وضاعفت من إجراءاتها باتّباع سياسة الارض المحروقة، وقطع شريان الحياة عنها؛ بإنشاء السدّة الترابية، المسماة (٧١٢) على بعد حوالي (٣) كيلو مترات شرق مركز قرية نهر صالح باتجاه قضاء المدينة، وهي جزء من سياسة تخفيف الاهوار، التي اتبعتها الحكومة؛ للتضييق على سكان الاهوار؛ بوضع مكائن كبيرة لتفريغ المياه من جهة نهر صالح الى الجهة الأخرى، الأمر الذي سبّب أضراراً جسيمة للمحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية والسّمكية، التي تعدّ عماد الحياة لسكان نهر صالح، ولبعث الحياة إليها من جديد، إندفع أبنائها الى المواجهة مع القوات الحكومية المكلفة بحماية السدّة الترابية، ودارت رحى معركة قوية ليلة العاشر من شباط (١٩٩٣م)، تمكن فيها المهاجمون من السيطرة على السدّة الترابية بعد استشهاد سبعة منهم.

لجأت الحكومة بعدها الى اتّباع سياسة التهجير القسري لسكان نهر صالح والمناطق الأخرى في عام (١٩٩٣م)، فانشر أهلها في بقاع مختلفة من مدن العراق، وهاجر عددٌ ليس بالقليل من أبنائها الى خارج العراق؛ تجنباً لبطش السلطات الحكومية،

والنعمانية)، واصفاً أهل نهر صالح بأنهم <أخياراً، صلحاء، وعلماؤها من أهل الايمان، منزهين عن النفاق والحسد، فأحسن كلهم إلينا إحساناً كاملاً... وبنوا لنا مسجداً جامعاً، وكان من الأول يصلي فيه شيخنا الأجل، خاتمة المجتهدين، الشيخ عبد النبي الجزائري>، الذي ذكرت عنه كتب التراجم أنه وُلد ونشأ في منطقة الجزائر (لا يعرف تاريخ ولادته، توفي ١٠٢١هـ / ١٦١٢م)، وأخذ الإجازة عن الشيخ الاعظم، المحقق الكركي، ووصف ب(سلطان المحققين والمدققين)؛ إذ عاصر مقاومة أهل الجزائر للعثمانيين، وكان لما حازه من مقام رفيع وشرف مؤيد تأثيراً في مجتمعه ومحيطه.

إن وجود أكبر العلماء بمرتبة الاجتهاد في نهر صالح، فيه دلالة التزامية على وجود مدارس دينية وطبقة واسعة على مستوى عالٍ من التعليم، تؤكد إن القرية كانت مركز استقطاب لطلاب العلم من عموم مناطق الجزائر.

بقيت نهر صالح تنفس عبق تاريخها الجهادي رمزاً لمقاومة الظلم، ومشعلاً للحرية؛ إذ حمل أبنائها منذ عقد الثمانينات من القرن المنصرم راية الجهاد بوجه نظام البعث، فأعدم وسجن الكثير منهم، فضلاً عن مشاركتهم الفاعلة في الانتفاضة الشعبانية في شعبان (١٤١١هـ / آذار ١٩٩١م)، وعقب قمع الانتفاضة في المدن، تحوّلت القرية والأهوار المحيطة بها الى ملاذ آمن لقياداتها، وعادت لأداء دور مشابه لدورها في زمن آل عليان؛ إذ تزعم أبنائها قيادة المجاميع المسلحة ضدّ نظام البعث، وتعرض سكانها



البازارات [الأسواق] الطويلة، أما مساكنها، فهي على شكل مجموعات صغيرة؛ بسبب عدد القنوات الصغيرة التي تشطر المكان، والسكان كلهم من العرب، ومنهم بعض التجار الذين يتاجرون في الورش المحلية».

أما الرحالة الفرنسي الجغرافي دانفيل (Danville)، الذي مرّ في طريق نهر الفرات قادماً من بغداد عام (١٧٧٩م)، فلم يفصل في الإشارة إلى منطقة الجزائر، واكتفى بذكر نهر صالح؛ إذ أشار بالقول: <من بين التفرعات الكثيرة لنهر الفرات على الجانب اليمنى ... نهر يتميز عن بقية الأنهار ومعروف بتسميته، ذلك هو (نهر صالح)، أي (نهر السلام والتحية)، الذي يتجه نحو الجنوب الشرقي، ويشق طريقه بمجرى عريض عند اجتيازه منطقة مستوية جداً».

وبقيت القرية قبلةً للسائحين حتى وقت قريب من أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضي، قبل تداعيات الوضع السياسي عليها.

زار وفدٌ من مركز تراث البصرة قرية نهر صالح، واطّلع على أحوالها ومعالمها، التي بدلتها تعرية الزمن، وأحالتها الى أطلال، وكان للشعر وقفة احتفاءً بالمكان، راحت تبوح به قريحة الشاعر، الدكتور عامر السعد، مستحضراً من تقاسيمه كلّ ألق الماضي، وبهائه، وجماله، فكانت قصيدته التي

وبعد تكتيف جانبي نهر الفرات، ومنع المياه عن الأهوار، سمحت الحكومة في عام (١٩٩٦م) بعودة ما تبقى من سكانها إليها.

وقدّمت القرية كوكبةً من أبنائها الذين استشهدوا استجابة لفتوى المرجعية العليا في الدفاع عن العراق ضدّ عصابات داعش التكفيرية.

إلا أنّ القرية كغيرها من مناطق الأهوار فقدت رونقها، وجمال طبيعتها الخلابة، وبيئتها الطبيعية الساحرة، التي منحتها هويتها وتفردتها عبر تاريخها الموغل في القدم، وجعلت منها منطقة جذب سياحي، إرتادها السياح منذ البدايات الأولى لوصول البعثات الاجنبية الى البصرة، وتذكر كتب الرحلات المتوفرة لدينا شواهد على ذلك، منها: ما أورده الرحالة بارثيلمي كاريه (Barthelemy

Carre)، الذي زارها في يوم الثلاثاء، الأول من مايس (١٦٧٤م)، عند مروره بنهر الفرات قافلاً من الهند ووجهته حلب، فدخل نهر صالح، وألقى فيها عصا ترحاله، وذكر في مطاوي رحلته وصفاً لها قائلاً: «في نحو الساعة العاشرة صباحاً... غادرنا النهر [الفرات]، ودخلنا قناة صغيرة أخذتنا الى نهر صالح، وهناك نزلت مع بعض رفاقي الأتراك، وقمنا بزيارة البلدة، التي تقع وسط الأهوار، التي تكاد تكون مغطاة بالأشجار من جميع الجهات، وأرضها خصبة... والمدينة مبنية بشكل غير منتظم، باستثناء



وسمها بالأرض الطيبة:

فتنعمي بمضارب الأوتار  
يدنو، وأنت مبتغي الأوطار  
ساع، لكي تتزيّني بسوار  
والنجم أهدى جیده فاختاري  
دُرر الكلام، وفيضي بالأشعار  
يأتي الربيعُ يبوّحُ بالأسرار  
يا قبلهً للطير والأنهار  
وقميصُ مجدك حيك بالأفكار  
يا دوحَ ثاو، يا فنار الساري  
فيها وللأحلام ألف مزار  
لاحتُ مرابعها بحلّو نهار  
رَضَعَ اللبان، فطابَ للأنظار  
شمسٌ تشعُّ مدارسُ الأهوار

مُدّت إليك أناملُ الأنوار  
وتسلّقي وجدَ القلوبِ فلا أسي  
مُدّي ذراعك، قد أتى من عبقر  
كان الدجى أهداك بعض مداده  
حلّو الصحائف، وانسجي ألقا لنا  
زفي أريحك مثل وردٍ عندما  
يا حلوة العينين، يا بنت الهوى  
كم فيك قد رسمَ الجمالُ مائراً  
يا نهرَ صالح، يا ملاعبَ جنة  
يا طيبَ أرضٍ للنسيم مغانم  
إن ناء ليلٍ مُردفاً أعجازه  
حتى كأنّ الحسن من أئدائها  
أكرم بحاضرها، وفي الآتي لنا

## أمراء الجنة....

### الشهيد السعيد، الشيخ لقمان البدران أنموذجاً

بقلم:  
ياسين يوسف اليوسف



وُلِدَ وَخُلِقَ للعطاءِ، إِنَّه من فتية آمنوا برَبِّهم فزادهم اللهُ هدى، تجَمَلُ بأبهى المزايا،  
وجمع صفاتِ الخيرِ بين جنَّباته، فتراه ينثرُ الطيبُ أينما حلَّ، عميقُ الولاءِ لأهلِ  
البيتِ ﷺ، ينحني حُباً واجلالاً واحتراماً لأولادِ الزهراءِ ﷺ، ويبدو ذلك واضحاً في  
سُلوكة وتصرفاته معهم.



ينحدرُ من عائلة طيِّبة في أصولها وتاريخها؛ فسجلها مليء بالجهاد والكفاح ضد الطُّغاة والظالمين، لذا، تعرضت هذه العائلة الكريمة لشتى صنوف المضايقات زمن الطاغية وأزلامه، عُجنت الطيبة بطينته الطاهرة، وتألقت الساحة واضحة جلية بخُلُقهِ الرفيع، وكانت الوداعة سمته البارزة، يحمل في قلبه حباً كبيراً لأئمتّه، تجلّى بكثرة زيارته لمراقدهم الطاهرة، فكان التكامل في روحه الطيب أمراً طبيعياً

في حياته، التي ختمها بالشهادة والفوز العظيم.

إنّه الشهيد، السعيد، القائد، الشيخ لقمان عبد الخضر عبد النبي جوهر البدران .

وُلد **رحمته** في عام (١٩٧٣م)، في محافظة البصرة -

قضاء المديّنة، متزوِّج، وله ثلاثة أولاد وبنت، درّس

الابتدائية في مدرسة البدران، ثمّ دخل المتوسّطة،

وأكمل بعدها الإعدادية في إعدادية صناعة البصرة،

وبعد أن تخرّج منها، تمّ تعيينه في معمل الصناعات

الورقيّة في مدينته، وبقي إلى ما قبل السقوط بأعوام

قليلة، وعندما رأى أنّ بقاءه في الوظيفة لا يليق

طموحاته العلميّة، شقّ طريقه نحو علوم أهل البيت

**عليه السلام**، والتحق بصُفوف الحوزة العلميّة في النجف

الأشرف، فأكمل دراسة المقدمات والسُّطوح، وتأهّل

لدروس البحث الخارج، بعد أن ارتدى لباس العلماء

عام (٢٠٠٥م)، في مكتب سماحة المرجع الأعلى، آية

الله العظمى، السيد علي الحسيني السيستاني **دامت ظلته**.

تلقى العلم على أيدي الأفاضل من العلماء، منهم:

آية الله العظمى الشيخ اسحاق الفياض **دامت ظلته**، وآية

الله السيد محمد رضا السيستاني (أعزه الله)، وآية الله

الشيخ باقر الإيرواني (أعزه الله)، وحجة الاسلام

والمسلمين، السيد جعفر الحكيم (أعزه الله)،

وحجة الاسلام والمسلمين، الشيخ فرقد الجواهري

(أعزه الله)، وتأثر بهم، وبأخلاقهم كثيراً، خصوصاً

بأستاذه، السيد جعفر الحكيم (أعزه الله).

كان الشهيد صاحب أخلاق عالية جداً، وكان

متواضعاً للجميع، وخصوصاً للسادة من أبناء

رسول الله، فكان ينحني إجلالاً واحتراماً لهم؛ لأنهم

- حسب تعبيره - أولاد الزهراء **عليها السلام**.

كان **رحمته** من أساتذة الحوزة العلميّة، ومن

أساتذة مؤسّسة الامام الحكيم **قدس سرّه** الدينيّة، وعمل

في مكتب المرجع الدينيّ، آية الله العظمى، سماحة

الشيخ الفياض **دامت ظلته**، لمدّة من الزمن، وشارك **رحمته**

في مشروع الاستفتاءات في العتبة الكاظمية المقدّسة،

بإشراف ممثل المرجعيّة في مدينة الكاظمية، الشيخ

حسين آل ياسين (أعزه الله)، وشارك في مشروع

التبليغ الحوزويّ في زيارة أربعينيّة الامام الحسين

**عليه السلام**؛ إذ كان **رحمته** مسؤول محور في طريق (نجف -

كربلاء). وكان **رحمته** مرشداً دينياً مع قوافل الحُجّاج

والمعتمرين لأعوام عدّة، وكانت له دروسٌ يلقيها

في مسجد الهنديّ بهذا الخصوص، ويشهد بإخلاصه



كلُّ من وُفِّق لمخالطته.

خاضَ غِمارَ التَّأليفِ والكتابةِ، وخصوصاً في مجال العقيدة، لكنَّ مؤلفاته لم ترَ النورَ بعدُ، فضلاً عما لديه من تقارير مستمرةٍ لأساتذته الأفاضلِ، ولديه - أيضاً - دوراتٌ للطلبة في العتبة العلوية المقدسة أثناء العطلة الصيفية.

كانَ الشيخُ الشهيدُ عنصراً فعالاً في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات؛ فهو المسؤول عن تفويج المقاتلين من الطلبة، وفي نفس الوقت، يتابعُ التقارير الجهادية للطلبة المبلِّغين.

ربَّى الشهيدُ الشيخُ لقمان أبنائه على الالتزام بالقيم الأخلاقية، وحبَّ أهل البيت؛ لذا كان دائماً ما يصطحب أبناءه الصغارَ معه إلى الحوزة العلمية، ويحاولُ أن يحبِّبهم بهذا الطريق المبارك، حتَّى أنَّه أوصى أن تبقى عائلته في النجف الأشرف؛ من أجل أن يكمل أبنائهم من بعده طريقه الذي سارَ عليه، وهو طريق الحوزة العلمية، وكان - أيضاً - يشرِّكهم معه في الدورات الصيفية، التي كانت تقام في العتبة المقدسة؛ إذ كان رحمته الله يلقي فيها دروساً في الفقه، والعقائد، وأحكام التلاوة.

عُرِفَ الشيخُ لقمان رحمته الله بسعيه الدائم لفعل الخيرات، فكان سباقاً إلى حلِّ النزاعات التي تحصلُ بين العوائل والعشائر، ومن المبادرين لرفع المشاكل، وكانت له كلمة مقبولة في هذا المجال، وتذكر له الكثيرُ من المواقف الطيبة مع عوائل الفقراء والأيتام، وعوائل الشهداء والجرحى؛ إذ كان يبذلُ ما بوسعه

لم ينقطع الشهيد رحمته الله عن محافظة البصرة حتَّى بعد أن استقرَّ في النجف الأشرف لمتابعة دروسه الحوزوية، فكانَ يحضر في المناسبات الدينية التي يُنظَّمها في قضاء المدينة، وعند حضوره البصرة، كان يصاحبه أحدُ العلماء من النجف الأشرف؛ لتكون له مشاركة - أيضاً - في إحياء المناسبات الدينية في البصرة.

عجَنَ حُبُّ الامام الحسين رحمته الله بطينة الشهيد، وكانَ حُبُّ الناس وقضاء حوائجهم يجري في عروقه، فكانَ قلبه مفتوحاً قبل بيته لمن يقصده من المؤمنين طول السنة، وخصوصاً في أيام الزيارة الأربعينية؛ إذ يأتيه الزائرون من داخل العراق وخارجه، وحتَّى بعد استشهاده بقيت علاقة هؤلاء الزوار ببيته الذي كان - وما يزال - مألفاً لهم عندما يقصدون كربلاء الحسين رحمته الله، فروحه الطاهرة ما تزال ترفرف في هذا البيت المبارك، وما يزال عشقه مستمراً للإمام؛ فالشهيد حيٌّ لا يموت.

شاركَ الشهيدُ السعيدُ، الشيخ لقمان البدران بتأسيس موكب في قضاء المدينة باسم موكب الإمام موسى الكاظم رحمته الله، تقام فيه سنوياً احتفالية بمناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم رحمته الله، ومارَسَ دوره التبليغي في أماكن متعددة داخل العراق؛ إذ بلغ في العتبة الكاظمية المقدسة، والعتبة العسكرية المقدسة، وخلال الزيارة الأربعينية، وكذا



لتوفير احتياجاتهم.

بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، انضمَّ الشيخُ لقمانُ إلى لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات، وأصبح مسؤولاً عن تفويض الطلبة، وبعد مدة من الزمن، سُلِّمَ قاطعاً في جبهات القتال، فأصبح مقاتلاً علاوة على كونه مبلغاً، وفي بداية التحاقه بالجبهة، كان عمله إدارة مخازن العتبة العلوية المقدسة في الجبهات، والاشراف على تقسيم المؤنة بين المقاتلين.

كُلُّ ذلك لم يلبَّ طموح الشهيد؛ فكان شديد الإصرار على مسؤول لجنته من أجل الصعود إلى الجبهات، لكنّه في كل مرة كان يُواجه بالرفض؛ كون اللجنة بحاجة إليه في موقعه أكثر من صعوده، فكان يستغلُّ أوقات تعطيل اللجنة في أيام الخميس والجمعة، فيذهب للمشاركة في القتال، فشارك في أغلب الأماكن التي حرَّرها أبطال الحشد الشعبي.

بعد أن انتقل عمله إلى ساحات الجهاد، سُلِّمَ قاطع الصقلاوية، وأصبح مسؤولاً لمحور الصقلاوية، فسَطَّرَ وقتها الكثير من المواقف البطولية، التي ستخلد لتعلم بها الأجيال القادمة، وتقتبس منها الدروس والعبر، منها: ما نقله لنا المجاهد، السيد علي الحسيني (حفظه الله)، من أن المجاهدين في قاطع الثرثار تعرَّضوا إلى حصار شديد من قبل العدو الداعشي، وانكسرت القوة التي كانت تمسك الأرض

في ذلك المكان، فحاولوا الانسحاب، لكنَّ الشيخَ لقمانَ أبي الانسحاب، وكان معه مجموعة قليلة من المقاتلين، فحاول أن يُغيِّر المعادلة وقرَّار الانسحاب لتلك القوة، التي كانت إلى جانبهم، فنزل من الساتر، وأخذ عمامته بيده، وهتَفَ بالمجاهدين: «أين مسلمُ بَنُ عَوْسَجَةَ؟ أين حبيبُ بَنُ مَظَاهِر؟ أين زهير...؟ أين مَنْ كان ينادي: لبيك يا أبا عبد الله، أين مَنْ كانوا يجلسون تحت المنابر ويقولون: يا ليتنا كنَّا معكم؟ ألا تصمدون ساعةً وعندها تنالون الشرف والعزة؟ أفضل من أن تهربوا وتنالوا المذلة»، هذه الكلمات أثَّرت بالعديد من قرَّروا الانسحاب، فعادوا إلى أماكنهم، وصمدوا أمام الحصار المطبق للأعداء، فقد حوصرت منطقتهم بالكامل، فجاء أحدهم إلى الشيخ لقمان، وقال له: ماذا تنتظر يا شيخ؟ لماذا لا تنسحب؟ هل تنتظر منهم أن يأتوا ليأخذوك ويمثلوا بجثثك! قال له الشهيد: لا أستطيع الانسحاب؛ فإني إن فعلتُ ذلك، أشعر أنني قد خذلتُ الإمام الحسين عليه السلام، وفعلاً، ثبتوا حتى جاءتهم قوة من الحشد الشعبي، مسنودة بقوة مدرَّعة من الجيش العراقي، وتمَّ فكُّ الحصار عنهم، وتحقَّق في ذلك اليوم نصرٌ عظيمٌ على الدواعش.

أما عن علاقة الشهيد بالمجاهدين، فكان للشيخ لقمان رحمته علاقة طيبة بجميع المجاهدين والمقاتلين من فصائل الحشد الشعبي المقدس، وأفراد الجيش، والشرطة، وكان دائماً ما يتجول بين قواطع الحشد



والجيش، ويتفقد أحوال المجاهدين، فيرى منهم مَنْ كان يبيع أثاث منزله ليوَفِّرَ أجرَةَ السيارة التي توصله إلى ساحات الجهاد، ومَنْ يترك خلفه عائلةً وأطفالاً هم بحاجة إليه فلا معيلَ لهم غيره، فكان يحاول أن يعوِّض هؤلاء الأبطال بمبلغ ما؛ ليسدَّ حاجاتهم الضرورية، وشهد له بذلك العديد من المجاهدين بعد استشهادهم؛ إذ قال بعضهم: كنا نأخذ رواتبنا من الشيخ لقمان؛ إذ كان الشيخ رحمته مأذوناً بصرف أموال الحقوق الشرعية على المجاهدين، الذين يرى حاجتهم وضعف حالتهم المادية، بل قد يتطلب الأمر الصرف من أمواله الشخصية، فلم يكن يتردد في ذلك.

والجيش، ويتفقد أحوال المجاهدين، فيرى منهم مَنْ كان يبيع أثاث منزله ليوَفِّرَ أجرَةَ السيارة التي توصله إلى ساحات الجهاد، ومَنْ يترك خلفه عائلةً وأطفالاً هم بحاجة إليه فلا معيلَ لهم غيره، فكان يحاول أن يعوِّض هؤلاء الأبطال بمبلغ ما؛ ليسدَّ حاجاتهم الضرورية، وشهد له بذلك العديد من المجاهدين بعد استشهادهم؛ إذ قال بعضهم: كنا نأخذ رواتبنا من الشيخ لقمان؛ إذ كان الشيخ رحمته مأذوناً بصرف أموال الحقوق الشرعية على المجاهدين، الذين يرى حاجتهم وضعف حالتهم المادية، بل قد يتطلب الأمر الصرف من أمواله الشخصية، فلم يكن يتردد في ذلك.

وقد ضربَ الشهيدُ أعلى المثل والقيم السامية في ساحات الجهاد، حتَّى أنه كان يؤثِّرُ في كثير من الأوقات الآخرين على نفسه، فكان يعودُ من العملِ الجهاديِّ في أوقات متأخرة من الليل، ومن المفترض أن يرتاح بعض الشُّويعات؛ ليستعدَّ لتعب اليوم التالي، ولكنَّ الشهيدَ كان يرفض حتَّى هذه الراحة الوقتية؛ فيخرج ليتفقد أحوال المجاهدين وحاجاتهم.

قضى الشهيدُ رحمته أياماً في الجهاد، وكان يأمل من الله أن يرزقه الشهادة، وكان يقول: «لقد أنعم الله علينا في هذا الزمان بوجود المرجعية، المتمثلة بالسيد السيستاني، وهي تُعتبر خيمةً للعراق، ومن يستشهد في ركاب المرجعية، فكأنما يستشهد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام».

يُنقل أنه في أحد الأيام وجدَ أحدَ المجاهدين في حالة من البرد الشديد، فخلعَ رداءه، وأعطاه لذلك المجاهد، وكان يحرص - في كل ليلة - على أن يبيت على الساتر لا في مقر الاستراحة، وبقي على هذا الحال حين استشهادِه، فقد أُصيبَ في باديء الأمر برصاصة في صدره عن طريق أحد القناصين الداعشين في منطقة الصقلاوية، وحاولَ سائقه، المجاهدُ البطلُ الشهيدُ حسين الوليانيُّ إسعافه، ولكن، عند وُصوله إليه، استهدفه القناصُ في رأسه، فاستشهد قبل الشيخ لقمان، ثمَّ أُسعفَ الشيخُ، ونقل إلى (مستشفى الكاظمية)، واستشهدَ فيها بعد يومين من الإصابة، بتاريخ (٢٥/٣/٢٠١٦م)، بعد أن شارك في معارك بلد، وسامراء، والبو شجل، والصقلاوية.

وكان دائماً ما يشجِّع مَنْ حوله على الجهاد، فأثر كلامه بالكثيرين، ودفعهم للالتحاق بجهات القتال لمحاربة الأعداء، وعندما استشهد الشيخ، قالوا: لن نترك ساحة الجهاد؛ وفاءً منا لدم الشهيد، الشيخ لقمان، فهو مَنْ شجَّعنا ودفعنا للجهاد.

كانت الشهادة في سبيل الله الشغل الشاغل للشيخ لقمان البدران، علماً أنَّه كان من الطلبة المتفوقين في



أوصى الشهيد عليه السلام أن يُغسَل في كربلاء المقدسة، وأوصى - أيضاً - بأن يقرأ له مجلسُ عزاء على السيدة الزهراء عليها السلام في صحن الإمام الحسين عليه السلام، وكان يتمنى أن يحظى بتشيع كتشيع أخيه الشهيد، الشيخ هاني الشمري، أحد شهداء الحوزة الابطال، وأن يدفن بقربه، وطلب من ولده (حسن) أن يحمل صورته، ويتقدم الجنازة أثناء التشيع، وقد شاء الله أن شيع تشيعاً كبيراً في النجف الأشرف لم تشهد الحوزة العلمية تشيعاً كبيراً قبله، ونُقذت وصاياهُ، وقرأ المجلس الذي أوصى به سماحة السيد المجاهد علي الحسيني (حفظه الله)، وقد اشترك بتغسيل جثمانه الطاهر الشهيد السعيد، السيد عبد الرضا الفياض، والسيد لؤي الموسوي، والسيد علي الحسيني، وصلّى على جثمانه الطاهر الشيخ باقر الإيرواني.

بعد أن استشهد الشيخ لقمان عليه السلام، كانت لعائلته الكريمة زيارة لمرجعنا الأعلى، السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام، وسمعت العائلة كلمات الثناء من المرجع الأعلى، مما هون عليهم ألم المصاب، ولوعة الفراق، حتى أنه عليه السلام قام من مكانه، وقال: إنَّ الشهيد الشيخ لقمان من نطفة طاهرة، وهو فخرٌ لعائلته، ولنطقته، وللبصرة.

رحم الله الشهيد السعيد، الشيخ لقمان البدران؛ فقد كان عزاً للعراق، وفخراً للبصرة الفيحاء.



وصلتنا رسالة من التدريسي في جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية، الاستاذ، الدكتور  
شكري ناصر عبد الحسن هذا نصها :

بسمه تعالى

بعد الاطلاع على مجلة (الخطوة)، الصادرة عن مركز تراث البصرة، لمسنا فيها بُعد الجِدِّ والمصداقية في  
العمل، والرصانة العلمية، التي اتّسمت بها المقالات، التي حوتها في طياتها، فضلاً عن التنوع في طبيعة  
هذه المقالات، ولعلَّ الصبغة التراثية التي عَنَيْتَ بها المجلة هي أجمل ما ميّزها؛ لما يشكّله التراثُ عامّة،  
والبصريُّ خاصة، من قيمة علمية، تعكس الوجه الحضاري للمجتمع، ويوثّق أواصر الارتباط بين أبنائه،  
في الاعتراز بحضارتهم وتاريخهم .

أ.د شكري ناصر عبد الحسن

الفاضل، الاستاذ، الدكتور شكري ناصر عبد الحسن: سُررنا كثيراً بهذه الكلمات الرائعة في حقّ مجلة  
(الخطوة)، وهي شهادة نعتزُّ بها كثيراً، فكل الشكر والتقدير لجنابكم.  
نتنظر مساهماتكم في رقد المجلة.

دُمت متابعاً واحاً عزيزاً، والخطوة منكم، وإليكم .

هيئة التحرير



وردتنا رسالة من مديرة معهد الإمام الحسين عليه السلام لرعاية التوحد في البصرة، الاستاذة الفاضلة انتصار رياض عبد الجبار، جاء فيها:

كُلُّ الشُّكر والتقدير لجهود كادر مجلة الخُطوة، بُوركت جهودكم، وبعملكم المتفاني، الذي ينقلنا لماضي بصرتنا الحبيبة، من خلال نقل تراثها إلى واقعها الحالي، نتمنى لكم المزيد من التألق والإبداع، ودمتم سالمين.

مديرة معهد الامام الحسين عليه السلام لرعاية التوحد في البصرة  
انتصار رياض عبد الجبار

مديرة معهد الامام الحسين عليه السلام لرعاية التوحد في البصرة، الاستاذة انتصار رياض عبد الجبار: تلقينا ببالغ السرور والاعتزاز رسالتكم الكريمة، التي تحمل المشاعر الطيبة لمجلة الخُطوة وكادرها، ونحن في الوقت الذي نتقدم لكم بالشكر والتقدير على كلماتكم النبيلة، نسأل الله تعالى أن يوفقكم في عملكم الإنساني؛ خدمة لهذه البراعم الجميلة من أبناء البصرة.

هيئة التحرير

وصلتنا رسالة من رئيس مؤسسة اليتيم الخيرية، فرع القاسم / الأستاذ أحمد الجوذري، جاء فيها: تلقينا مجلتكم الغراء (الخطوة)، ووجدنا فيها كل ما يخص التراث البصري الأصيل. إنها توثق ملامح الموروث الشعبي، والتراث البصري، ونطمح بأن تكون هناك مراكز في جميع المحافظات لحفظ تراث عراقنا الحبيب. من مدينة القاسم عليه السلام في محافظة بابل، نشكركم من أعماق قلوبنا، متمنين لكم المزيد من العطاء، آمليين بشوق وصول أعدادكم القادمة.

أحمد كاظم الجوذري  
رئيس مؤسسة اليتيم الخيرية / فرع القاسم

رئيس مؤسسة اليتيم الخيرية / فرع القاسم، الأستاذ أحمد كاظم الجوذري: تلقينا رسالتكم الكريمة ببالغ السرور والاعتزاز، شاكرين مشاعركم الطيبة تجاه مجلة الخُطوة، وشكراً لكل ما تقدمونه خدمة لهذه الشريحة العزيزة، ونعدكم بتقديم ما يصدر من مجلتكم من أعدادٍ قادمة. تقبلوا فائق الاحترام.

هيئة التحرير

## النفاثة

ونحنُ في بدايةِ عامِنَا الرابعِ، ما نزالُ نسيرُ بقوةٍ وثباتٍ نحوَ تحقيقِ الأهدافِ المرجوةِ، المرسومةِ من قِبَلِ العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، لم يحدَّ من نشاطنا، ولا يفلِّ من عزيمتنا شيءٌ؛ فنفضُ الغبار عن التُّراثِ، والبحث عنه، وجمعه، وتنقيته مما خالطه من الأدران، غايئنا، وهدفنا، والمتخصِّصُ في تاريخ مدينتنا - البصرة - وتراثها، والمتتبعُ له، يعلمُ جيداً أن لنا تراثاً إنسانياً، وفكرياً، وحضارياً، وثقافياً ثراً، متنوعاً، يُعدُّ هويتنا الحقيقيةَ، التي يجبُ علينا أن نعتزَّ ونفتخر بها عبرَ الزمان، وكما هو المعلومُ؛ فإنَّ التراثَ بكافةِ ألوانه وأشكاله يعكسُ الهويةَ الحقيقيةَ لكلِّ بلدٍ، ويُعدُّ الاهتمامُ به جزءاً من الاهتمامِ بالهويةِ الوطنيةِ الانسانيةِ، والحفاظُ عليه حفاظاً على الموروثِ الفكريِّ للبلدِ، الذي يعكسُ القيمَ الروحيةَ والفكريةَ التي يمتازُ بها المجتمعُ.

لذا، وفي هذا السياقِ، نرى أن من الضروريِّ إطلاقَ مبادرةٍ وطنيةٍ، تهدفُ الى توعيةٍ وتهيئةٍ المواطنِ في مجالِ ضرورةِ توليِّ مسؤولياتِهِ في سبيلِ حفظِ هويتهِ وموروثِهِ الفكريِّ، وتفعيلِ علاقةِ الشَّبابِ بالمعلمِ، والعلماءِ، وآثارِهِم، وفكرِهِم، وما خلفوه لنا من كنوزِ معرفيةٍ، وربطِ كلِّ ذلكِ بالتربيةِ، وبالمناهجِ التعليميةِ للبلدِ.

ونحنُ في مركزِ تراثِ البصرةِ عبرَ إصداراتنا، ومجلَّتنا مجلة (الخطوة)، كانت لنا بصماتنا الواضحةُ في هذا الشأنِ؛ طوالَ السنينِ الماضيةِ، فلمْ نألُ جهداً، ولم نَدخرْ وسعاً في ذلكِ؛ فكانت مواضيعها - بحمدِ الله - تجذبُ القارئَ نحوَ المتابعةِ؛ للاستفادةِ ممَّا يُقدِّمُ فيها.

إنَّ تراثَ البصرةِ ينبغي أن يكونَ حاضراً في عُقولِ كلِّ الأجيالِ؛ لوقفِ موجةِ النسيانِ التي تريدُ اجتياحَ هذا التراثِ من قِبَلِ الجيلِ الحاليِّ، التي يُخشى أن تمتدَّ إلى الأجيالِ القادمةِ. إنَّ هويتنا وثيقةٌ تؤرِّخُ للأجيالِ حضارةً، وتعمِّقُ الأصالةَ لدينا جميعاً.

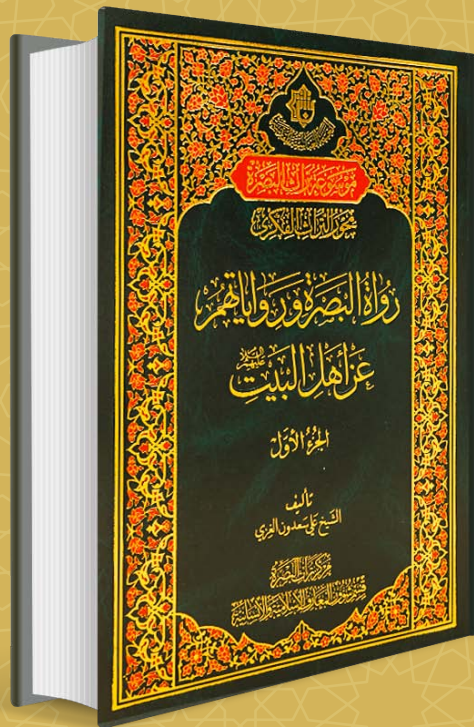
واللهُ وليُّ التوفيقِ.



لوحة من لوحات المبدع الفنان..... صالح كريم.



صَدَرَ عَنِ مَرْكَزِ تَرَاثِ الْبَصْرَةِ



( رَوَاةُ الْبَصْرَةِ وَرَوَايَاتُهُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) )  
(الجزء الاول )،